ثانياً
مُحَضْرَمُو الجَاهِلِيَّة
والإسْلام

١ : أفسيتون

ابن رفاعة

ابن رفاعة ، يطلقه هنا في الحقيقة على شاعرين وليس على واحد.
أحدهما قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف بن امرئ القيس بن مالك ابن الأوس أدرك الإسلام فأسلم ولكنه أعور (١) والبغدادي لم يوافقه ابن حجر الذي ذهب في الإصابة إلى أن هناك شاعراً واحداً فقط يحمل اسم قيس بن رفاعة لأن هناك نسبة مختلفين ينبغي أن يكونا شخصين (٢) وثانيهما أبو قيس بن رفاعة من يهود المدينة (٣) واسمه دثار (٤).
وقد جمعت بينهما لأن الخلط بينهما كبير وإن كنت أظن أن لأبي قيس ابن رفاعة المقطوعتين ٤٠٣ ويلوح أن المقطوعتين ١٠٦ من الثالثة. وانظر ☜ في الهامش.

(١) إن نُصبح اليوم قد غضت مجالسنا ... والموت أمر لبرء الناس مكتوب
(٢) قد نذينا وفينا شاعر نمرد ... وصارخ كأتي السيل مرهوب

(١) أولى أناة وأحلام إذا غضبوا ... لا قصفون (٥) ولا سود ولا عابيب

(١) م المرزباني ٣٧٧ وصناك وفي ا ص ٢٩٠/١٢ ترجمة لأوسي وفي لسط "٥٦" أخبار عن اليهود.
(٢) أنظر الخزانة ٣٧٨/٤ ٣٧٩
(٣) أنظر ابن سلام ٢٤٧
(٤) لسط ٥٦

☜ الأشباه ٣٠١/١ « قيس بن رفاعة » وهما من مقطوعة انظرها وما يتعلق بها في عمرو ابن ثعلبة الواقفي الجاهلي قصة السام والناج (قصف) « قيس بن رفاعة »

(٥) رجل قصف : لئيم ، بعيد من النجدة . السامد . والرعبوب : الضعيف الجبان . القاموس .

١٥٨ ٣

(١) مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ ... وَالصَّالِحُونَ (١) وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشِّيبُ

١٥٩ ٤

(١) إِذَا ذُكِرَتْ أُمَامَةُ قَرْطَحِينٍ (٢) ... وَلَوْ بَعُدَتْ مَحَلُّهَا غَرِيبُ
(٢) أُطُلُّهَا ، وَلَوْ بَعُدَتْ نَوَاهَا (٣) ... كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِهَا حَمِيتُ
(٣) صَلِيخٌ (٤) لَا يَؤُوبُ إِلَى جِسْمِي ... كَأَنِّي سَمَّ عَاضِهَةٍ صُقِيتُ
(٤) وَذِي ضِغْنٍ لَفَفْتُ نَفَسْتُ مِنْهُ ... وَلُنْتُ عَلَى مَسَائِرِهِ عُصِيتُ (٥)
(٥) يُبِيتُ اللَّيْلَ مُرْتَفِقًا نَصِيلًا ... عَلَى فَرْشِ الضَّبَاةِ وَلَا أَبِيتُ

١٥٨ هذه السطط ٥٦ والسلاه والتاج والصحاح (عنس) والصلاح المنظومة ٢٧٦ وكلها تنسبه الى مالك بن قيس بن رفاعة ، والسطط ٧٠٢ هو لأبي قيس بن رفاعة ، هكذا يقول يعقوب ، وغيره يقول قيس بن رفاعة ، والأمالي ٧٠١ بدون ، وانظر عمرو ابن ثعلبة الواقفي الجاهلي (٧٥)

(١) يقال رجل عانس وامرأة عانس ، وذلك إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار ، هذا إذا لم تتزوج فإن تزوجت مرة خلا يقال عنست ، انظر الصحاح .

هذه الطبقات ٢٤٠ (١-٤-٦-٦٤-٧٦-٩٠-١١) أبو قيس بن رفاعة . وجمهرة ٢٤ (٤-٦-١٤-٦٧-٨٠-١٣٠) قيس بن رفاعة الأوسي . والأشباه ٣١ (١٣-٨٦-١٥-٦٧-١٢٦) قيس بن رفاعة . والجمهرة ٦١ (٤) أبو قيس بن رفاعة الأنصاري . والسلاه (هود) لأبي قيس بن رفاعة أو لزبير بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) قرطحين : بعد حين بعيد من قرارها .

(٣) النوى الدار . وحميت قال الأستاذ محمود شاكر : الذي في الأصل عندنا "حميت" من الحمى ، فعول من التضعيف ، وذلك معروف في كلامهم !! .

(٤) الصليخ البعير المسن : أي عيا وصوليخ بمعنى عييّ . وحيّة عاضه وعاضهة : تقتل من ساعتها .

(٥) عصيت : من قولهم : أعاث على الشيء : اقتدر عليه وأطاقه بجرية ، وإن فلانا لعاث على ما ساءه .

(٦) وَسَيْفِي صَارِمٌ لَدَنٌ عَضِيبٌ ... وَيَمْنَعُنِي مِنَ الرَّهْعِ (١) النَّبِيتُ

(٧) عَنَى مَا يَأْتِ يَوْمٌ (٢) لَا بِخَيْرٍ ... بِمَالِي حِينَ أَتْرُكُهُ شَرِيتُ

(٨) وَفِتْيَانٍ أَطَاعُوا اللَّهْوَ عِنْدِي ... فَآبُوا حَامِدِينَ (٣) وَمَا أَخِيبُ

(٩) أَبِينُ لَهُمْ وَأَهْدِيهِمْ بِنَفْسِي ... مُغَارَسَةَ (٤) الرِّمَاحِ إِذَا الْتَقَيْتُ

(١٠) وَأَرْهَنُ فِي الْحَوَادِثِ كَفَّ بِكْرِي ... لِجَارِي فِي الْعَظِيمَةِ إِنْ رَهِيتُ

(١١) أَرَاهُ مَا أَهَامَ، عَلَيَّ حَقًّا ... شَرِيكِي فِي بِلَادِي مَا بَقِيتُ

(١٢) وَقَدْ بَهَرَ فَرِسْتًا عَلَيْهِ ... مِنَ الْحَمَّةِ الْمُلَطِّ (٥) إِذَا اجْتُنِيتُ

(١٣) وَخَيْلٍ بَعْضُهَا حَرْبٌ لِبَعْضٍ ... تَحَرَّ (٦) طِرَادِهَا أُصُلًا صَلِيتُ

(١٤) بِأَشْعَثَ تَرْتَمِي عَنْ صَوْاهَا ... لَهَا مِنْ دُونِ أَشْبَالِهَا نَهِيتُ (٧)

(١٥) وَلَمْ أُغْمِمْ (٨) هِلَالَ الْقَوْمِ حَتَّى ... أُعَدِّدَ بِالْأَصَابِعِ مَا رُزِيتُ

ص

(١) إِنْ تَرَيْنَا فَلَيْلَةً كَاذِبٌ ... سَدَفٌ مِنَ الْمُجَرِّبِينَ ذُو وَضَاحِ

(٢) فَلَقَدْ تَشْتَدِي، وَتَجْلِسُ فِينَا ... مُجْلِسًا كَالْقَضِيفِ (٩) فَهْمُ رَدَاحِ

---

(١) الرَّهْعَة، مؤنثة: ركوب الشر والظلم. شجرى «من الوحش».

(٢) شجرى «يومي» و الأشباه «يومي» .. حين أبذله «(٣) شجرى «أطلوا»

(٤) تغارسك الرماح، تداخلت في الحرب.

(٥) لط بالأمر يلط: لزمه.

(٦) شجرى «بحد ضبارها».

(٧) نهيت: زجر.

(٨) لم أغمم: لم أرد وأصدر في وقت العتمة: محرّكة، وهي أول الليل الأول بعد غيبوبة الشفق أو وقت صلاة العشاء الآخرة. والهلال: جمع هلة بالكسر وهو الجبل والجمع

ص الساسة (قضف) «لقيس بن رفاعة»

(٩) القضيف: الصيفان.

١٦١
٦

(١) نَامَ الخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ مُرْتَفِضًا ... كَأَنَّ فِي العَيْنِ مِنِّي ضَرْبَ عُوَّارِ(١)

١٦٢
٧

(١) مَنْ يَصْطَلِ نَارِي بِلَادَ ذُنُبٍ وَلَدِيرَةٍ ... يَصْطَلِ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غُدَّارِ
(٢) أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّي تَحِيَّتُكُمْ ... كَيْمَا تَرَوْا أُهْبَةً(٣) عَلَيَّ وَإِنْذَارِي
(٣) فَإِنْ عَصَيْتُمْ(٤) صَقَالِي اليَوْمَ فَانْتَظِرُوا ... أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ ضِرْبًا ظَاهِرَ العَارِ
(٤) لَنْ تَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلَعْنَةً(٥) ... تَرْهُو المَصِيمَ وَتَرْهُو المُدْلِجَ السَّارِي
(٥) مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ هَوْجَاءُ يَصْلُبُهَا(٦) ... عِنْدِي فَإِنَّ لَهُ رَهْنًا بِأَصْحَارِ
(٦) أُهَيْمُ مُوجِهَةً(٧) إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ ... كَمَا يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعَةِ البَارِي
(٧) وَصَاحِبِ الوِتْرِ لَيْسَ الدَّهْرَ مُدْرِكَهُ(٨) ... عِنْدِي وَإِنِّي لَدَرَّاكٌ بِأَوْتَارِ

١٦١ إحدى مخطوطات حسان (عثمان الدانوري وليد مرقات).

(١) العُوَّار: الرمد والقذى وكلّ ما أعلّ العين.

الأصالى ١٣/١ (١-٧) قيس بن رفاعة. وجمهرة ٦ (٢٠، ٥٦، ٦٠) أبو قيس ابن رفاعة الأنصاري. والسمط ٥٤ (٢) و ٥٦ (١) قيس بن رفاعة فارس الموضعين وشاعرها في ٣٢٢ (٢-٧، ١٠) قيس بن رفاعة الواقفي الأوسي. والخزانة ٣/ ٣٧٩ (٧، ١٠) قيس بن رفاعة الواقفي الأوسي الأنصاري (بتصرف) والصحاح (هوج) (٦٠٥) قيس بن رفاعة. واللسان (درك) (٧) و (هوج) (٥، ٦ ثم ٢-٧) قيس بن رفاعة فارس الموضعين. والتاج (هوج) (٥) و (درك) (٧) قيس بن رفاعة فارس الموضعين والصبح ١/ ١٦٧ (٢٩١) ابن قيس بن رفاعة الأنصاري. وغرة ١٥/ ١٦٧ (١-٤، ٧، ٦) لابن الأعلم. وأصل ٣/ ٢٩٤ (٧، ١٠) قيس بن رفاعة الواقفي.

(٢) السمط ٥٧ وقوله بذنب ولديرة يقول: من صلى بنار رأي من جاورني ولم يكن في عنده شرة ولا ذنب عملي ذنباً صلي بنار كريم لا يغدر بجاره ولا يخفر ذمته، وإنما نضرب مثلاً للمجاورة. السمط واللسان والصبح: يصلى بنار كريم.

١٦٣ ٨

(١) إنّا وإيّاكم عبيدَ بنَ أرقمٍ ... كما الأنفُ والأذنانِ للرأسِ أجمعا

(٢) فإن يُصلَمِ العرنينُ يُقبَحْ مكانُهُ ... وإنْ تُقطَعِ الأذنانِ أُدْعَ مُجدّعا

(٣) وأُنبِئتُ أهوالي أرادوا وتمّموا (١) ... بشُنعاءَ فيها شاملُ الشرِّ منقعا

(٤) مأكّلُها فيلمٌ وأُدعى مُضرِّطاً ... وإن يسلموا من بعدُ لستُ بمجمعا

* عطفاً على البيت الرابع من رقم (١٧)

١٦٤ ٩

(١) وكيف أرجو لزيدٍ العيشَ بعدَكمُ ... وبعدما قد مضى من أهلِ زيدانِ (٢)

(٣) البسط ٥٧: ١ وقوله كي لا أدوم على ذمّي: أراد على ترك ذمّي فحذف. البحتري ٥٧ كي لا أدوم على قذع ٥٧ والبسط لا معنى هنا صحة ٥٧ والمرزباني ٥٧ كيلا يلام ...

٥٧ ... ٥٧ والخزانة ٥٧ كي لا تلام ٥٧ واللسان ٥٧ ويصبح ٥٧ وإذاري ٥٧ وغ ٥٧ واعذاري.

(٤) المرزباني ٥٧ وإن ... حرباً ٥٧.

(٥) المرزباني ٥٧ وعلجبةً ٥٧ وغ ٥٧ لتتركن ... وعلجبةً عند القيم وعند المدلج ٥٧

(٦) هو جاء: حاجة. وفي البكري ٥٧: ١ وقوله: فإنّ له رهن يا صاح: أي لا أستتر عنه ولا أتحصن منه بل أبدو له في البراز وأصحر إليه في بضاء (؟) البحتري ٥٧ يطلبها مني ٥٧ والمرزباني ٥٧ عوجاء ٥٧

(٧) البحتري ٥٧ نحوته ... قدح السبع بالنار ٥٧ ويصح ٥٧ نحوته ٥٧ وهي رواية لبعض الأخبار.

(٨) المرزباني ٥٧ يدركه ٥٧ والخزانة واصل ٥٧ يدركه لأوتار ٥٧ واللسان ٥٧ بأوتار ٥٧ وغ ٥٧ وإني لطلاب لأوتار ٥٧.

١٦٢ ١ الوحشيات ٥٩ (١-٤) قيس بن رفاعة وم المرزباني ٣٢٢ (٣٤٤) قيس بن رفاعة الأوسي.

(١) المرزباني ٥٧ تصيدني بشعواء ٥٧.

الشعر والشعراء ١٣٨ ٥٧ وابتنى بنو واقف أطماً يقال له لزيدان وله يقول قيس بن رفاعة ٥٧ و ٢١٧/٢ ٥٧ قيس بن رفاعة ٥٧

بَرْذَع الظفري الأوسي (١)

هو برذع بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الشاعر (٢) وفي الأغاني برذع بن عدي أخو بني ظفر (٣) وظفر هو ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (٤) وكان معاصراً لمالك بن أبي كعب والد كعب بن مالك وقد شهد أحداً وما بعدها (٥)

١٦٥ صه (٦)

(١) أَمِنْ مَسْحِ دارٍ مِنْ لُبابَةَ بَرْزَعُ ... وَصَرْفُ النَّوَى مِمَّا يُشَتُّ وَيَجْمَعُ

(٢) وَلَيْسَ بِها إِلَّا ثَلاثٌ كَأَنَّها ... مُصَبَّعَةٌ (٧) أَوْ قَدْ حَلَلْنَ أَيْدَعُ

(٣) فَقِدْماً أَحَبَّتْ لَوْ كَانَ فِي قُرْبِ دارِها ... هَداءٌ وَلَكِنْ حَبَّذا نَصَنٌ وَتُمْنَعُ

(٤) وَكانَ لَنا بِالْمُنْحَنى وَجَنُوبِهِ ... مَصِيفٌ وَمَشْتًى قَبْلَ ذاكَ وَمَرْبَعُ

(٥) أَتانِي وَبَعْدَ الْحَرْجِ كَأَنَّنِي ... ذَلِيلٌ لَهُ عِنْدَ الْيَهُودِيِّ مُضْرَمُ

(٦) فَحَتَّى لَقِيتُ الْمَلْعَةَ بَرْزَةَ واجِدٍ (٨) ... وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الْهَزاهِزِ أَرْوَعُ

(١) ترجمته في الاصابة ١/٩٥٠

(٢) جمهرة ابن حزم ٣٠٤

(٣) الأغاني ١٦/٣٥٠ وفي مجالس ثعلب ٥٣٠ «برذع بن عدي الأوسي».

(٤) جمهرة ابن حزم ٣٠٤ (٥) الاصابة ١/٩٥٠

صه ع ١٦/٣٥٠ (١-١٣) وجمهرة ابن حزم ٣٠٤ (١٢) والمجالس ٥٣٠ (٩-١١) والاصابة ١/٩٥٠ (١٣-١١٠) و٣/٣٨١ (١٣)

١٦٥

(٦) قدم رجل من أحياء يثرب لبيع إبل له، فنزل في جوار الشاعر فاشترى مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة منه جملاً. وكان دائم التسويف في دفع ثمنه، فلجأ الطائي إلى بعيره الذي ذهب معه إلى مالك. لم يجد اماطاً وجد الجمل في الفناء باركاً فأمر برذع الطائي بالانطلاق بجمله وكأنه ذلك صار نصيبه من مال مالك. فرد برذع الدار رد عليه بهذه الأبيات. وقد رد عليه

(٧) مَحِي صَفْحَةٍ صَفْرَاءَ مِنْ قَرْمِ نَبْعَةٍ ... وَلَيْنٍ إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ يَقْطَعُ

(٨) وَمُطَّرِدٍ لَدْنٍ إِذَا هُزَّ هَيْنَمٌ ... مَتِينُ الْحَرَضِ الزَّالَاتِ وَالْهَزَعُ (١)

(٩) فَقَالَ وَإِلَهِي لَا يَقُولُ مُجَاوِزًا: ... أَلَا إِنَّنِي هَذَا نَهَانِي الْيَوْمَ بِرْزَعُ (٢)

(١٠) وَأَحْفَظُ جَارِي أَنْ أُخَابِلَ حُرْمَةً (٣) ... وَقَوْلِي يَا لَلنَّاسِ لَا أَتَطَلَّعُ

(١١) وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي إِنَّهُ (٤) ... عَلَى الْوَجْهِ وَالْإِعْدَامِ عِرْضٌ مُمَنَّعُ

(١٢) وَأَصْبِرُ نَفْسِي فِي الْكَرِيهَةِ إِنَّهُ ... لِذِي كُلِّ نَفْسٍ مُسْتَقَرٌّ وَمَصْرَعُ

(١٣) وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ فَاجِرٍ (٥) ... لَبِسْتُ وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَنَزَّعُ

هالك بأبيات أوّلها:

هل للفؤاد إلى الشباب تَحَوُّل ... أم لا تَوَالِ فَإِعْرَاضٌ وتَجْمِيل

(٧) صَفْحَة: عِلَاطها سواد وحمرة. والنَّبْع: الزعْران.

(٨) الواجد: الفاضب الحاقد.

(١) الحَرَض: الرمح القصير السنان. والأَهْزَع: الرمح المضطرب المرتز.

(٢) ثعلب: لعمر أبيها لتقولن خليلتي ألا إنه.

(٣) ثعلب: أخالط.

(٤) ثعلب: وأبذل ... على اليسر والإعدام عرضي.

(٥) ثعلب: عاجز. وابن حزم: فاجر ... لا ثوب غادر ... ولا من غدرة. واصل حـ٣: إني ... من غدرة.

خوّات بن جُبَيْر

خوّات بن جبير، من الخزرج (١) ويكنى أبا صالح ويقال: يكنى أبا عبد الرحمن وهو صاحب ذات النحيين من أبي هليلة (٢) ثم أسلم رضي الله عنه وشهد بدراً (٣) ومات بالمدينة سنة أربعين، وله عقب (٤)

وقد عدّه ابن حزم من الأوس (٥)

ص (٦)

(١) تُبكّي على قتلى رُهيرٍ وقد تَرى ... من الشّجو لو تبكي أحبّ وأقربا

(٢) فهلاّ على قتلى ببطن أُريغةٍ ... بكيتَ ولم تهول من الشّجو مهربا (٨)

(٣) إذا اللّؤم دارت في صديقٍ رددتها ... وفي الدّين صدّاداً وفي الحرب ثعلبا

(٤) حمدتَ إلى قومٍ لقومٍ مدحتهم ... لهم شبهاً كيما تعزّ وتُغلبا

(٥) فإنّك (٩) لمّا أن فلقتَ تمبّحاً ... بمن كان عيباً مدحه وتكذّبا

(١) المعارف لابن قتيبة ٣٠٧

(٢) المعارف ٣٠٧ وانظر قصته مع ذات النحيين في الإصابة ٢ / ٤٥٠ وجمع الأمثال للميداني ١ / ٣٢٧ «يُضرب لمن يشغل من ذات النحيين».

(٣) جمع الدّماك ١ / ٣٣٠

(٤) المعارف ٣٠٧

(٥) ابن هشام ٢ / ٥٠١ وابن حزم ٣٣٦

ص السيرة ٢ / ٥٠١ (١-٩) وغ ١٤ / ٣١٦ (١-٣، ٥٠-٩)

(٦) يرد على العباس بن مرداس الذي بكى جلاء النضير.

(٧) غ «أتبكي ... أحقّ وأقربا».

(٨) المسهب: المتغير الوجه. غ «ببطن أُوارة ... وما تبكي من الشوق عصيا».

(٩) غ «وإنك ... بمدحة من كان عيناً».

(٦) رَحَلْتَ بِأَمْرٍ نِلْتَ أَهْلاً بِمِثْلِهِ (١) وَلَمْ تُلْفِ فِيهِمْ هَائِلاً لَكَ مُرْجِبا
(٧) فَهَبْهُمْ إِلَى قَوْمٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ تَبَنَّوْا (٢) مِنَ الْعِزِّ الْمُؤَثَّلِ مَنْصِبا
(٨) إِلَى مَعْشَرٍ صَارُوا مُلُوكًا وَكُرِّمُوا (٣) وَلَمْ يُلْفِ فِيهِمْ طَالِبُ الْعُرْفِ مُجْدِبا
(٩) أُولَئِكَ أَحْرَى مَنْ يَهُودَ بِمِدْحَةٍ تَرَاهُمْ وَفِيهِمْ عِزَّةُ الْمَجْدِ تَرْتُبا (٤)

١٦٧

(١) وَذَاتِ عِيَالٍ وَالضَّنَى بِعِقَالِهَا فَلَكْتُ لَهَا جَارَاتِهَا فَلَجَابِ
(٢) شَدَدْتُ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدْتُ خِلَاطَهَا بِنَحِيصَةٍ (٥) مِنْ سَكْنِ ذِي مُجَرَّاتِ
(٣) فَظَلَّتْ لَهَا الْوِيلَاتُ مِنْ تَرْكِ سَكْنِهَا وَرَجْعِهَا صِفْرًا بِغَيْرِ بَنَاتِ (٦)
(٤) شَدَدْتُ عَلَى النَّحِيصَةِ (٧) الْفَارِجِيَّةِ مَلْمَ سَكْنِهَا، وَالْفَكُّ مِنْ خِلَاقِي
(٥) فَأَخْرَجْتُهُ رَيَّانَ يَنْطُفُ (٨) رَأْسُهُ مِنَ الرَّاقِدِ الْمَدْمُومِ بِالنَّفَرَاتِ

(١) غ «وجئت».

(٢) غ «بنوا من ذرا المجد المقدم منصبا».

(٣) غ «سادوا الملوك ... لهب الحمد».

(٤) الرَّتْب، بضم التاء الأولى وضم الثانية وفتحها: الثبات والمقيم. غ «أولى من».

١٦٧ ح إصلاح المنطق ٣٥٧ (١-٥) ومجمع الأمثال ١/ ٣٣٢ (٤١؛ ٥٠٣؛ ٤٠) والصاغ (نما) (١-٤) وفي (بت) السطر الثاني من الثالث. والسمط (نما) (١-٤) وفي (فضل) السطر الثاني من الرابع. والتنبيه ٢/ ١٢٠ (٤)

(٥) النحيصة: بالكسر والفتح: الرزمة. والمجرة: العقدة. ابن السكيت «شددت ... خلاجها». والصاغ والسمط «وشددت يديها».

(٦) البنات: صغار البيت. ابن السكيت والميداني «ظلت». والصاغ «سكنها» بالتاء.

(٧) ابن منظور: «قال ابن بري: قال علي بن حمزة: الصحيح في رواية هوات بن جبير: فشددت على النحيصة كفي سخية كفها».

(٨) ينطف: يقطر. والراقد: الصاحب ويفتح: شيء أسود يخلط بالسمن. وفي =

١٦٨ ص

(١) وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٌ ذَاتُ بَيْنِهِمْ ... قَدِ اهْتَدَوْا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ (١)

١٦٩ ص ص

(١) وَأَهْلَهُ وُدِّي قَدِ بَرَّيْتُ وُدَّهُمْ (٢) ... وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جُهْدِي وَنَائِلِي

١٧٠ ص ص ص

(١) وَعَلَّمَ الضَّبِيحُ (٣) ضَرْعَتْ أُوَّلَ فَارِسٍ ... أُولَى فَأُولَى يَا بَنِي لَقِيطَانِ

الميداني: والرامك: سنام تضيعه المرأة خبارها، والمذموم: الملوط. الميداني: بالمقرات، وأضاف: ابن دريد والمقرات جمع ثقرة ... والثقرة: الصبر.

١٦٨ ص الصحاح (أجل) والمعاني الكبير ١١٣٠ واللسان (أجل): قال خوات بن جبير... قال ابن بري: قال أبو عبيدة هو للحوت، قال: وقد وجدته أنا في شعر زهير في القصيدة التي أولها:

صحا القلب عن ليلى وأقصر باطله

قال: وليس في رواية الأصمعي: وقوله وأهل مخفوض بالواو وربما ابن السيرافي، قال: وكذلك وجدته في شعر زهير".

(١) آجله: جانبه وجالبه. اللسان: لأنت بينهم.

ص ص اللسان: برى: قال خوات بن جبير ونسبه ابن بري إلى ابن الضحان.

(٢) برّيت ودهم: اعترضت له.

ص ص ص نسب الخيل لابن الكلبي ٣٤: "ليدن".

(٣) الضبيح: فرس خوات وله يقول يوم هوازن هذا البيت.

ـــ : مُذَرحِيُّون

بشير بن سعد والد النعمان بن بشير (١)

بشير بن سعد ، والد النعمان بن بشير ، خزرجي ، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) شهد بدراً والعقبة الثانية وشاهد أحدها (٣) وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد سنة ١٢ ربع عشرة بعد انصرافه من اليمامة (٤)

١٧١

(٥)
(١) بِعَمْرَةَ بالبَطْحاءِ بَيْنَ مُعَرَّفٍ ... وبَيْنَ المَطافِ مَسْكَنٌ ومَحاضِرُ
(٦)
(٢) لَعَمْرِي لَحَيٌّ بَيْنَ دارٍ مُراجِمٍ ... وبَيْنَ الجُثا لِلجَثْمِ فالبَحْرِ حاضِرُ
(٣) وَحَيٌّ جِلالٌ لا يُرَوَّعُ حَشْرُهُمْ ... لَهُمْ مِنْ وَراءِ الفاحِصِيَّةِ زُوافِرُ (٧)
(٤) أُهِلُّهُ بِها مِنْ قُتَيْبَةَ وَرْكَبٍ ... يُقَطِّعُ عَنْها اللَّيْلَ عُوجٌ ضَوامِرُ
(٥) تَقُولُ وَتُذْرِي الدَّمْعَ عَنْ حُرِّ وَجْهِها ... لَعَلَّكَ (٨) نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ بائِرُ
(٦) أَباحَ لَها (٩) بِقْرِيعَةَ فارِسٌ غانِطاً ... لَها مِنْ ذُرا الجَوْلانِ نَقْلٌ وَزاهِرُ
(٧) فَعَرَّسَ بُتْرَها لِلرَّحْلِ وَحْيٌ كَأَنَّها ... ظَلِيمٌ نَعامٌ بِالسَّماوَةِ نافِرُ
(٨) فَأَوْرَدَها ماءً فَما شَرِبَتْ بِهِ ... سِوَى أَنَّهُ (١٠) هَدْلٌ مِنَ الماءِ ناقِعُ
(٩) فَباتَتْ (١١) سُراها لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ ... بِمَثْرِبَ والأَعْرابُ بادٍ وحاضِرُ

(١) ترجمته في ابن عساكر ٣/٢٦١

(٢) و (٣) و (٤) ابن عساكر ٢/٢٦٢

١٧١ ع ١٦/٤٤ (١-٩) وفي البلدان (الجثا) (٢٠١) و (حجل) (٦٠٥) وجميع أخبار ديوانه ص ٢٣٣

(٥) يا هوت «الجثا» «لعمرك ... وبين لبطاء» و«الديوان» «لعمرك ... نظاة».

(٦) يا هوت «الجثا» «بضم الجيم والجثا، بالضم وتخفيف الثاء وبقصر: موضع بين فدك وخيبر يقطعه طريق

(٧) الزوافر: العشيرة. «الديوان» «ولم يكمش سربهم».

(٨) يا هوت «حجل» «تقتل».

(٩) يا هوت «حجل» «ربع في غسان أكناف حجل إلى هارث الجولان فما لشيء قاهر» و«الديوان» «بطريعة غسان ... له».

(١٠) «الديوان» «أنها».

(١١) «الديوان» «فدابت».

سعد بن عبادة

سعد بن عبادة بن دُليم ، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج (١) سيد الخزرج (٢)

(١) فإن يكن الرَّماحُ فَلَّلْنَ حدَّهُ ... فقد تكسر الرماح كابراً بعد كابر

(٢) توارثه الآباءُ من سَعْدِ جَرْهَمٍ ... إلى سعد بن عبادٍ وجابر

(٣) فلستُ بمِتْباعٍ يدَ الدهرِ مِنْلَهُ ... أُعَرِّضُه (٤) أُخْرَى الليالي الغوابر

(١) السيرة ٢/١٢٢ (٢) نفسه

(٣) الرماح : سيف سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه .

(٤) يقال عرّض المتاع إذا باعه بالتعرض ، بإظهاره لذوي الرغبة في شرائه .

أبو قيس صرمة

أبو قيس صرمة بن أبي أنس ، واسم أبي أنس قيس بن صرمة بن مالك ابن عدي بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار (١) أسلم حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وحسن إسلامه . وهو شيخ كبير (٢)

يتميز الشعر القليل الذي ينسب إليه والذي اختلط بشعر آخر به بطابعه الديني .

١٢٣

(١) أَيَارَ الْبَانِ إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلِّغَنْ ... مُعْلِغَةً عَنِّي لُؤَيَّ بْنَ غَالِبِ

. . . . . .

١٢٤

(١) فَمَا صُوَرٌ (٣) يَؤُولُ الْعَقْلُ فِيهَا ... وَأَفْرَدَهُ يَسُودُ بِهَا نَفِيرُ

(٢) وَنَصْحٌ لِلْعَشِيرَةِ حَيْثُ كَانَتْ ... إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الْغِشِّ الصُّدُورُ

(٣) وَحِلْمٌ لَا يَصُوبُ (٤) الْجَهْلُ فِيهِ ... وَإِطْعَامٌ إِذَا هَبَّ الصَّبِيرُ

(٤) بِذَاتِ يَدٍ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا ... يَجُودُ بِهِ قَلِيلٌ أَوْ يُثِيرُ

١٢٥

(١) يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيًا ... أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَالِي فَافْعَلُوا

(١) سيرة ابن كثير ١/ ١٨٥ وقارن به ضا بسيرة ابن هشام ١/ ٥١٠ وجمهرة ابن حزم ٣٥٠

(٢) انظر ابن هشام ١/ ٥١٠

١٢٤ ص البيت من قصيدة تنسب له ولابنه الأسلت فانظرها هناك رقم (٣)

ص ت غ ٩/ ١٦٥

(٣) الصُّوَر : بالتسكين . النخل الصغار ، والجمع ج صيران . القاموس يؤول : يرجع

(٤) يقال : صاب السهم نحو الرمية إذا قصد ولم يجز وصاب السهم لفرطس بمعنى أصاب . انظر اللسان . والصبير : السحاب الأبيض لا ماء فيه .

(٢) فَأُوصِيكُمْ بِاللهِ وَالبِرِّ (١) وَالتُّقَى ... وَأَعْرَاضِكُمْ وَالبِرُّ بِاللهِ أَوَّلُ

(٣) وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا (٢) أَخَلَّاءَ رَبِّهِمْ ... وَإِنْ لَسْتُمْ أَهْلَ الرِّيَاسَةِ فَاعْدِلُوا

(٤) وَإِنْ نَزَلَتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي بِقَوْمِكُمْ ... فَأَنْفُسُكُمْ دُونَ العَشِيرَةِ فَاجْعَلُوا

(٥) وَإِنْ نَابَ (٣) غُرْمٌ فَادِحٌ فَارِفُوهُمُ ... وَمَا حَمَّلُوكُمْ مِنْ مُلِمَّاتٍ فَاحْمِلُوا

(٦) وَإِنْ أَنْتُمُ (٤) أَعْرَمْتُمُ فَتَعَفَّفُوا ... وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الخَيْرِ فِيكُمْ فَأَفْضِلُوا

١٧٦

(١) سَبَّحُوا اللهَ (٥) بُكْرَةً وَكُلَّ صَبَاحٍ ... طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هِلَالِ

(٢) عَالِمُ السِّرِّ وَالبَيَانِ لَيْسَ (٦) ... لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالِ

(٣) وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ (٧) وَتَأْوِي ... فِي وُكُورٍ مِنْ آخِرِ الإِبَابِ الجَمَالِ

= السيرة ١/ ٥١٠ (١-٦) و ابن كثير: السيرة ٢/ ١٩٠ (١-٦) ويفهم أن الأبيات لابن الأسلت. والعقد ١/ ٦٦ (٢، ٣، ٤) و ٣/ ٤٣٠ (٣، ٤، ٦) و ٥/ ٤٨٧ (١، ٢، ٦)

(١) عقدها: «أول وهلة وأحابكم» وهي رواية هـ مع حذف الفاء من «فأوصيكم» وأصل: «أوصيكم بالخير والبر والتقى وإن لستم أهل الرئاسة فاعدلوا».

(٢) العقد: «خلائق ربهم وإن لستم أهل السيادة».

(٣) العقد: «وإن طلبوا غرماً فلا تحرموهم» ورواية السيرة الأخرى وابن كثير: «وإن ناب أمر فادح فارفدوهم».

(٤) أعرمتم: افتقرتم. رواية السيرة الأخرى وابن كثير: «أعزمتم» بالزاي أي أصابتكم شدة. والعقد: «وإنه أنتم أعوزتم فتعففوا وإنه كانه فضل الهدى».

السيرة ١/ ٥١١ (١-١٥) والروض ٢/ ٢٢ (١) والجمهرة ٢/ ٧ (١٢) وسيرة ابن كثير ٢/ ١٩٠ (١-١٥) وقد يفهم أنها لابن الأسلت (٨) أو أنها منسوبة لبيت (١٢) فهي مجموعة أخرى (٤٣)

(٥) السهيلي: «الشرد: طلوع الشمس وهو من أسمائها أيضاً. وكذلك الشرد بفتح الراء. وكل هلال: بالنصب على الظرف أي وقت كل هلال».

(٦) ابن كثير: «جميعاً».

(٤) وَلَهُ الوَحْشُ بِالفَلاةِ تَرَاهَا ... فِي حِقَافٍ (١) وَفِي ظِلالِ الرِّمَالِ

(٥) وَلَهُ صَوَّتَتْ (٢) يَهُودُ وَدَانَتْ ... كُلُّ دِينٍ إِذَا ذَكَرْتَ عُضَالِ

(٦) وَلَهُ شَمَّسَ النَّصَارَى وَحَامُوا ... كُلُّ عِيدٍ لِرَبِّهِمْ وَاحْتِفَالِ

(٧) وَلَهُ الرَّاهِبُ الحَبِيسُ تَرَاهُ ... رَهْنَ بُؤْسٍ (٣) وَكَانَ نَاعِمَ بَالِ

(٨) يَا بَنِي الأَرْحَامِ (٤) لَا تَقْطَعُوهَا ... وَصِلُوهَا قَصِيرَةً مِنْ طِوَالِ

(٩) وَاتَّقُوا اللهَ فِي ضِعَافِ اليَتَامَى ... رُبَّمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ الحَلَالِ

(١٠) وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا ... عَالِمًا يَرْتَدِي بِغَيْرِ سُؤَالِ (٥)

(١١) ثُمَّ مَالُ اليَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ ... إِنَّ مَالَ اليَتِيمِ نَارٌ وَبَالِ

(١٢) يَا بَنِي القَوْمِ لَا تَخُونُوا القَوْمَ ... إِنَّ خَوْنَ القَوْمِ ذُو نُكْرَانِ (٦)

(١٣) يَا بَنِي الدَّيَّانِ لَا تَأْمَنُوهَا ... وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِي

(١٤) وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنِضَادِ الـ ... ـخَلْقِ مَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ وَبَالِ

(١٥) وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى البِرِّ وَاتَّقُـ ... ـوا وَدَعُوا تَرْكَ الخَنَا وَأَخَذَ الحَلَالِ

وانظر (١٩)

١٧٧

(١) تَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَايِيَا (٧)

(٧) تَتَرَيَّد: تَذَهَّب وَتَرجع. وابن كثير «تَتَزَيَّد» بالزاي.

(١) الحقاف، جمع حِقف، وهو الكثيب المستطيل من الرمل. وهو المعوج من الرمل، أو الرمل العظيم المشرف أو المستطيل المشرف.

(٢) صَوَّتَت: أي ثابت ورجعت. وفي ابن كثير «عن عضال».

(٣) ابن كثير «أنعم».

(٤) أي صلوا قصيرها من طولكم بالبر والصلة.

(٥) ابن كثير «سؤال».

(٦) راء ذو نُكْران: لا يُبرأ منه. وهناك صورة جاءت كثيراً «لا تظلموها إن الظلم».

= السيرة ١٢١٩ (١-١٤) وزاد أن البيت ١٢ و ١٣ لأحنون النعبي وهو صدر بن معشر من أبيات له. والجمهرة ١٢٤٧/٣ (١-٨) و ١٢٤٨ والجمهرة لابن حزم ٣٥٠ وابن كثير ٢٤١/٢

(٢) وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ ... فَلَمْ يَرَ مِنْ يُؤْوِي (١) وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا

(٣) فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللهُ دِينَهُ ... فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا (٢) بِطَيْبَةَ رَاضِيَا

(٤) وَأَنْضَى صَدِيقًا وَاصْطَفَّاهُ لِنَوْرِهِ ... وَكَانَ لَهُ عَوْنًا (٣) مِنَ اللهِ بَادِيَا

(٥) يُعَضُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ ... وَمَا صَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ لِمُنَادِيَا

(٦) فَأَصْبَحَ (٤) لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا ... قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

(٧) بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ (٥) حِلِّ مَالِنَا ... وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَغَى وَالتَّآسِيَا

(٨) وَنَعْلَمُ (٦) أَنَّ اللهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَأَفْضَلُ هَادٍ بَعْدَ هَادٍ مُضَاهِيَا

(٩) فَهَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... جَمِيعًا وَإِنْ (٧) كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا

(١٠) أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بِيعَةٍ (٨): ... نَبَذْتَ فَقَدْ أَلْفَيْتَ لِلْحَقِّ دَاعِيَا

واصل ٢/ ٤٨٦ (١) وأنساب الأشراف ١/ ٦٨ ح (١-٣) وسيرة ابن كثير ٢/ ٨٢ ح (١-٧، ٩، ٨، ١٠٦-١٤) و ٢/ ١٩١، ٩٠ ح (١) ومعجم البلدان (طيبة) (٣) والروض ١/ ٧٤ (١) و ٢/ ٨٧ ح (١-٣، ٦-٩)

(٧) موافقا: موافقا. الطبري ١٤٤٨ = خمس عشرة حجة = وابن حزم والمسعودي = حلة = بحلة لو يلقى =.

(١) المسعودي = من يؤوي =.

(٢) طيبة: بالفتح ثم السكون = ثم الباء الموحدة: اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيب، وهي الرائحة الحسنة فغيرت إلى رائحة ترابها فيما قيل. انظر ياقوت: ابن كثير = ... والطائبة: النور ... وأصبح = وياقوت والمسعودي = وأصبح =.

(٤) الطبري = وأصبح = والمسعودي = وأصبح ... بعيدا، ولا يخشى من الناس دانيا =.

(٥) الطبري وابن كثير والرواية الأخرى سيرة ابن هشام = والمسعودي = فكل ملكنا =.

(٦) ابن كثير = وأن كتاب الله أصبح صادقا = والمسعودي = لدى غيره وأن

(١١) أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مَخُوفَةً[1] حَنَانَيْكَ لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا

(١٢) فَظَلَّ مُعَرِّضًا[2] إِنَّ الْمَخُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ بَاقِيَا

(١٣) فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى لَيْفَ يَتَّقِي[3] إِذَا لَمْ يَجْعَلْ لِلَّهِ وَاقِيَا

(١٤) وَلَا تَحْفِلُ النَّحْلُ الْمَعِيمَةُ[4] رِبَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ رِيًّا وَأَصْبَحَ ثَاوِيَا

رسول الله للحمة دانيا».

(٧) ابن كثير: ولو كان قريبا المواسيا.

(٨) يريد بالبيعة المسجد وهي في الأصل متعبد النصارى. ابن كثير: أقول إذا صليت في كل بيعة حنانيك لا تظهر علينا الأعاديا.

(١) ابن كثير: فخيفة تباركت اسم الله أنت المواليا.

(٢) فظل معرضا: أي معرضا.

(٣) ابن كثير: سعيه.

(٤) المعيمة: العاطشة.

عبد الله بن أُبَيّ بن سلول الخزرجي

عبد الله بن أُبَيّ بن سلول، كان سيّد الأوس والخزرج في الجاهلية[1] ورأس المنافقين في الإسلام[2]

(٣)

(١) عَنِّي مَقَالَ مُوَلَّدٍ خَصِمٍ لَا تَزَلْ ... تَنِلُ وَتُقْرَعُ[4] لِلَّذِينَ تُصَارِعُ

(٢) وَتَصُلُّ يَنْهَضُ لِلْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ ... وَإِنْ جُدَّ[5] يَوْمًا رِيشُهُ خَرَّ وَاقِعُ

---

(١) السيرة ١/٥٨٤

(٢) السيرة ١/٥٨٦

(٣) السيرة ١/٥٨٧ وأضاف: قال ابن هشام: البيت الثاني عن غير ابن إسحاق. والشعر ١٠ وض لروض ٢/٥٢١ (١) يقال إنه تمثل بالشعر وقيل إنه لغيره بن ندبة.

(٣) يعني قومه الذين أطاعوا النبيّ صلى الله عليه وسلم وعصوه.

(٤) الشعر: ويعلو لذي لا تصارع.

(٥) الشعر: وإن قص.

عَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ (١)

عبدالله بن رواحة من الخزرج (٢) وكنيته أبو محمد (٣) شاعر، عَقَبِيّ، بدريّ، أمير، شهير، استشهد في يوم مؤتة (٤) وكان في حروبهم في الجاهليّة ينافض قيس بن الخطيم، وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم (٥) كما كان أول خارج إلى الغزو وآخر قافل (٦)

يمتاز شعره بمقابلته الإسلامي الحربيّ، وقد اختلط بعضه بشعر آخرين. وشعره في جملته قليل.

(٧)

(١) إذا أدّتني (١) وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء (٨)

(١) ترجمته في ابن هشام ٧/٢٨٧ والخاص ٧/٢٤٨ والخزانة ٢/٢٦٤ والمؤلف ١٢٦ والاستيعاب ٨٩٨

(٢) نسبه في ابن هشام ١/٤٤٣ وابن سعد

(٣) كتاب الشعراء وهو غلبت كنيته على اسمه ٨٩

(٤) جمهرة ابن حزم ٣٦٣

(٥) الطبقات ١٨٦

(٦) الاستيعاب ٨٩٨

(٧) السيرة ٢/٣٧٦، والطبري ٣/١٦١٣ وأثير ٢/٩٧ (١-٥) والخزانة ٢/٦٣ (١-٣) و٤/٣٤ والطاهرية ٧٦ وخلاصة الوفا ٥٣ والأشباه ١/٢٢٢ والسمط ٥١٩ (١) واسان «ها» (١) و«خذ» (٢) و«بعل» و«أتى» و«سقى» (٥) ومشرع الروّاد ٢٢٨ ولصاع «بعل» و«أتى» والجمهرة ٣١٤/١ (٥) وم البلدان (الفاء) والصحاح واللباب «ها» (١) ولباب «بعل» و«أتى» (٥) والأضداد ٢٢٦ وابن سعد ٧/٩٥، ٣٩٢/٧ (١-٣) و٥/٥٦٣ و٤٢٧/٥ (١-٣) والميداني ٢/٣٤ (٢) والخاص ٧٤٩/٢ (١-٣)

(٨) في طريقه إلى غزوة مؤتة.

(٢) فَأَنْتِ أَنْعَمُ[1] وَخَلَّيْتِ ذَمًّا ... وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

(٣) وَجَارُ الْمُلْحِمُونَ[2] وَغَادَرُونِي ... بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَهِرَ الثَّوَاءِ

(٤) وَرَدِّي كُلَّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ ... إِلَى الرَّحْمَنِ[3] مُنْقَطِعَ الرَّجَاءِ

(٥) صَنَائِعُكَ لَا أُبَالِي طَلْعَ بَعْلٍ ... وَلَا نَخْلٍ أُسَافِلُهَا رِوَاءٍ

(١) المِبْرَد: الماء، جمع حِسْي، وهو موضع رمل تحته صلابة فإذا وقعت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فحبسته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل السمائم أن تنشفه فإذا بُحث ذلك الرمل أُصيب الماء. يقال: حِسْي وأحساء وحساء. الخزانة ٣ والمبرد والبكري وياقوت وابن الأنباري والصحاح واللسان «حسا» «إذا بلغتني» والخالديان وابن عساكر «إذا والالتقاء بلغتني ... صافة أربع» وهو ساكن واصل «إذا أدنيتني».

(١) فأنت أنعم: يريد أنه قد خلّفها سفرًا بعد ذي سفر، وإنما تنعم مخلفة لعزمه على الموت في سبيل الله. «وقوله ولا أرجع إلى أهلي ورائي» فجزوم لأنه دعاء. فقوله لا هي الجازمة له ومعناه اللهم لا أرجع كما تقول زيد لا يغفر الله له. فهذا الدعاء ينجزم بما يجزم به الأمر والنهي كما تقول: زيد ليقم وزيد لا يقم. المبرد. والخزانة والسهيلي والبكري وأثير وابن عساكر «فأنت فانعمي». والخالديان «خدونك فانعمي» وابن الأنباري «فزادك أنعم» وابن عساكر «فحيدك أنعم» والميداني «فأنت فانعمي ... أهلي ومالي» واصل «فأنت فانعم». وابن عساكر «فأنت أنعمي».

(٢) الخزانة «المؤمنون ... منتهى الثواء» وابن الأنباري «وعاد الملحمون ... منقطع الثواء» وابن عساكر «وآب ... بأرض الروم مشتهر الثواء» وهو «المؤمنون ... مشهود» وهو «وآب ... مشتهر» وأثير «مشهور الثواء» واصل «المؤمنون وخلفوني ... مشهور».

(٣) أثير «من» والالتقاء «كل ذي رحم» ... منقطع الرجاء».

الطاعون فسلبهن سهيل الدين ، إلا سوف أنهم من ولد هارون عليه السلام
** وابن سُعْنَة
وابن أعقب صوابه ما أثبت . من ابن النفيس

١٨٠

(١) لَعَمْرِي لَقَدْ حَلَّتْ رَضَى لَرُبَّ بَعْدَمَا ... أَطَارَتْ نُوَيًّا قَبْلَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا

(٢) بَقِيَّةَ آلِ الْكَاهِنَيْنِ (١) وَعِزُّهَا ... فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَمَا كَانَ أَغْلَبَا

(٣) فَطَاحَ (١) سَلَامٌ وَابْنُ سُعْنَةَ عَنْوَةً ... وَجِيدَ ذَلِيلًا لِلْمَنَايَا ابْنُ أُخْطُبَا

(٤) وَأَجْلَبَ بَغْيُ الْعِزِّ وَالذُّلُّ بَغْيُهُ ... خِلَافَ يَدَيْهِ صَاجِنٌ حِينَ أَجْلَبَا (٢)

(٥) كَنَازِلَةِ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْحَزْنِ ضَمَّهُ ... وَقَدْ كَانَ ذَا مَنٍّ لِنَاسٍ أَذَلَّ وَأَصْعَبَا

(٦) وَسَاسُنُ وَعَزَّالٌ وَقَدْ صَلَيَا بِهَا ... وَهَا عُيِّبَا عَمَّنْ رَآكَ فَيَمَّمَ نَيَّبَا

(٧) وَعَوْفُ بْنُ سُلْمَى وَابْنُ عَوْفٍ كِلَاهُمَا ... وَكَعْبٌ رَئِيسٌ لِقَوْمٍ هَانَ وَخَيَّبَا

(٨) فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلنَّضِيرِ وَشِقْرِهَا ... إِنِ اعْقَبَ فَتْحٌ أَوْ إِنِ اللهُ أَعْصَبَا (٣)

(٤) البعل : النخل الذي يشرب بعروقه فيستغني عن السقي . يقال : قد استبعل النخل . قال أبو عمرو : البعل والعذي واحد وهو ما سقته السماء . وقال الأصمعي : العذي : ما سقته السماء ، والبعل ما شرب بعروقه من غير سقي ولا سماء . الصحاح . الصواب « أي » نخل بعل ولا سقي ، وإن عظم الأثاء الوجي رواية « السماء » والتاج « بعل » . والأثاء : البركة والنهار وحمل النخل . والسماء « مسقى » وابن الأنباري والصحاح « بعل » وابن دريد والفاجي « نخل سقي ولا بعل وإن عظم الأثاء » وابن عساكر « طلع فحل » وحـ « طلع نخل ولا بعل » .

ص ١٨٠ السيرة ٢١٢ ، « فأجابه (يعني عباس بن مرداس) كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، فيما قال ابن هشام » .

(١) طاح : ذهب وهلك .

(٢) أجلب : صاح .

(٣) إن الله أعصبا : أي إن الله جاء بالنصر عليهم .

ديوان قيس ص ٧٠ ، ٧١ ، ١٦٩

١٨١

(١) قريعات المنسرح

(١) يا قيس أنتم شرار قومكم ... جذماً وأنتم أعمهم نسبا
(٢) هانتم الفحش والخيانة والـ ... بخل جميعاً واللؤم والكذبا
(٣) يا قيس إن الأعراب أحرزها ... من كان يخشى الذوائب الغضبا
(٤) وأنت من الديار غير محتضر ... حرباً وتدعو قيانا لعبا
(٥) لو كنت فيهم والحرب لاقحة ... كنت فيهم مغلباً ذنبا
(٦) نحن اشتفينا حاضِ ديارِكم ... يوم صبحناكم بها عصبا

١٨٢

(٣)

(١) أشاقك ليلى في الخليط المجانب ... فنهم فرياش فدمع فصيدع
(٢) بكى إثر من شطت نواه ولم يقف ... لحاجة محزون، شطا الحب ناصب
(٣) لدن غدوة حتى إذا الشمس عارضت ... وراح له من حمه كل عازب
(٤) سبيه فإن الحب يعلقه هوى ... قديماً إذا ما خلة لم تصاقب
(٥) كلوت قنودي مرسلاً فنصأتها ... تحث على مسترسلات لواجب
(٦) سباري عطايا تتقي بعيونها ... مخافة وقع السوط، خوص الحواجب

١٨١ ديوان قيس بن الخطيم ١١٢ الطبعة الثانية ١٩٦٩

(١) ينقض قصيدة لابن الخطيم.

(٢) بعده: «لم يكن قيس بن الخطيم حضر بعاث».

(٣) يخيب قيس بن الخطيم.

(٤) أثيره يقمه

(٥) أثيره راحت له من لبه» والعرمس: الناقة الصلبة.

(٦) القنود: الرحل، وخشبه. ونصأ الدابة: زجرها أو رفعها. والمسترسلات: الطريقة التي يجريه من سلكه. واللواجب: الطريق الواضح المنقاد الذي لا ينقطع.

ديوان ابن الخطيم ١٢٥ (١-١٥) وابن ١/٨٨ وأوربة ١/٥١٢ (١-٣، ٨-١٣) والأشباه ١/٨٥ (٧-١٠)

(٧) إذا غُيِّرَتْ أحسابُ قومٍ وجدتَنا ذوي نائلٍ فيها كرامَ المضاربِ (١)

(٨) نحاجي على أحسابِنا بِبلادِنا المُقِلَّ راغبُ (٢) المُقترُ وسائلُ

(٩) وأُعمي قَدَتْهُ للسَّبيلِ حلومُنا وخصمٌ أقمنا، بعدَ مائلِ شاغبُ (٣)

(١٠) وسعرٍ كضوءِ النارِ لوتَ وطئتَه مشَينا له مشيَ الجمالِ بصائبِ

(١١) بحرسٍ (٤) ترى الماذيَّ فوقَ جلودِهم وبيضاً نقاءً مثلَ لونِ الكواعبِ

(١٢) لهم غُرَرٌ (٥) تحتَ الدروعِ كأنهم أسودٌ متى تنشَ السيوفَ تضاربِ

(١٣) معاقلُهم في كلِّ يومٍ كريهةٌ مع الصبرِ (٦) مغلوبُ السيوفِ الصوائبِ

(١٤) فنحكمُ بالجمعِ زائرَكم في دياركم نفعلْ متى ندعُوا بالرَّواجبِ (٧)

(١٥) أباحَ حصونًا ثم صعَّدَ منبضي فأظمأ ضيًّا في قريظةَ هاربِ

ص (٨) ١٨٣

(١) رَمَينا له أيامَ الفجارِ فلم نزلْ حُمَيًّا فمَنْ يشربْ فلستَ بشاربِ

(١) بعده: (ورَوى الضرائبَ) والأشباه «وجدتنا إلى مصر خيلا». وفيه «قوله: إذا غيرت ... البيت، أي إن لنا بعد الجود ما يحوجنا إليه من الشدة والجهد ...»

(٢) المقتر: واجب» (كريم) يهيئ الشيء.

(٣) المقل: بالسكون ويحرك (كريم) يهيئ الشيء.
الشغب: بالسكون ويحرك (كريم) يهيئ الشيء.
(٣) أثير: «بعد صالح شاغب» والأشباه «بعد صالح شاغب».
الماذي: الدرع البيضاء اللينة أو البيضاء.

(٤) أثير: «رجل ترى ... وبيضا نقيا ...» بالضم وبضمتين جمع غرور، وتنضى السيوف: تسل.

(٥) أثير: «وهم غرر في الدروع كأنهم أسودٌ متى تنشا لرماح تضارب»

(٦) أثير: «الصدفة» كل شيء يعقل وهو الهدن.

(٧) الرواجب، مفاصل أصول الأصابع التي تلي الأنامل، وقيل هي بواطن مفاصل أصول الأصابع ... واحدتها راجبة.

ص أثير ١/ ٢٨٥

(٨) يخاطب قيس بن الخطيم. الفرزدق عبد الله ص ٧٦ وأثير ١/ ٦٧٦
ليس صدر البيت في ديوانه ولا عجزه، وقصيدته في ديوانه ص ٧٦ وأثير ١/ ٦٧٦ وما بعدها
وأثير ١/ ٦٧٦ «بعد» وواقعة كما قلب فيها الخطيم الذي أبلى يوم سمير ضد
ذبيان الفجار الأول لمواقعة يقول لا X

١٨٤

(ت ١)

(١) يا نَفْسُ لَا تَقْلَى (٢) لَمَوْتِ
(٢) هٰذا (٣) حِمامُ المَوْتِ قَدْ صَلِيتِ
(٣) وما تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ
(٤) إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُما هُدِيتِ (٤)
(٥) إِنْ تُسْلَمِي اليَوْمَ فَلَنْ تَفُوتِي
(٦) أَوْ تُبْتَلَيْ فَطالَما عُوفِيتِ
(٧) وإِنْ تُأَخَّرْتِ فَقَدْ شَقِيتِ
(٨) هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ
(٩) وفي سَبِيلِ اللهِ ما لَقِيتِ ؟

١٨٥

(ت ٥)

(١) لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمٰنَ مَغْفِرَةً ... وضَرْبَةً ذاتَ (٦) فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدا
(٢) أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرّانَ (٧) مُجْهِزَةً ... بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الأَحْشاءَ والكَبِدا
(٣) حَتّى يُقالَ (٨) إِذا مَرُّوا على جَدَثي ... أَرْشَدَهُ اللهُ مِن غازٍ وقَدْ رَشَدا

١٨٦

(ت ٤) السيرة ٢/٧٩٢، وأثير ٢/٩٨، وطبري ٢/١٦١٥ (١-٤) وحم بخ (٥٥١١، ٥٥٦، ٣٠٤٦) وانساء (حم) (٢) وصح) وبروض ٢/٣٥، (٩٠٨) وكنز الجمهرة ٢/٣٠٣ وابن عا ٧/٣٩١ (٩٠٨-١٦-٤-٧٠). وفي السيرة ٢/٤٧٦ نسب (٩٠٨) للوليد بن الوليد

(١) في سؤته.
(٢) أثير وبخ ... إن لم ...
(٣) بخ ... هذي حياضه.
(٤) يريد صاحبيه زيدا وجعفرا.

(ت ٥) السيرة ٢/٧٤٢ وطبري ٢/١٦١١ وأثير ٢/٩٧ وابن عا ٧/٩٢ (١-٣) وابن سعد: القسم الأول من المغازي ٩٣ (١)

١٨٦

(١) تذكّر بعد ما شطّت نجودا ... وكانت تيّمت قلبي وليدا
(٢) كذي داء يرى في الناس يمشي ... ويكتم داءه زمنا بميدا
(٣) تصيّد عورة الفتيان حتى ... تصيّدهم وكنا أن تصيدا
(٤) فقد صادت فؤاد ابن يوم أبدت ... أسيلا خدّه صقلا وجيدا
(٥) مزين معاقد القباب منها ... شنوفا في القلائد والقريدا
(٦) فإن تضنن عليك بما لديها ... وتقلب وصل نائلها جديدا
(٧) لعمرك ما يوافقني خليل ... إذا ما كان ذا خلف كنودا
(٨) وقد علم القبائل غير فخر ... إذا لم تلف عائلة أكودا
(٩) بأنا نخرج الشتوات منا ... إذا ما استحلمت هبا وجودا
(١٠) قدورا تغرف الأوصال فيها ... غضيضا لونها بيضا وسودا
(١١) متى ما تأت يثرب أو يردها ... نجدنا نحن أكرمها جدودا
(١٢) وأحلفها على الأعداء ركنا ... وأيسرها لباغي الخير عودا
(١٣) وأخطبها إذا اجتمعوا لأمر ... وأقصدها وأوفاها مهودا
(١٤) إذا اندعى لثار أو لجار ... فنحن الأكثرون بها محيدا

(٥) في مصادره إلى هوّة حين قال المسلمون «صحبكم الله ودفع عنكم» وردّ إلينا ما أخذ منه.
(٦) ذات فرع: ذات شعر. والزبد هنا: نعومة الجسم. وفي الأصل: «ذات فرع زبد» وهو تحريف.
حران: علمان وإلا فحرّى بجهة: أسرعة الفتل. وفي الأصل: «حران» وهو تحريف.
(٧) ابن سلمى: وهو الشيباني. حران: بدل: حرّان.
(٨) طبري «حتى يقولوا... أرشدك» وأثير «يقولوا... يا أرشد الله» وابن سعد «يقولوا وقد مروا... يا أرشد الله» والتقاء الساكنين جائز في الشعر. انظر الاستعاب ٢ ص ١٤٥ وابن هشام ٢ ص ٣٤٥.

ص جم قرشي ١٢٢ ومخطوطه بالمتحف البريطاني صفحة ٢٧ وما يليها. انظر الطبري ٣ ص ١٤٥ والتعليق عليه.

(١) حضنة ركود: نصيلة محلوة. التتابة ١١٥ (١)
(٢) الشتوات، جمع شتوة، بمعنى الشتاء. وفي الشتاء تكثر المجاعات. والعرب تسمي المحل شتاء.
(٣) المخطوط «تزرها».
(٤) المخطوط «تسبت». والسبت: ضرب العنق.

(١٥) متى ما تَدْعُ في جُشَمِ بنِ عَوْفٍ ... تَجِدْنا لدأمِهم[1] ولدٍ وحيدا

(١٦) وهولى جمعُ سابِعَةَ بنِ عمروٍ ... وتيمُ اللاتِ قد لَبِسُوا الحديدا

(١٧) زَعَمْتَهُم أنّما بِلْتُم ملوكاً ... وتَزْعُمُهم أنّما بِلْنا عبيدا[2]

(١٨) وما تَبْقي من الأحلافِ وِتراً ... وقد بِلْنا السُّوَيْدَ والمسودا

(١٩) وكان يَسُومُ كلَّ دنيّةٍ ... يَهُرُّ شَنَى المعاصِمِ والخدودا

(٢٠) تَرَكْنا حَجْبَ كِنْدَةَ قَصْرَ فَقْعٍ ... وقوفاً[3] في مجالِسِها قعودا

(٢١) ورَهْطَ أبي أُحَيْحَةَ فادْبَحَنّا ... وأوسَ اللهِ أيّامٌ بُعِضْنا نحودا

(٢٢) وكنتم تَدّعون يهودَ مالٌ ... أيدرون وجدتم فيها يهودا؟

(٢٣) وقد رَدَّوا الغنائمَ في طَرِيفٍ ... ونَحّامٍ ورهطِ أبي يزيدا

(٥)

١٨٧ (١) رحم اللهُ نافعَ بنَ بُدَيلٍ ... رحمةَ المبتغي[6] ثوابَ الجهادِ

(٢) صابرٌ[7] صادقٌ وفيٌّ إذا ما ... أكثرَ القومُ قالَ قولَ السَّدادِ

١٨٨ (٨)

(١) خَيَّرُوني أيُّ الثلاثةِ شئتَ ... كنتم بطارِيَةً[9] أو دانَتْ لكم مضرُ

(١) المخطوط «أعم» والأدم: الغليظ.

(٢) المخطوط «أنا».

(٣) وقوفاً: هذا ما انتهى إليه اجتهادي، وفي الأصل والمخطوطة «وقوفا».

(٤) أوس الله: ضم بنو أمية بن زيد، وخطمة وواثل ووائف. السيرة ١/٣٧

١٨٧ ص السيرة ٢/١٨٨ والمغازي ٧٥٥ وأ ص ٣/١١١٩ والبيتان مع ثالث في ديوان حسان ص ٩

(٥) يرثي نافع بن بُديل الذي قتل يوم بئر معونة.

(٦) ديوان حسان «المشتهى».

(٧) الواحدي «صارم صادق بعضاء... أكثر الناس» وديوان حسان «صابراً صادقاً لحينه» وأ ص

١٨٨ ص الطبقات ١٨٨ (١-٧) والسيرة ٢/٢٧٤ وابن عا ١/٩٢ (٨٠٥٠٧) والمعقد ٥/٢٧٨ (٧) وابن سعد ٣/٢/٨١ (٤٠١-٧) وأ ص ٢/٧٥٠ وابن عا ٤/١٣٨ (٧) و٧/٢٩٠ (٧٠٥٠٦) و٦٠ (٦-٣) والسيرة ٢/٢٧٦ (٥، ٨، ٧) ثم (٨٠٥) والبطاقة ٢/٢٧٦ (٨، ٧، ٥)

(٨) يعجو بني عمرو بن مخزوم وغيرهم من قريش.

(٢) نُجالِدُ النّاسَ عن عُمْرٍ (١) فحادرهم ... فينا النبيُّ، وفينا يُنزَلُ السُّورُ

(٣) وقد علمتم بأنّا ليس غالبنا (٢) ... حيٌّ من الناسِ، إن عزّوا وإن كثروا

(٤) يا حاكمَ الخيرِ إنّ اللهَ فضّلكم ... على البريّةِ فضلاً حالُه غِيَرُ (٣)

(٥) إنّي تفرّستُ فيكم الخيرَ أعرفُه (٤) ... فراسةً فاتّسِموا من أجلِها النظرا

(٦) ولو سألتَ أُولي نصرٍ بنصرتهم ... من جُلِّ أمرِك ما آووا وما نصروا

(٧) ثبّتَ اللهُ ما آتاك من حَسَنٍ ... تثبيتَ موسى (٥)، ونصراً كالذي نُصروا

(٨) أنتَ الرسولُ فمن يحرم نوافلَه ( ) والوجهَ منه فقد أزرى به القدرُ

١٨٩

(١) يا رسولَ المليكِ إنّ لسانَ ... راقَه ما فقصتَ إذ أنا بورُ

١٩٠

(١) فلم أرَ كالإسلامِ عزّاً لأهلِه ... ولا مثلَ أصنامٍ لدى الشرِّ مَعقَرا (٦)

(٩) البَرِيء: القائد الحاذق بالحرب وأمورها. ابن سعد: «خبروني».

(١) يضربون عن عُمْرٍ: أي من شعره وناحيته لئلا يبالون من ضربوا.

(٢) ابن عائذ: «يغلبنا»

(٣) الغِير: التغيير والتغيّر. وابن عائذ: «يا آل هاشم» والانتصاف. وهذه رواية الأصبهاني في

(٤) ابن هشام: «فاتّسموا»، ناقلة: «الله يعلم أني ثابت البصر». وفي موضع آخر: ناقلة

فراسة فالفت فيك الذي نصروا. وابن عائذ: «والله يعلم أني ثابت البصر»

وهي بزيادة: «إن تَوسّمت فيك الخير» والانتصاب: «والله يعلم أن فيك لثبات البصر»

(٥) ابن هشام: «في المرسلين ونصراً كالذي نصروا». ولعله: «تثبيت عيسى

بإذن الله والقدر». وابن عائذ: «وثبّت الله». وهي: «ثبّت الله ما أعطاك... منك نصروا»

(٦) التاج (بور): «وأنشدنا الإمام ابن المناوي رضي الله عنه لبعض الصحابة

وإخاله عبد الله بن رواحة... ونسبه الجوهري لعبد الله بن الزبعرى السهمي»

والبيت لا يمشي حُلّية مع موقف ابن رواحة من الإسلام وإيمانه المعروفين،

حتى استشهاد. والبيت في السيرة ٢/٤٩٦ مع أبيات لابن الزبعرى.

= الروض ١/٢٦٨.

١٩١

(١) لو لم تكن فيه آيات مبينة ... كانت بداهته تنبيك بالخبر

أص «كانت بديهته»

١٩٢

(١) كذبت لقد أصبحت رهنا لليلة ... تقيم على الرهوان بها وتسري جلل

١٩٣

(٢)

(١) وجدنا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع

(٢) أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع

(٣) يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

(٤) وأعلم علما ليس بالظن أنني ... إلى الله محشور هناك وراجع

١٩٤

(١) فرضنا إليهم كافة (٣) من رماحكم ... جميعا علينا البيض لا تتقعقع

(٢) الأراشي: «مالك بن النهان» واسم النهان أيضا مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري حليف بن عبد الأشهل. كان أحد نقباء ليلة العقبة ثم شهد بدرا وأختلف في وقت وفاته فأصح ما قيل فيه أنه شهد مع علي صفين وقتل فيها رحمه الله» وجعله ابن واقد هنا أراشيا. «والأراشي منسوب إلى أراشة في خزاعة أو إلى أراش بن فهيان بن الغوث فالله أعلم أحد هذين أنصاري بالحلف أم بالنسب المذكور قبل هذا... وقيل إنه بلوي...» الروض. وأضافه: النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر.

البيان ١/١٥ والروض ١/١٨٧ وفي الفاضل ١٠ فعان وأص ٢/٤٥١ وطويس ذا ديوانه هـ

ديوان ابن الخطيم ١٣٤ وط ٢ ط ١٨٧ و

(١) يرد على قيس ابن الخطيم ٧٠ الظل ط ١٨١ ط ٢ من يوم بعاث وقد انتقل الخزرج وقد تقدم الخطيم فيها بلوح وحوائطه وقصيدة ابن عبد الله التي لم يسمع فيها سوى الخبر.

ابن عا ٧/٣٩٧ (١-٢) والصبح ٢/٤٦، ٧/١٠٧ (١-٣)

(٢) الصبح هـ٧ «فيها».

ط «السابغ والضاح والصحاح الخفاف». وهو من قصيدة للعجير السلولي في السيرة ٢/١٣٧ ط

(٣) خفف كافة: ضرورة. السيرة «جمعة ط، حاسم ضحيا» ا.

١٩٥

(١) شَهِدْتُ (١) ولم أَكْذِبْ بأنّ محمّدًا ... رسولُ الذي فوقَ السماواتِ من عَلُ
(٢) وأنّ الذي (٢) بالجزعِ من بطنِ نخلةٍ ... ومن دونِها، خِلٌّ من الخيرِ معزِلُ
(٣) وأنّ أبا يحيى ويحيى كِلَيْهما ... له عَمَلٌ في دِينِه مُتَقَبَّلُ

١٩٦

(٣)

(١) عَلَا رأيتُ بني عوفٍ وإخوتَهم ... كَعْبًا وجُمْحَ بني النجّارِ قد فَعَلوا
(٢) قد حالَ أبا هُوا حِمالَكُمُ بالسّيفِ ولم ... يَفْعَلْ بكم أحمدٌ مثلَ الذي فعلوا

١٩٧

(١) بَكَتْ عيني وحُقَّ لها بُكاها ... وما يُغْنِي البُكاءُ ولا العويلُ

١٩٨

(١) إنّهم عند ربّهم في جِنانٍ ... يَشْرَبون الرَّحِيقَ والسَّلْسَبِيلا

١٩٩

السيرة (قتل) (٦٦١) وابن هـ ٧/٣٩٣ (٣٦١) وزاد: وهذا البيتان لحسان بن ثابت أيضًا. وفي ديوانه ص ١٨٦

(١) ابن هـ: «شهدت بإذن الله أنّ محمّدًا».

(٢) التي بالجزع ... : هي العُزّى: شجرة كانت تعبد ونخلة، على لفظ واحدة النخل: موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة. انظر البكري وياقوت. وخِلّ من الخير: خالٍ من الخير. «ويروى ومن دونها، أي الصنم المنصوب حول العزى» السيرة ١/٨٤ (ابن هـ)

(٣) يرد على عبيد بن ناقد الأودي في يوم النقيع. انظر (٧٣) ص ٦٣

الناج (بكى) وهو في السيرة ٢/١٦٢١ من قصيدة قيل في نسبتها قال ابن إسحاق: وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب. قال ابن هشام: أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك. فانظرها هناك.

السيرة والناج (سلسل)

١٩٩

(١) يا بَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ (١) الذُّبَّلِ قَطَاوَلَ اللَّيْلُ عليه فانزِلِ (٢)

٢٠٠

(١) خَلَّفَ اللَّئامُ على امرئٍ وَدِعَتْه مِن النَّخْلِ خيرٌ مُشْبِعٌ وخَلِيلُ

٢٠١

خلّى من الأمر، تركه.

(١) خَلَوا ابنَ (٣) الفَارِعِ عن سَبِيلِه (٢) خَلَوا فَعَلَ (٤) الخيرِ في رسولِه (٥)

(٣) يا ربِّ إنّي مؤمنٌ بِقِيلِه (٤) أعرفُ حقَّ اللهِ في قَبُولِه

(٥) نحن قَتَلْناكم على تأويلِه (٦) كما قَتَلْناكم (٥) على تَنْزِيلِه

١٩٩ الأساس والتاج (عمل) والسيرة ٢/٣٧٧ والطبري ١/١٦١٤ والخزانة ٢/٣٦٢ وابن عساكر ٧/٣٩٣ وحياة الحيوان ٢/٤٨٢ وفي الطاهل ٣/٢١٧ لعمرو بن لجأ.

(١) اليعملات، جمع يعملة، وهي الناقة السريعة. والذبل: التي أضعفها السير فقل لحمها. ابن هشام وابن عساكر والطبري: أد قديت فانزل.

والسيرة ٢/٣٧٤ وابن سعد ٢/٩٧ والطبري ١/١٦١١ والأغاني ٦/٧٦

(٢) يعني الرسول صلى الله عليه وسلم الذي خرج لتوديعهم في خروجهم إلى مؤتة.

ابن عساكر ٧/٣٩١ (٢٤١، ٧٦٥، ٨٠٣٠) وبعدها في رواية بعد الأبيات المتقدمة (قد أنزل الرحمن في تنزيله بأن خير القتل في سبيله)

والسيرة ٢/٣٧١ (١-٨) قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة من تلك العمرة (عمرة القضاء) دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته يقول (الأبيات) قال ابن هشام: نحن قتلناكم على تأويله. (أي بن سعيد) إلى آخر الأبيات. العز بن ياسر في غير هذا اليوم، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين. والمشركون لم يقروا بالتنزيل، وإنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل. وابن هشام ٢/٩٤١ (١-٨) والطبري ١/١٥٩٥ (٢٠٩٤-٨) والطبقات ٢/١٨٧ (٢٠١، ٥-٨) وابن سعد ٢/١١/٨٨ (٢٠١، ٥٠٢-٣٠٨) و٣/١/٨٠ (٢٠١، ٦٠٢-٨) ثم (٢٠١، ٧٠٥)

(٧) ضَرْبًا يُزِيلُ الهامَ عن مَقِيلِهِ (٨) ويُذهِلُ الخليلَ عن خليلِهِ

(٩) إني شهيدٌ أنه رسولُه ... الصعبُ أنه يردُّ هذا الرَّجُلُ الذي

(١) جَبَلْنا الفيلُ من أجإٍ وسَلْمَى ... وفَرْعٍ تُغَرُّ من الحَشِيشِ لها الغُلُومُ

والسان (أول) (٥-٦٠) و(فيل) (٥-٧٠٥) والأساس (أول) (٥-٨) وصفة صفين العرب

٣٨٧ والمسعودي (المروج) ٢/ ٣٩١ (٥-٨ ثم أورجع الحديث إلى سبيله) لقاء بدر بصفين. والتاج «فيل» (٧) والإلقاء ٢/ ٧٣ (٤٦١)

(٣) ابن سلام وابن سعد قسم ١ وابن عساكر مع رسوله «وابن سعد قسم ٢» فإن كل فريق

(٤) محمود شاكر: ليس المراد بالتأويل في البيت تغيير الكلام الذي تختلف معانيه

بل التأويل هنا هو ما يؤول إليه. نبأ الله نبيه، وحصد المؤمنين إلى ما وعدهم به

كما في قوله تعالى «هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله» ابن سلام وابن سعد

«نحن ضربناكم» والسان «أول» والأساس والمنقري وابن عساكر والمسعودي «نحن

ضربناكم على تنزيله» والسان «قيل» «اليوم نضربكم على تنزيله»

(٥) ابن سلام «كما ضربناكم» وابن سعد قسم ١ «كما ضربناكم على تنزيله»

وقسم ٢ «حتى أنزل الرحمن في تنزيله» والسان والأساس والمنقري والمسعودي

«فاليوم نضربكم على تأويله»

(٦) مقيل الرأس: حضرته بين الكتفين.

السيرة ٢/ ٣٧٥ والطبري ١/ ٣١٦٠ (١-٨) وابن عساكر ٧/ ٣٩٤ ومعجم البلدان

(معان) (١-٧) و(قرع) (١) و(عاب) (٥) ومعجم البكري ١١٧٣ (٣٦١ - ٥) ولوحا

٢/ ٣٦٠ والخلاصة ٧٥ (١) والسان والتاج (أوب) (٥) و(عون) (٣)

(٢) في مؤنثة [illegible] بفتح أوله وسكون ثانيه مقصور وألله

(٣) أجأ: جبلي طيئ، والكور سلمى. وقرع: بالفتح: اسم موضع فيه وادٍ ونخل.

وقال ياقوت: القرع: أطول جبل بأجإ وأوسطه. وتغر: بالغين المعجمة: تطعم شيئًا =

(٢) خَدَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَّانِ (١) بِسْتًا ... أَزَلَّ كَأَنَّ صُفْحَتَهُ أَدِيمُ

(٣) أَقَامَتْ لِلسَّبِيلِ عَلَى مَعَانٍ (٢) ... فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَتْرَتِهَا جُمُومُ

(٤) فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ مُسَوَّمَاتٌ (٣) ... تَنَفَّسُ فِي مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ

(٥) فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَسَبٍ لَنَا سَيْنَا (٤) ... وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

(٦) فَصَبَّأْنَا أَعِنَّتَهَا فَجَاءَتْ ... عَوَابِسَ وَالْغُبَارُ لَهَا بَرِيمُ (٥)

(٧) بِدَا لَجَبٌ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهِ ... إِذَا بَرَزَتْ لَوَامِعُ النُّجُومِ

(٨) فَرَاضِيَةُ الْمَعِيشَةِ طَلَّقَتْهَا ... أُسَيِّدُ (٦) فَنَبْلَحُ أَوْ تَئِيمُ

٢٠٣

(١) أَمَا لِلَّذِي لَا يُقْدِرُ النَّاسُ قَدْرَهُ ... لِزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

بعشى . والعلوم : جمع علم بالفتح وصاحب . ياقوت « قرح » من آجام قرح يُقرّ » والبكري « من أجا وقرح ... لها علوم » والسهودي والطبري وابن عساكر « من آجام قرح » ضرب له الى [illegible]

(١) الصوان : حجارة صلبة ؛ واحدتها صوّانة . والبست : النعال التي تصنع من الجلود المدبوغة . وأزل : أملس .

(٢) معان : بالفتح : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . ياقوت . ياقوت « من معان » والبكري والسهودي (بحون) « وأعقب » تسوية جعل عليه سيمة . والجمل أسها « معان »

(٣) مسوّمات : مرسلات . وفي قاموس « وسوّم الفرس تسويما جعل عليه سيمة .

(٤) سَيْنا : مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء . ياقوت . ياقوت « لسَيْنا » والبكري « لسَيْنا » وابن عساكر « فلو أنا سَيْنا جميعا » ولو كانت » وطبري « ولو كانت » الأعنة جمع عنان للفرس . هو سير اللجام الذي على وجه الدابة .

(٥) البريم : فتل ما فيه لونان مختلطان . فتلون هي وما علاها من الغبار بريما . والبريم أيضا الدم المختلط بالبول ، فيكون دمها والغبار كالبريم .

(٦) طبري « أسيد » السيرة ١/٦٥٥ وقال ابن الكلبي في المحاضر : فقال عبد الله بن رواحة ، أو أبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف ، في الذي كان من أمر زينب (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام : هي لأبي خيثمة »

(٢) وإخراجها ثم نخر فيها محمد ... على ما قيط[1] وبعتا عصر منشم

(٣) وأمسى أبو سفيان من حلف ضمضم[2] ... وهن حربنا فى رغم أنف وهندم

(٤) فرنا ابنه عمراً وهو لى يمينه ... بذى حلق[3] هلا الصلاصل محكم

(٥) فأقسمت لا تنفك منا لنائبة ... سراة خميس[4] من لؤام مسوم

(٦) نزوع قريش الكفر حتى نعذرها ... بخاطمة خوف الأنوف بميسم[5]

(٧) ننزل لهم أكناف نجد ونخلة ... وإن يرتموا بالخيل والرجل نرتهم

(٨) يد الدهر حتى ريعوج سربنا ... ويلحقهم آثار عاد وجرهم

(٩) ويندم قوم لم يطيعوا محمداً ... على أمرهم وأى حين تندم

(١٠) فأبلغ أبا سفيان إما لقيته ... لئن أنت لم تخلص نجوداً وتسلم

(١١) فأبشر بخزى من الحياة معجل ... وسربال قار خالداً فى جهنم

(ص ٥)

(١) شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا

(٢) وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا

(٣) وتحمله ملائكة شداد[6] ... ملائكة الإله مسومينا

---

(١) المأقط: معترك الحرب. عطر منشم: اسم امرأة كانت تبيع الطيب للحرب، فصار مثلاً لكل شر عظيم.

(٢) ضمضم هو ابن عمرو الغفارى الذى أجاره أبو سفيان ونعته بالعهد (دلائل البيهقى ٣/٦٠ ط دار الكتب العلمية).

(٣) ذو حلق: جبل. والصلاصل: جمع صلصلة، وهى صوت الحديد.

(٤) الخميس: الجيش. واللؤام: اللئيم.

(٥) نزوع قريش الكفر: نزوعهم كما تنزع الإبل. ونعذرها: نستنذلهم ونعيد عليهم الغزوة. وبخاطمة: يقال: خطمه بالخطام أى جعله على أنفه، يريد لهم ولغلبة. وبميسم: الحديدة التى توسم بها الإبل.

ص ٢٠٤

(٦) الشداد (عرضا) والاستيعاب ٩٠١ وابن عا ٧/٣٩٢.

(٥) تهتمه امرأته بجارية له، وألحت عليه أن يقرأ سورة، وكان قد حلف ألا يقرأ قرآناً وهو جنب فأنشأ الأبيات فصدقت صدقه وكذبت عينى، لأنها حسبت هذا قرآناً.

(٦) الاستيعاب «فلاظ». وابن عساكر «كرام ... عقربينا»

ابن كم المقطع + والجبه .

٢٠٥ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

(١) يا ربِّ لولا أنتَ ما اهتدينا (٢) ولا تصدّقنا ولا صلّينا / الرجز

(٣) فأنزلنْ سكينةً علينا (٤) وثبّتِ الأقدامَ إن لاقينا

(٥) إنّ الكفارَ قد بغَوا علينا (٦) وإن أرادوا فتنةً أبينا

٢٠٦ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن / مجزوء الرجز

(١) باسم الإلهِ وبه بدينا (٢) ولو عبدنا غيره شقينا

(٣) وحبّذا ربّاً وحبّ دينا

٢٠٥ الصحيح ٤/٢٢، ٥/٤٤، ٤٥، ٤٦ وابن سعد ٣٩١/٧ وابن سعد ٨٠/٢/١٣

و ٢/١١/٥١ . وفي ٢/١١/٨١ خاصّة (١: ٥٠، ٦٠) ثم: وكنّا عن فضلك ما استغنينا:

ثم ٤ ٣٠) وهذا الرجز جاء منسوباً لعامر بن الأكوع في السيرة ٢/٣٨ (٢-١) و(٢-٥)،

٤٣، ٦) وابن هشام ٢/٨٩ (١-٤) نظمه في غير ما ذكرنا. وصحيح البخاري ٥/٦٨ X

(١) البخاري ٤/٤٥ «اللهم» وابن سعد ٢/١١/٥١ «اللهم» والبخاري ٥/٤٤ والسيرة

٥/٦٨ «اللهم» وابن سعد ٢/١١/٨١ «اللهم» والبخاري ٥/٤٤ «والله لولا الله» وابن سعد ص ٣٨

(٢) ابن سعد ٢/١١/٨١ «وما تصدقنا وما». وابن سعد ٢/١٤ ص ٣٨

(٣) ابن سعد ٢/١١/٨١ «وأنزلن» والبخاري ٥/٦٨ «وألقين». وابن سعد ص ٣٧ «فألقين»

(٤) ابن سعد ٢/١١/٨١ «فثبت».

(٥) البخاري ٤/٤٥ «الأعداء» و ٥/٤٤ «الأولى» وابن سعد ٢/١١/٥١ «إن الأولى قد بغوا». والسيرة «إنا إذا قوم بغوا علينا».

(٦) البخاري ٤/٤٥ و ٥/٤٤ وابن سعد ٢/١١/٥١ «إذا» وقبل البيت في ابن سعد «قال وكيع: وزاد فيه غيره».

٢٠٦ السين والتاء والصاد (بدا) والجمهرة ٣/٢٠٢

(٧) «بدينا» بعض بدأنا وهي لغة الأنصار «السين والصاد».

يقال: حبّ ببلدك، أي ما أحبّه. ط لصاحبه، ما أحبّه صاحبه.

(٨) ابن دريد «فحبّذا».

طويلة

٢٠٧ ... (١)

(١) أقسمت يا نفس لتنزلنه (٢) لتنزلن (٣) أو لتكرهنه الخ.

(٣) إن أجلب الناس وشدوا الرنه (٤) ما لي أراك تكرهين الجنه (٥)

(٥) قد طالما قد كنت مطمئنه (٦) هل أنت إلا نطفة في شنه (٧)

٢٠٨

(١) وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

. . . . . (والأغاني ٧/٧٩)

٢٠٧ السيرة ٢/٢٧٩ والطبري ٢/١١٦٥ وابن سعد ٢/٩٨ وابن عساكر ٧/٣٩٠ (١-٦) و ١/٩٥ (٢٠١، ٤٠٥، ٥٠٦، ٣٠٦) والطبقات ١٨٩ (١١١، ٥٠٦، ٤٠٦) وحم البحتري ٢ (١٧١، ٤٠٦، ٥٠٦) وابن سعد ٣/٢/٨٢ (٤٠١، ٢٠٦) والاستيعاب (١٤١، ٢٤١، ٥٠٦) و (١٤١، ٤٠٦، ٥٠٦) و (٣٠٦، ٤٠٦)

(١) لما عمل جعفر الطيار في سورة أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال الأبيات. (من حواشي الاستيعاب)

(٢) ابن سعد: أحلف بالله، وابن عساكر: بالله. (والاستيعاب)

(٣) الطبري: طائعة، وفلتكرهنه، وابن هشام وابن سعد: طائعة، وتكرهنه، وابن سلام: طائعة، وبحري: مكارهة، ولتطاوعنه، وابن عساكر: يا نفس طوعا، وحم: طائعة أو لا.

(٤) أجلب القوم: صاحوا واجتمعوا. والرنة: صوت جميع من يطلب ثأرا. ابن عساكر: إذا أجلب.

(٥) ابن سعد: يا نفس أراك تكرهين الجنة. والاستيعاب: جعفرا أصبرك الجنة.

(٦) ابن سلام وابن عساكر: وطالما، وحم: وجعل ذا. والاستيعاب: فطالما، والرواية الثانية: وجعل ذا مالك.

(٧) النطفة: الماء القليل الصافي، والشنة: السقاء البالي.

السيرة ٢/٢١٠: وقال عبد الله بن رواحة في ذلك - قال ابن هشام: أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك. فانظرها هناك رقم (٢٧٩)

عمرو بن الجموح الخزرجي

عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (١) قتل يوم أحد شهيدا (٢)

ص

٢٠٩ (١) أتوب إلى الله سبحانه وأستغفر الله من ناره

(٢) وأثني عليه بآلائه بإعلان قلبي وإسراره

ص ص (٣)

٢١٠ (١) والله لو لنت إلها لم تلن

(٢) أنت وكلب وسط بئر في قرن

(٣) أحق لمن لقاك إلها مستدن

(٤) الآن فتشنا لك عن سوء لعن

(٥) الحمد لله العلي ذي المنن

(٦) الواهب الرزاق ديان الدين

(٧) هو الذي أنقذني من قبل أن

(٨) أكون في ظلمة قبر مرتهن

(٩) بأحمد المهدي النبي المرتهن

---

(١) السيرة ١/٤٥٢ وسيرة ابن كثير ٢/٢٠٧ وترجمته في ص ٢/١٢٥٨

(٢) السيرة ٢/٩٠١

ص ١ ص ٢/١٢٦١

ص ص السيرة ١/٤٥٣ (١-٩) وابن كثير: السيرة ٢/١٢٠٨ (١-٨) والوفا ١/٦٧ (١-٨) و ١ ص ٢/١٢٥٩ (٢٦١)

(٣) في صفه.

(٤) ١ ص إلا الله ٢.

كَعْبُ بن مالك (١)

هو كعب بن مالك بن أبي كعب ، من بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سَلِمة (٢) ، وكنيته أبو عبد الله (٣) له أصل مرغوب وفرع طويل في الشعر (٤) وكان مجوّداً مطبوعاً قد غلب عليه في الجاهليّة أمر الشعر وعرف به ، ثم أسلم وشهد العقبة - ولم يشهد بدراً - وإلى صدقها ما شا بول فإنه تخلّف عنها (٥) وقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأمته كعب في أحد ولبس كعب لأمته صلّى الله عليه وسلم وقاتل كعب يومئذ قتالاً شديداً حتى جرح سبعة عشر جرحاً (٦) وكان هو وحسّان يعارضان قريشاً « بمثل قولهم ، بالوقائع والأيّام والمآثر ، ويعيّرانهم بالمثالب .... فكانوا في ذلك الزمان أشدّ شيء عليهم قول حسان وكعب (٧) وعمّر كعب بن مالك ، وروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم حديثاً كثيراً (٨) ويقال إنّه كان عثمانيّاً وهو أحد من قعد عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلم يشهد معه حروبه وخاطبه في أمر عثمان وقتله (٩) وتوفي في زمن معاوية ، سنة خمسين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ، وهو ابن سبع وسبعين ، وكان قد عمي ، وذهب بصره في آخر عمره (١٠)

---

(١) ترجمته في غ ١٦ / ٢٢٦ ، والخزانة ١ / ٣٧٦ و ٣ / ٦٠٧ والمرزباني ٢٤٠
(٢) انظر نسبه في غ ١٦ / ٢٢٦
(٣) كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ٢٨٩
(٤) انظر صناع ١٦ / ٢٢٦ وجمهرة ابن حزم ٣٦٠
(٥) الخزانة ١ / ٣٧٦ .
(٦) المغازي للواقدي ١٨٤
(٧) غ ١٦ / ٢٣١
(٨) غ ١٦ / ٢٢٦
(٩) غ ١٦ / ٢٢٨
(١٠) الاستيعاب ٣ / ١٣٠٤ وانظر الخزانة ١ / ٣٧٦

(١)

(١) يا عينُ فابكي بدمعٍ ذرّي ... لخيرِ البريّةِ والمصطفى
(٢) وبكّي الرسولَ وحقّ البكاءُ ... عليهِ لدى الحربِ عندَ اللقا
(٣) على خيرِ من حملتْ ناقةٌ ... وأتقى البريّةِ عندَ التقى
(٤) على سيّدٍ ماجدٍ جحفلٍ ... وخيرِ الأنامِ وخيرِ الورى(١)
(٥) له حسبٌ فوقَ كلّ الثنا ... مِ من هاشمٍ ذلك المرتجى
(٦) نُخصّ بما كانَ من فضلِه ... وكانَ سراجاً لنا ذا الدجا
(٧) وكانَ بشيراً لنا منذراً ... ونوراً لنا ضوؤه قد أضا
(٨) فأنقذنا اللهُ في نورِه ... ونجّى برحمتِه من لظا

(٢)

(١) فاسألِ الناسَ(٣) عنّا بالله عنّا ... يومَ سالتْ بالعظيمين كداءُ
(٢) وتداعتْ خشباً وهاً إذ رأتْنا ... واستخفّتْ من خوفنا الخشباءُ
(٣) ورأتْ ما لقّين عنّا حراءٌ ... فدعا ربّه بأمنٍ حراءُ

(٣)

(١) لعمرُ أبيكُما يا بني لؤيٍّ ... على زهوِ نديكُم وانتخاءِ(٤)
(٢) لقد حاقتْ فوارسُكم ببدرٍ ... ولم تصبر وأبه عندَ اللقاء
(٣) وردناه بنورِ اللهِ يجلو ... دجى الظلماءِ عنا والغطاء
(٤) رسولُ اللهِ يقدمنا بأمرٍ ... من أمرِ اللهِ أعلمَ بالقضاء

ابن سعد ٢/٢/٩٢

(١) يرثي الرسول صلى الله عليه وسلم.
(٣) اللّها: جمع اللّهوة واللّهية: الأخيرة على المعاقبة، وهي أفضل العطايا وأجزلها.
(٣) اللسان والتاج "دخل".
(كذا) (١) لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
السيرة ٢/٥١٢
=

(٥) فما ظَفِرَتْ فوارِسُكم بِبَدْرٍ ... وما رَهْطُ ابنِ سَلْمى بالسَّواءِ

(٦) فلا تَعْجَلْ أبا سُفيانَ وارقُبْ ... جِيادَ الخَيْلِ تَطْلُعُ من كَداءِ

(٧) يَنصُرُ اللهُ روحُ القُدسِ فيها ... وميكالٌ، فيا طِيبَ الملاءِ(١)

(٢) ٢١٤

(١) لقد طارتْ شُعاعاً كلَّ وجهٍ ... فِخارةُ ما أجارَ أبو بَراءِ

(٢) فمثلُ حَسَبٍ وبني أبيهِ ... كمثلِ الرَّوْضِ من نَقْيٍ سَواءِ

(٣) بني أمِّ البَنينَ أما سَمِعتم ... دعاءَ المُسْتَغيثِ مع الماءِ

(٤) وتَنْوِيهَ الصريخِ، بلى ولكن ... عَرَفتم أنَّه صِدْقَ اللِّقاءِ

(٥) فما صَغِرَتْ بِحِلْفِ بني كِلابٍ ... ولا القُرَطاءُ من ذِمِّ الوفاءِ

(٦) أبا عامِرٍ عامِرَ السَّوْداتِ قِدْماً ... فلا بالعَقْلِ فُزْتَ ولا السَّناءِ

(٧) أأَغْفَرْتَ ابنَ بَيِّ وكُنْتَ قِدْماً ... إلى السَّوْآتِ تَجْرِي بالقَراءِ

(٨) خَلَفْتَ لجارِ جارِكَ أبي دُؤادٍ ... ولدانَ المَدِيِّ جارِ أبي بَراءِ

(٩) ولكن عارُكَم داءٌ قديمٌ ... وداءُ الغَدْرِ عندكم شرُّ داءِ

(٣) ٢١٥

(١) قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أنِّي لَعْبُ ... (٢) مُفَرِّجُ الغَمِّ جريءٌ صُلْبُ

(٣) إذا مَشَتِ الحربُ تَلَثَّمَ لَهَبُ ... (٤) كالأُسْدِ حُمٌّ كالعَقِيقِ (٥) عَضَبُ

(٥) نَطْعُنُكم حتى يَذِلَّ الصَّعْبُ ... (٦) نُعْطِي الجَزاءَ أو يَفِيءَ النَّهْبُ

(٧) بِكَفِّ ماضٍ ليس فيه عَتْبُ

(٤) الدِّقاء: الإعجاب والكِبْر.

(١) الملاء، أراد الملأ وهم أشراف القوم وسادتهم.

(٢) الطبري ٢/١/١٤٤٥ (١-٩) وأثير ٢/٧١ (١)

(٢) يحرّض أبا براء على عامر بن الطفيل.

(٣) السيرة ٢/٣٣٢

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

(١) قد علمت خيبر أني كعب (٢) وأنني متى تشب الحرب
(٣) ماضٍ على الهول جريءٌ صُلْب (٤) معي حسام كالعقيق عضب
(٥) بكفّ ماضٍ ليس فيه عتب (٦) نذكركم حتى يذلّ الصعب

٢١٦ (١)

(١) سبقت أخا تيم إلى دين أحمد وكنت لدى الغيران من لكهف صاحبا

٢١٧

(١) تعرّ نصر هلكت رحى الحرب بعدها أطارت لؤيّاً قبل شرقاً وغربا

٢١٨

(١) فصاح سلامٌ (٢) وابن سعية غنوةً وقيد حيّ للمنايا ابن أخطبا

٢١٩ (٣)

(١) أبقى لنا حدث الحروب بقيةً عد خيبر نخلة (٤) وتمنا لوهاب

(٣) يرد على مرحب اليهودي من خيبر .

(٤) الغمّ : الكرب والشدة .

(٥) القصيمة : شعاع البرق .

٢٢١ رسائل الجاحظ للسندوبي ٢ والعثمانية ١١١

(١) عن أبي بكر رضي الله عنه .

البيت من ثمانية انظر نسبتها في مجموعة ابن رواحة رقم (١٨٠)

التاج (سلم)

(٢) سلام : هو ابن مشكم : فجار كان في الجاهلية ، والمعروف فيه التشديد . التاج

السيرة ٢/٥٩ (١-٢١) والبيت (٢١) في شرح ادب الكاتب ٩٦ والخزانة ١/٣٧٧ والطبقات ١٨٥ والبسط ٤٨٦ والجمهرة ٢/٢٠٥ ، ٣/٢٢٢ ، ٧ والدلائل ١٢

(٢) بيضاءَ عُرْفَةَ الذُّرى[1] وصعاطِنًا خُمَّ الجُذُومِ غزيرةَ الأحلابِ

(٣) كاللُّوبِ، يُبذَلُ جمُّها وحَفِيلُها[2] للجارِ وابنِ العمِّ والمُنتابِ

(٤) وتُرَاثُها[3] مثلُ السَّراحِ نَمَى بها عَلَفُ الشَّعِيرِ وجِزَّةٌ بالقُضَّابِ

(٥) عَمِيَ الشَّوَى مِنْها وأُرْدِفَ نَحْضُها[4] جُرُدُ المُتُونِ وسائرُ الكُرَّابِ

(٦) قُعُدٌ[5] تَرَاحُ إلى الصِّياحِ إذا غَدَتْ فِعلَ الضَّراءِ تَراحُ للكُلَّابِ

(٧) وتَحُوطُ سائمةَ الدِّيارِ وَمَارَةً تُردِي العِدا وتَثُوبُ بالأسلابِ

(٨) هَوْشٌ[6] الوحوشِ مُطارةٌ عَنْدَلُوفَى عُبُسُ اللِّقاءِ مُبِينةٌ لِلنَّابِ

(٩) عُلِفَتْ على دَعَةٍ فصارتْ بُدَّنًا رُهُصٌ[7] البَضِيعِ خَفِيفةُ الأقصابِ

(١٠) يَغْدُونَ بالزَّعَفِ[8] المُضاعَفِ شَكَّةً ومُتَرْصَعاتٍ مِن الثَّقافِ صِيابِ

(١١) وصوارمٍ نَزَعَ الصَّياقِلُ غُلَّها[9] وبِكُلِّ أروعَ ماجِدٍ لُسْنابِ

والسَّاج: سن ١، وعلب ١، ولف ١، والأساس: سن ١، وابن عساكر ٤/١٢٨١ و ٣/١٠٨٠، وصوغ جمع لأصناف ١/١٦٦، ٢/٣٥١ لعبد الله بن الزبعرى والعقد ٢/٤٦، ٥/٩٥، ٦/٢٩٢، لسان ١.

(٣) يرد على ابن الزبعرى في وقعة الخندق.

(٤) النحلة: العطاء.

(١) الذرى: الأعالي، ويعني بها الكظام. ويعني بالمعاطن أعناب النخل عند الماء.

(٢) اللوب، جمع لوبة، وهي الحرة، بالفتح.

(٣) التراح: الخيل العربية التي حملت من أرضها إلى أرض أخرى. والسراح: الذئاب.

(٤) النحض: اللحم. والكراب جمع أرب، وهو كل عضو مستقل بنفسه.

(٥) قعد: طوال وتراح: نشط. والضراء: الكلاب الضارية. والكلاب: الصائد صاحبها.

(٦) الوشل: النافرة. والمطارة: المتخفة.

(٧) رهص: كثيرة اللحم. والبضيع: اللحم. والأقصاب: الأمعاء.

(٨) الزغف: الدروع اللينة. والمترصات: المشدودات. وصياب: صائبة.

(١٢) يَصِلُ اليمينَ بعارِنٍ متقاربٍ — وكلتْ وقيعتَه (١) إلى خبّابِ
(١٣) وأُمِرّ أزرقه من الصفاة كأنّه — من طُخيةٍ (٢) الظلماء ضوء شهابِ
(١٤) وكتيبةٍ ينفي القِرانَ (٣) قتيرُها — وترُدُّ حدَّ قواخِذِ النُّشّابِ
(١٥) جأواء (٤) ململمةٍ كأنّ رماحها — في كلّ مجمعةٍ ضريمةُ غابِ
(١٦) يأوي إلى ظلِّ اللواء كأنّه — في صعدة الخطّيّ فيءُ عقابِ
(١٧) أعييت أبا كرب وأعييتُ تُبّعاً — وأبيتُ بسا لتُها على الأعرابِ
(١٨) ومواعظ من ربّنا نُهدى بها — بلسانِ أزهرَ طيّبِ الأثوابِ
(١٩) عُرضت علينا فاشتهينا ذكرها — من بعد ما عُرضت على الأحزابِ
(٢٠) حكماً يراها المجرمون بزعمهم — حَرَجاً ويفهمها ذوو الألبابِ
(٢١) جاءت سخينة (٥) كي تغالبَ ربّها — فليُغلبنَّ مُغالبُ الغلّابِ

(٩) غلبها : صدؤها.

(١) وقيعته : صنعته وتحديده. وخبّاب : اسم قين.

(٢) الطخية : شدّة السواد.

(٣) القران : تقارن النبل واجتماعه. وقواخذ النشاب: النبال التي تصيب الأفخاذ.

(٤) جأواء : يخالط سوادها حمرة. وململمة : مجتمعة. والضريمة : اللهب المتوقد.

(٥) الجواليقي ٩٥: "والسخينة : دقيق يلقى على ماء أو على لبن فيطبخ ويؤكل أو يُحسى وهي السخونة أيضاً. وقال ابن السكيت : هي التي ارتفعت عن الحساء وثقلت أن تحسى، وهي دون العصيدة. قال: وإنما أُكلوا السخينة في شدّة الدهر. وقال غيره : السخينة تعمل من دقيق وسمن وبها سمّيت قريش سخينة". ابن هشام "همّت" و الجمهرة ج٢ "وليغلبه" و التاج "غلب الإهمت ... أن ... وليغلبن" . و الطبقات و السمط و الجمهرة ج٣ والدلائل و التاج "سخن" و "لغف" و الأساس و مجمع الأمثال و الحيوان و العقد وشرح أدب الكاتب.

"زعمت سخينة أن ستغلب ربها و ليغلبن . . . . "

٢٢٠

(١)

(١) سائل فريشاً غداة السفح من أحد ... ماذا لقينا وما لاقوا من الرهب

(٢) كنا السعود وكانوا النحس إذ رجعوا ... ما إن نراقب من آل ولا نسب

(٣) فلم نكلنا بها من سيد بطل ... ما من كلومٍ كريم الجد والحسب

(٤) فينا الرسول شهاب ثم سبعته ... نور مضيء له فضل على لهب

(٥) أحمد صنعته وبعد سيرته ... فمن يجبه إليه يلق من نشب (٢)

(٦) نجد المقدم ماضي الهم معتزم ... حين القلوب على رجف من الرعب

(٧) يمضي ويذمرنا عن غير معصية ... كأنه البدر لم يطبع على الكذب

(٨) بدا لنا فاتبعناه نصدقه ... وكذبوه فكنا أسعد العرب

(٩) جاءوا وجئنا فما فادوا وما رجعوا ... ونحن نثفنهم (٣) لم نأل في الطلب

(١٠) ليسا سواء وشتى بين أمرهما ... حزب الإله وأهل الشرك والنصب

٢٢١

(١) أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً ... وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

٢٢٢

(١) وأغضوا عن الفحشاء لا تعرضوا لها ... ولا تطلبوا حرب العشيرة بالكثب

(٢) ولا تقبضوا أعراضهم في وجوهكم ... ولا تلمسوها من مجالسكم والركب

٢٢٠ السيرة ٢/ ١٦٦

(١) في يوم أحد.

(٢) النسب: القرابة.

(٣) نثفنهم: نتبعهم.

الأبيات (قتل) وهو من قصيدة نسب لمالك بن أبي كعب الحزرجي الجاهلي.

حم البحتري ٣٨٧

٢٢٣

(١) ولقد نَاطُوا عالقًا بأكُفِّهِمْ ... مُعانَدَةً بالرَّهَّاتِ وبالنَّصْبِ (١)

٢٢٤

(٢)

(١) صَفِيَّةُ قُومِي ولا تَعْجَزِي ... وبَكِّي النِّساءَ على حَمْزَةْ

(٢) ولا تَسْأَمِي أنْ تُطِيلِي البُكا ... على أَسَدِ اللهِ عن الهِزَّةْ (٢)

(٣) فقد كان عِزًّا لأَيْتامِنا ... ولَيْثَ المَلاحِمِ (٤) في لِبْزَةْ

(٤) يريد بذاك رضا أحمدٍ ... ورضوانَ ذي العرشِ والعِزَّةْ

٢٢٥

(٣)

(١) نَشَجْتَ (٥) وهل لك من مَنْشَجِ ... وكُنْتَ متى تَذْكُرِ تَلْجَجِ

(٢) تَذَكُّرَ قَوْمٍ أَتَانِي لَهُمْ ... أَحادِيثُ من الزَّمَنِ المُدْعَجِ

(٣) فَقَلْبُكَ من ذِكْرِهِم خافِقٌ ... من الشَّوْقِ والحَزَنِ المُنْضَجِ

(٤) وخَلْطُهُمُ فِرْصانِ النَّعِيمِ ... كِرامُ المَداخِلِ والمَخْرَجِ

(٥) بما صبروا تحتَ ظِلِّ اللِّواءِ ... لواءِ الرَّسُولِ بذي الأُضَوْجِ (٦)

صحم البحري ٣٤٧

(١) رواية المطبوعة والمخطوطة ٣١٦ «بالنضب» بالضاد المعجمة.

السيرة ٢/ ١٥٨ (١-٤) ورسالة الغفران ٢٤٥ (١)

(٢) يرثي حمزة رضي الله عنه.

(٣) الهزة: الاهتزاز، والاختلاط في الحرب.

(٤) الملاحم، جمع ملحمة: وهي الحرب التي يكثر القتل فيها. ولبزة: اسم.

السيرة ٢/ ١٣٨ (١-١٦) ومعجم البلدان (الأضوج) (١-٢، ٥-٦)

(٥) نشجت: بكيت. وتلجج: من اللجج، وهو الإقامة على الشيء، والتمادي فيه.

(٦) الأضوج: بضم الواو، جمع ضوج: وهو جانب الوادي، والأضوج، بفتح الواو: موضع قرب أحد بالمدينة.

(٦) غداة أجابت بأسيافها ... جميعاً بنو الأوس والخزرج
(٧) وأشياع أحمد إذ سايعوا ... على الحقّ ذي النّور والبهجة
(٨) فما برحوا يضربون الكماة ... ويمضون في القطل المرتجّ
(٩) كذلك حتى دعاهم مليك ... إلى جنّة ذات حسن ومولج
(١٠) فكلّهم مات حرّ البلاء ... على ملّة الله لم يحرج
(١١) كحمزة لمّا وفى صادقاً ... بذي صبّة(١) صارم سلجم
(١٢) فلاقاه عبد بني نوفل ... يبرّ بركا لجمل الأزمّج
(١٣) فأوجره(٢) حربة كالشهاب ... تلهّب من اللهب الموهج
(١٤) ونعمان أوفى بميثاقه ... وحنظلة الخير لم يحنج(٣)
(١٥) عن الحقّ حتى غدت روحه ... إلى منزل فاخر الزبرج(٤)
(١٦) أولئك لا من ثوى منكم ... من النار في الدّرك(٥) المرتج

(١) لعمرك همّوا فلم يقصدوا ... وجزعت أن سلح شاب الغراب
(٢) وقلت فؤادك للهوى ضمّرية ... فهوالك عمرو وصخر ومنجب
(٣) فدم التمادي في الغواية سادراً ... فقد كنت في طلب الغواية تفند(٦)

(١) بذي صبّة : يعني سيفاً. وصبّة اسم سيف، وهو هنا للعظم. وسلجم : عريض.
(٢) أوجره : طعنه في صدره. والموهج : الموقد.
(٣) لم يحنج : لم ينصرف عن وجهه الذي أراده من الحقّ.
(٤) الزبرج : الوشي.
(٥) الدّرك : ما كان إلى أسفل.

السيرة ٢/١٥٧ (١-٢١) و ٢/٧١٤ (١٢) وديوان لبعاني ١/٨١ ؛ وم البكري ٣٢، وم المرزباني ٣٤٢ (١٥) وأصا ١/٢٤٧ (١٧) وهو يبكي حمزة.

(٦) تفند : تلام وتكذب.

(٤) ولقد أتى ملكَ أنّ ناهض طائعاً ... أو تستطيعَ إذا نزالك المرشد

(٥) ولقد شهدتُ لنقد خمزة هدّة ... ظلّت بناتُ الجوف[1] منها تنجد

(٦) ولو انه فُجعت حراءُ بمثله ... لرأيتَ راسي صخرها يتبدّد

(٧) قرمٌ تمكّن في ذؤابة هاشمٍ ... حيثُ النبوّة والندى والسؤدد

(٨) والعاقرُ الكومَ الجلادَ إذا غدت ... ريحٌ يكاد الماءُ منها يجمد

(٩) والتارك القرن الكميّ مجدّلاً ... يومَ الكريهة والقنا يتقصّد

(١٠) وتراه يرفلُ من الحديد كأنّه ... ذو لبدةٍ هشٍّ لبراثن أربد

(١١) همّ النبيّ محمّدٍ وصفيّه ... ورد الحمامَ فطاب ذاك المورد

(١٢) وأتى المنيّة معلماً[2] في أسرةٍ ... نصروا النبيّ وهم لمسلمة يد

(١٣) ولقد أهاك بنا لك هند البشر ... لتميت داخلَ غصّةٍ لا تبرد

(١٤) مما صبحنا بالعقنقل قومها ... يوماً تغيّب فيه بعض الأسعد

(١٥) وببئر بدرٍ إذ يردّ[3] وجوهكم ... جبريلُ تحت لوائنا ومحمد

(١٦) حتى رأيتُ لدى النبيّ سراتهم ... قسمين : يقتلُ من نشاء ويطرد

(١٧) فأقام بالعطن[4] المطيّ منهم ... سبعون : عُصبةُ منهم وأسود

(١٨) وابنُ المغيرة قد ضربنا ضربةً ... فوقَ الوريد لها رشاشٌ مزبد

(١٩) وأميّةَ الجمحيّ قوّم ميله ... عضبٌ بأيدي المؤمنين مهنّد

(٢٠) فأتاك قلُّ المشركين كأنّهم ... والخيلُ تقفيهم نعامٌ شرّد

(٢١) شتّان من هوى جهنّم ثاوياً ... أبداً وفي الجنان مخلّد

(١) بنات الجوف : كبده وما اتصل به من كبد وأمعاء .

(٢) معلماً : مشهراً نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب .

(٣) البكري « نرد » والعسكري « وجوهكم » .

(٤) العطن : مبرك الإبل حول الماء . والمعطن : الذي قد عوّد أن يتخذ عطناً .

(٥) تقفيهم : تطردهم وتتبع آثارهم .

(١)

(١) أَلَا أَبْلِغْ قُرَيْشًا أَنَّ سَلْعًا(٢) وَمَا بَيْنَ الْعُرَيْضِ إِلَى الصِّمَارِ
(٢) نَوَاضِحُ(٣) مِنْ الْحُرُوبِ صَدَرْنَ مِنْهَا وَخُوصٌ نَقِبْنَ مِنْ لَهْبٍ عَادِ
(٣) رَوَاكِدُ خَرْ الْمِرْآرِ(٤) فِيهَا فَلَبَّسْنَ بِالْجِمَامِ وَلَدِ الثِّمَادِ
(٤) كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدِيَّ فِيهَا أُجُنٌّ إِذَا تَبَقَّعَ(٥) لِلْحَصَادِ
(٥) وَلَمْ نَجْعَلْ بِجَارِنَا اشْتِرَاءً حَمِيرَ نُدْرِضُ دَوْسِيٍّ(٦) أَوْ مُرَادِ
(٦) بِلَادٌ لَمْ يُثِرْ إِلَّا لَئِيمًا نُجَالِدُ إِنْ نَشَأْتُمْ لِلْجِلَادِ
(٧) أَثَرْنَا سَكَّةً(٧) لِلْأَنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرَ مِثْلَهَا جَلَبَاتُ وَادِ
(٨) قَصَدْنَا كُلَّ ذِي حُضُرٍ(٨) وَطَوْلٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرٍ جَوَادِ
(٩) أَجِيبُونَا إِلَى مَا تَجْتَدِيكُمْ عَلَى الْقَوْلِ الْمُبَيَّنِ وَالسَّدَادِ
(١٠) وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ لَكُمْ مِنَّا إِلَى شَطْرِ الْمَدَارِ(٩)

ص٢٢٧ السيرة ٢/٦٣١ (١-٢٤) والوفاء/٣٣٧ (٧٦١) والخلاصة ٦٧ (١)

(١) من وقعة الخندق.

(٢) سَلْع: جبل في شمال المدينة. والعُرَيض: واد بالمدينة. ياقوت. والصِّمار، جمع لصمد، بالفتح ثم السكون وإهمال الدال وصوار قرب المدينة له يوم مشهود وموضع بقباء وقد جمعه هنا كعب. الخلاصة.

(٣) نواضح: هو أنه تسقى بالنضح. والخوص: الآبار الضيقة.

(٤) المرآر: نهر.

(٥) تبقّع: صارت فيه بقع صفر. ويقال: أجنّ الرض إذا التفّ نبتها واخضرّ.

(٦) دوس ومراد: قبيلتان من اليمن.

(٧) السكة: النخل المصطف. والأنباط: قوم من العجم، أي حرثناها وغرسناها كما تفعل الأنباط لا نخاف أحدا. وجلبات الوادي: ما استقبلك منه إذا نظرت إليه من الجانب الآخر.

(١١) نُصَبِّحُكُم بِكُلِّ أَغَرَّ حُرٍّ ... وَكُلِّ مُصَمِّمٍ[1] سَلِسِ القِيَادِ

(١٢) وَكُلِّ طِمِرَّةٍ نَهْدٍ هَجُودٍ ... تَدِفُّ[2] دَفِيفَ صَفْرَاءِ الجَرَادِ

(١٣) وَكُلِّ مُقَلَّصٍ[3] السِّرْحَانِ نَهْدٍ ... يَمِيمِ الخَلْقِ مِن أُخْرَى وَهَادِي

(١٤) خُيُولٌ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ ... خُيُولُ النَّاسِ فِي لَبَّاتِهَا الجَادِ

(١٥) يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ ... إِذَا نَادَى إِلَى فَزَعِ المُنَادِي

(١٦) إِذَا حَلَّتْ لَنَا النُّذُرُ اسْتَعَدُّوا ... تَوَكُّلُنَا عَلَى رَبِّ العِبَادِ

(١٧) وَقُلْنَا لَن يُفَرِّجَ مَا بِقَيْنَا ... سِوَى ضَرْبِ القَوَانِسِ وَالجِلَادِ

(١٨) فَلَم تَرَ عُصْبَةٌ فِيمَن لَقِينَا ... مِنَ الأَقْوَامِ مِن قَارٍ وَبَادِي

(١٩) أَشَمَّ بَسَالَةً فِينَا إِذَا مَا ... أَرَدْنَاهُ وَأَيْنَ مِنَ الوِدَادِ

(٢٠) إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا[4] عَلَيْهَا ... جِيَادَ الجِدْلِ فِي الأُرَبِ الشِّدَادِ

(٢١) قَذَفْنَا مِن سَوَابِغِ كُلِّ صَقْرٍ ... كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِثٍ[5] لِزَنَّادِ

(٢٢) أَشَمَّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ ... غُدَاةَ بَدَا بِبَطْنِ الجِزْعِ بَادِي

(٢٣) تُغَشِّي هَامَةَ البَطَلِ المُذَكَّى[6] ... صَبِيُّ السَّيْفِ مُرْهَفُ الشِّبَارِ

(٢٤) نُظَاهِرُ دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا ... بِكَفِّكَ هَادِنَا سُبُلَ الرَّشَادِ

(٨) القُطْر: الجري.

(٩) المِذَاد: موضع.

(١) المُصَمَّم من الخيل: الذي تمَّ كل شيء منه على حِدَته فهو بارع الجمال.

(٢) دفَّ الطائرُ: حرَّك جناحيه. وصفراء الجراد: التي أُلصق بيضها في أخف.

(٣) المقلَّص: المشمِّر للسَّير. والكَرَاب: قطع اللحم، الواحدة أُربة، بالضم.

(٤) أشرجنا: ربطنا. والجِدْل، جمع جدلاء، وهي الدرع المحكمة النسج. والأُرَب جمع أُربة، وهي العقدة الشديدة.

(٥) اعتلث الرجل زنده: أخذه من شجر لا يدري أيورى أم لا.

(٦) المذكّى: الذي بلغ الغاية في القوة. وصبيّ السيف: وسطه.

٢٢٨

(١)

(١) ونحن وردنا خيبراً وحروضه (٢) بكل فتى عارى الأشاجع عنده

(٢) جواد لدى الغايات لو اهن لقوى جرئ على الأعداء في كل مشهد

(٣) عظيم رماد القدر في كل شتوة ضروب بنصل المشرفي المهند

(٤) يرى القتل مغماً إن أصاب شهادة من الله يرجوها وفوزاً بأحمد

(٥) يذود ويحمى عن ذمار محمد ويدفع عنه بالبنان وباليد

(٦) وينصره في كل أمر يريبه بجود بنفس دون نفس محمد

(٧) يصدقه بالنباء بالغيب مخلصاً يريد بذاك الفوز والعز في غد

٢٢٩

(٢)

(١) بمذربات (٣) بالكف نواصل وبكل أبيض كالغدير مهند

٢٣٠

(٤)

(١) مجبت لأمر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر

(٢) قضى يوم بدر أن يلاقى معشراً بغوا وسبيل البغي بالناس جائر

(٣) وقد حشدوا واستنفروا من بلادهم من الناس حتى جمعهم متكاثر

(٤) وسارت إلينا لتحاول غيرنا بأجمعها كعب جميعاً وعامر

(٥) وفينا رسول الله وأوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر

(١) السيرة ٢/٣٤٩

(١) من يوم خيبر.

(٢) الفروض: المواضع التي يشرب منها من الأنهار. وهذود: هادع. اللسان والصحاح (ذرب).

(٣) التذريب: التحديد. يقال: سنان مذرب.

السيرة ٢/١٤

(٤) يرد على ضرار بن الخطاب في بدر.

(٦) وجمع بني النجار رحت لوابه ... يمشون (١) في الماذي والنقع ثائر

(٧) فلما لقيناهم وكل مجاهد ... لأصحابه مثل الفنيق الصابر

(٨) شهدنا بأن الله رب غيره ... وأن رسول الله بالحق ظاهر

(٩) وقد مرت بيض خفاف كأنها ... مقانيس يزجيها لصيك (٢) ماهر

(١٠) بحية أبدنا جمعهم فتبددوا ... وكان يلاقي الخيل من هو فاجر

(١١) فلب أبو جهل صديعاً لوجهه ... وعتبة قد غادرنه وهو عاثر (٣)

(١٢) وشيبة والتيمي غادرن في لوى ... وحنظلة منهم إلى بدر لعرش كافر

(١٣) فأمسوا وقود النار في سقرها ... وكل كفور في جهنم صائر

(١٤) تلظى (٤) عليهم وهي قد سب حميرها ... بزبر الحديد والحجارة ساجر

(١٥) وكان رسول الله قد قال أحبلوا ... فقالوا وقالوا: إنما أنت ساحر

(١٦) لأمر أراد الله أن يبتلوا به ... وليس بأمر حكه الله زاجر

(١) لم الله به شعثا ورم به ... أعز أمته والأمر منتشر (٥)

(١) لقد خربت (٦) بعد زهاء الحبور ... كذاك الدهر وصرف يدور

(١) هـ «ويرون: يمشون» وماذي: الدروع البيض اللينة.

(٢) يزجيها: يستخرها ويحركها.

(٣) هـ «كذا في الأصول... ويروى «عاقر» وهو الذي لصعد بالعقر وهو الذباب»

(٤) تلظى: تلتهب. وزبر الحديد: بفتح الباء وسكونه للشعر: قطعه. وساجر: موقد.

ت ١٩٨ والسان والتاج (سجر).

(٥) الشعث، محركة: وبالتسكين: انتشار الأمر وقلته.

ت ١٩٨ السيرة ٢/١٩٨ (١-٢٠) و٧٥ (١١-١٤) والسان (حبر) (١)

(٦) في إجلاء النضير وقتل كعب بن الأشرف.

(٢) وذلك أنهم كفروا بربهم ... ومزيداً أمره أمر كبير
(٣) وقد أوتوا صحفاً فيها وعلماً ... وجاءهم من الله النذير
(٤) نذير صادق قد أدى كتاباً ... وآيات مبينة تنير
(٥) فقالوا ما أتيت بأمر صدق ... وأنت بمنكر منا جدير
(٦) فقال بلى لقد أديت حقاً ... يصدقني به الفهم الخبير
(٧) فمن يتبعه يهد لطرق رشد ... ومن يكفر به يجز الكفور
(٨) فلما أشربوا غدراً وكفراً ... وصارهم من الحق النفور
(٩) أرى الله النبي براي صدق ... وكان الله يحكم لا يجور
(١٠) فأيده وسلطه عليهم ... وكان نصيره نعم النصير
(١١) فغودر منهم لعب صريعاً ... فذلت بعد مصرعه النضير
(١٢) على الكفين ثم وقد علته ... بأيدينا هشيرة ذكور
(١٣) بأمر محمد إذ دس ليلاً ... إلى لعب أخا لعب لئيم
(١٤) فما كره فأنزله بمكر ... ومحمود أخو ثقة جسور
(١٥) فقتله بنو النضير بدار سوء ... أبارهم بما اجترموا لئيم
(١٦) غداة أتاهم في زحف رهوا (١) ... رسول الله وهو بهم بصير
(١٧) وغسان الحماة حوازروه ... على الأعداء وهو لهم وزير
(١٨) فقال السلم وبحلم قصدوا ... وحالف أمرهم كذب وزور
(١٩) فذاقوا غب أمرهم وبالاً ... نكال ملامة منهم نكير
(٢٠) وأجلوا عامدين لقينقاع ... وغودر منهم نخل وذور

(٢) : النساء ٤ لقد جزيت ٤ .
(١) الرهو : المشي في سكون .

٢٣٣

(١) مَاذَا يُرِيبُكَ مِنْ نُؤْيٍ بِأَعْشَارِ[1] وَدِمْنَةٍ وَرُسُومٍ بَيْنَ أَحْجَارِ؟

٢٣٤

(٢)

(١) أَيَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَبْخَلِي بِدَمْعِكِ هَفَّاً وَلَا تَنْزِرِي
(٢) عَلَى سَيِّدِ هَدَّنَا هُلْكُهُ كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ
(٣) جَرِيءِ الْمُقَدَّمِ سَاكِي السِّلَاحِ[3] كَرِيمِ السَّجَايَا طَوِيلِ الْمِرَرِ
(٤) عُبَيْدَةُ أَمْسَى وَلَا نَرْتَجِيهِ لِعُرْفٍ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ
(٥) وَقَدْ كَانَ يَحْمِي حِمَاةَ الْقَنَا لِ حَامِيَةَ الْجَيْشِ بِالْمِبْتَرِ[4]

٢٣٥

(٥)

(١) مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ خَبِيثٍ لَسْتُ عَنْ بُعَيْدَةَ عَبْدِ عَمْرٍو
(٢) فَإِمَّا قُلْتَ: لِي شَرَفٌ وَمَالٌ[6] فَقَدْماً بِعْتَ إِيمَاناً بِكُفْرِ

٢٣٦

م البكري ١٧١

(١) أعشار: موضع من منازل الرجيع." البكري".

السيرة ٢/٤١٢ (١-٥) والأساس (قدم) (٣)

(٢) يرثي عبيدة بن الحارث يوم بدر.

(٣) ساكي السلاح: جاد السلاح. والثنا: ما يتحدث به من الرجل من خير وشر. وطيب المكسر: أي أنه إذا فتش عن أصله وجده خالصاً.

(٤) المبتر، يريد به السيف، وهو اسم آلة من (بتر) بمعنى القطع.

السيرة ١/٥٨٦

(٥) يهجو أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان.

(٦) قال ابن هشام: ويروى: فإما قلت لي شرف ومال".

٢٢٦

(١)

(١) على حِينَ أَنْ قَالَتْ لِأَيْمَنَ أُمُّهُ ... جُبِنْتَ ولَمْ تَشْهَدْ فوارِسَ خَيْبَرِ

(٢) وأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ ولَكِنَّ مُهْرَهُ ... أُضَرَّ بِهِ شُرْبَ المَدِيدِ(٢) المُخَمَّرِ

(٣) ولَوْلَدِ الَّذِي قَدْ كانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ ... لَصَائِلَ فِيهِمْ فارِساً غَيْرَ أَيْسَرِ

(٤) ولِلَّهِ قَدْ صَدَّهُ فِعْلُ مُهْرِهِ ... وما كانَ مِنْهُ لِنْدَهُ غيرُ أَيْسَرِ(٣)

٢٢٧

(١) فلا وأَبِيكِ الخَيْرِ مابَيْنَ واسِطٍ ... إلى رُكْنِ سَلْعٍ مِنْ عُوانٍ ولابِكَرْ

(٢) أُحِبُّ إلى قَلْبِي حَدِيثاً ومَجْلِساً ... مِنَ اخْتِ بَنِي النَّجَّارِ لَوْ أَنَّها تَدْرِي

٢٢٨

(٤)

(١) فَلَوْ عَلِمَتْ مِنْ دِينِهِ لَمْ يَزَلْ لَكُمْ ... يَدَ الدَّهْرِ عِزٌّ لا يَبُوخُ ولا يَسْرِي

(٢) ولَمْ تَقْعُدُوا أَوْ لِارْكَابِ ظَهْرِهَا ... يُحَرِّدُ فِيهَا بالسَّعِيرِ وبالخُمُرِ

(٣) فَلَمْ أَرَ يَوْماً كانَهُ أَكْرَمَ يَوْمِهِ ... وأَقْرَبَ مِنْهُ لِلْغَوَايَةِ والنُّكْرِ

٢٢٩

السيرة ٢٤٨/١ وهي في لسان أيضاً.

(١) « يعني أيمن بن أم أيمن بن عبيد. وكان قد تخلف عن خيبر، وهو من بني عوف بن الخزرج، وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أم أسامة بن زيد، فكان أخا أسامة لأمه » ابن هشام ٣٤٧/١

(٢) المديد: الدقيق يخلط مع الماء وتشربه الخيل.

(٣) اللأيسر: الفرس الذي يعين به صاحبه. وأشار ابن هشام إلى رواية أخرى « ... شأن مهره: وما كان لولدانكم بمقصر ».

الضداد ٣٧٧.

ق ١٦/٢٢٨

(٤) يرثي عثمان بن عفان.

(١)

(١) أَحَبَّ أُولُو الصَّيْفَةِ أَنَّا ... عَلَى الخَيْلِ نَسْنَا مِثْلَهُم فِي الفَوَارِسِ
(٢) وَأَنَّا أُنَاسٌ لَا نَرَى لِلْفَضْلِ سُبَّةً ... وَلَا نَتَّقِي بِالنَّدَى الرِّمَاحَ المَدَاعِسِ
(٣) وَإِنَّا لَنَصْرِي الضَّيْفَ مِنْ صُمِّ لُؤْمِهَا (٣) ... وَنَضْرِبُ رَأْسَ الأَبْلَخِ المُتَكَاوِسِ
(٤) تَرُدُّ مُحَاةُ المُعْلِمِينَ إِذَا انْتَخَوْا (٤) ... بِضَرْبٍ يُسَلِّي نَخْوَةَ المُتَعَاسِسِ
(٥) بِكُلِّ فَتًى حَامِي الحَقِيقَةِ مَاجِدٍ ... كَرِيمِ كُرُوهَانِ العَضَاةِ ضَوَارِسِ
(٦) يَذُودُونَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ وَبِلَادِهِمْ ... بِبِيضٍ تَقُدُّ الرِّيَاطَ تَحْتَ العَوَانِسِ
(٧) فَاثِلْ بِنَ بَدْرٍ إِذَا هَا لِقِيتُمُ ... بِمَا فَعَلَ الإِخْوَانُ يَوْمَ لِمَارِسِ (٥)
(٨) إِذَا مَا فَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا مَنْ لَقِيتُمُ ... وَلَا تَكْلِمُوا أَعْرَارَكُمْ فِي المَجَالِسِ
(٩) وَقُولُوا نَزَلْنَا عَنْ مَنَابِتِ خَادِرٍ ... بِهِ وَحَرٌ (٦) فِي الصَّدْرِ عَالِمُ مُمَارِسِ

(٢)

(١) أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ ... مِنَ الأَرْضِ خَرْقٌ وَسِيرَةٌ مُتَضَبِّعُ (٨)

السيرة ٢/٨٧٢

(١) في يوم ذي قَرَد.

(٢) المداعس: جمع المِدْعَس، وهو الرمح يطعن به.

(٣) الصُّمّ: جمع صَمْعة، وهي أعلى السنام. والذرا: الأسنمة. والأبلخ: المتكبر.

(٤) انتخوا: تكبروا. والمتعاسس: الذي لا يلين ولا ينقاد.

(٥) المارس: المضاربة في الحرب والمقاربة.

(٦) الوحر: الحقد.

السيرة ٢/١٣٢١ (١-١٣، ١٤-٤٩) وم البكري ٢٧٧، وغ ٣/١٦ وم البلدان (الجرف) و(العرض) والوطاء ٨/٨٠ (١٥) وم البكري ٤٤ (١٣٠٢٨) واللسان (بصر) (٢٩) و(نصا) وتذكرة السامع والمتكلم (٢٥) والطبقات ١٨٣ (٢٤، ٢٥، ٣٤٠، ٣٥٠) والمصعب ٩ (٢٤) والجمهرة ٩٠١٣ (٢٥). البيت الثالث عشر في البكري فقط. وتنسب (البيت (٢٩) من اللسان والتاج والصحاح (نصا) لعبد الله بن رواحة

(٢) صحارٍ وأعلامٌ كأن ضَمَامَها ... من البُعد نَقْعٌ هامِدٌ مُتَقَطِّعُ

(٣) تَظَلُّ بِهِ الْبُزْلُ الْعَرامِسُ رُزَّحًا (١) ... وتَخْلُو بِهِ عِيسٌ لَئِينٌ فَيُمْرَعُ

(٤) بِهِ جِيَفُ الْحَسْرَى يَلُوحُ صَلِيبُهَا (٢) ... كَمَا لاحَ لَيَّانُ الْحِجَارِ الْمُوَضَّعُ

(٥) بِهِ الْعِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً (٣) ... وبَيْضُ نَعَامٍ قِيضُهُ يَتَقَلَّعُ

(٦) فُجالٌ لدنا عن دِفَاقٍ كأنَّهُ ... مُنَدَّبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ (٤)

(٧) وكُلُّ صَمُوتٍ (٥) فِي الصَّوَانِ كأنَّهَا ... إذا لَيْسَ تَرْمِي من لِمَاءٍ مُتَرَّعُ

(٨) ولَكِنْ بِبَدْرٍ سائِلُوا مَنْ لَقِيتُمُ ... مِنَ النَّاسِ والأنباءُ بالغَيْبِ تَنْفَعُ

(٩) وإنَّا بأرضٍ لَوْ نَخَافُ لَوَكَانَ أهْلُهَا ... سِوانا لقد أجْلَوْا بليلٍ فأقْشَعُوا

(١٠) إذا جاءَ يَنَّارٌ كانَ قَوْلُهُ ... أُعِدُّوا لِمَا يُزْجِي ابنُ حَرْبٍ ويَجْمَعُ

(١١) فَمَهْمَا يُهِمَّ النَّاسَ مِنْهُ يَكِدْنَا ... فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سائِرِ النَّاسِ أوْسَعُ

(١٢) فَلَوْ غَيْرُنَا كانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ ... بِرَيَّةُ قَدْ أعْوَادُهَا وتَوَزَّعُوا (٦)

(١٣) وكُنَّا نَقِيلَ الفِرَارَ ولا نُرَى ... فِرَارًا لِمَنْ يَرْجُو العَوَاقِبَ يَنْفَعُ (٧)

(١٤) فَجالَدْنَا لا نُبْقِي عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ ... مِنَ النَّاسِ إلَّا أنْ يَهَابُوا ويَطْمَعُوا

(٦) يردّ على هبيرة بن أبي وهب في أحد.

(٨) مُتَصَنِّع : مضطرب .

(١) رُزَّح : هَبِيَّة .

(٢) الصَّلِيب : ودَك العظام ؛ وصَلَب العظام يَصْلِبُها صَلْبًا واصْطَلَبَها : جمعها وضمّها واستخرج ودكها ليُؤدَم به ، وهو الاصطلاب ، وكذلك إذا شوى اللحم فأساله... والصَّلِيب والصَّلَب : الصديد الذي يسيل من الميت إذا سُلِخ . والمُوَضَّع : المبسوط للفروش .

(٣) خِلْفَة : أي يمشين قطعة خلف قطعة . والقِيض : قشر البيض الأعلى . ويَتَقَلَّع : يتشقّق

(٤) الفُجَاءة : الكتيبة العظيمة .

(٥) الصموت : الدرع أحكم نسجها وتقارب حلقها فلا يسمع لها صوت . والصوان : كل ما يصان فيه الشيء ، ورُبَّما كان جُوالِقًا أو ثوبًا أو غيرهما .

(١١٥) ولما ابتنوا بالعرض(١) قال سراتنا ... علام إذا لم نمنع العرض نزرع؟
(١٦) وفينا رسول الله نتبع أمره ... إذا قال فينا القول لا نتطلع
(١٧) تنزل عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع
(١٨) نشاوره فيما نريد وقصرنا(٢) ... إذا هاب أمرا أنا نطيع ونسمع
(١٩) وقال رسول الله لما بدوا لنا ... ذروا عنكم هول المبيتات واهجعوا
(٢٠) وكونوا لمن يشري الحياة تقربا ... إلى ملك يحيا لديه ويرجع
(٢١) وكفوا خذوا أسيافكم وتوطنوا ... على الله إن الدهر لله أجمع
(٢٢) فسرنا إليهم جهرة(٣) في رحالهم ... ضحيا علينا البيض لا نتقنع
(٢٣) بمملوءة(٤) فيها السنور ولقنا ... إذا ضربوا أقرانها لا توزع
(٢٤) فجئنا إلى موج من البحر وسطه ... أحابيش منهم حاسر ومقنع
(٢٥) ثلاثة آلاف ونحن نصيبة(٥) ... ثلاث مئين إن كثرنا وأربع
(٢٦) نشاورهم جرى لنيبة بيننا ... نشاورهم حوض المنايا ونشرع
(٢٧) تهادى قيس الشيخ حيا وميتهم ... وما هو إلا الليث المقطع

(٦) توزعوا: تقسموا.
(٧) يقطعوا: يهابوا ويفزعوا.

(١) العرض: واحد أعراض المدينة، وهي حراتها من أوديتها. البكري: فلما هبطنا العرض... لم نمنع... وفي «خامدوا... لم نمنع...» و«ياقوت» الجرف» «إذا ما هبطنا العرض... لم نمنع» و«لعرضا» و«لما هبطنا لعرض... لم نحفظ» و«الوغا» «فما هبطنا العرض... لم يمنع»
(٢) قصرنا: غايتنا.
(٣) البكري: الصلح «كافة فيما بينهم جميعا».
(٤) المملوءة: الكتيبة المجمعة. والسنور: السلاح. ولا توزع: لا تلف.
(٥) النصيبة: الخيار والأشراف.

(٢٨) وَمَنْجُوفَةٍ[1] حَرْمِيَّةٍ صَايِغِيَّةٍ ... تُنِذُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةَ تُصْنَعُ

(٢٩) تَصُوبُ[2] بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَبَارَةٌ ... تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعْقَعُ

(٣٠) وَخَيْلٍ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ صَبَا مِنْ قَرَّةٍ[3] يَتَرَبَّعُ

(٣١) فَمَا نَدْهَنِينَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مَدْفَعُ

(٣٢) ضَرَبْنَاهُمُ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ ... كَأَنَّهُمُ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ

(٣٣) لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَشِيَّةً ... كَأَنَّ ذُكَانَا[4] حَرُّ نَارٍ تَلَفَّعُ

(٣٤) وَرَاحُوا بِرَاحًا مُوجِفِينَ كَأَنَّهُمْ ... جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ[5] رِيحٌ مُقْلِعُ

(٣٥) وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا ... أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِبِيشَةَ ظُلَّعُ

(٣٦) فَنِلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا ... فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللهِ أَوْسَعُ

(٣٧) وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ ابْنِ حُرٍّ يُسَبَّعُ

(٣٨) وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى لِقَتِيلِنَا ... عَلَى[6] أَحَدٍ مِنْ نَحْيِ النَّهَارِ وَيَمْنَعُ

(٣٩) هِلَالٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ نَدْرَأُ ... مَدَاحِضَ عَنَّا لَا نُرَامُ وَنَدْفَعُ

(٤٠) بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَرٍّ نَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ

(٤١) بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظْفَرْ فَلَسْنَا بِفُحَّشٍ ... وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ

(٤٢) وَكُنَّا شِهَابًا[7] يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ ... وَيَفْزَعُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ

---

(١) المنجوفة: الرحم. والحرمية: نسبة إلى أهل الحرم. والصايغية نسبة إلى صائغ، صانع معروف.

(٢) تصوب: تقع. والبصار: جمع بصيرة وهي الدرع. وتقعقع: تصوّت. البحتري: «وبارة تهتز».

(٣) القرّة: البرد. ويتربّع: يجد ويذهب.

(٤) ذكانا: الثعابين في الحرب. وتلفّع: يشتمل حرّها على من دنا منها.

(٥) الجهام: السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء. ابن سلام: «فراحوا».

(٦) البحتري: «على أحد نجمي».

(٧) الشهاب: القطعة من النار. ويسفع: يحرق ويغيّر.

(٤٣) فَخَرْتَ عَلَيَّ ابنَ الزِّبَعْرَى وَقَدْ سَرَى ... لَكَ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتْبَعُ

(٤٤) فَسَلْ عَنْكَ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... مِنَ النَّاسِ مَنْ أَنْرَى مَقَامًا وَأَشْفَعُ

(٤٥) وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا ... وَمَنْ حَدُّهُ يَوْمَ الْبُرَيْهَةِ أَضْرَعُ

(٤٦) حَشَدْنَا بِحَوْلِ اللهِ وَالنَّصْرُ حَشْدُهُ ... عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الدُّبَيْلَةِ شُرَّعُ

(٤٧) نُكَرِّ الضَّارِغِيمُ كَأَنَّ فُرُوعَهَا (١) ... عَرَالِيَ مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَوَزَّعُ

(٤٨) عَمَدْنَا إِلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطِرْ ... بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهْوَ فِي الْحَيِّ أَمْرَعُ

(٤٩) فَخَانُوا وَعَدُّوا عَطْوَلِيدًا وَخَاذَلُوا ... أَجَابَ اللهَ إِلَّا أَمْرَهُ وَهْوَ أَصْنَعُ

(١) أَبْلِغْ أُبَيًّا أَنَّهُ فَعَّالُ (٣) رَأْيِي فَ (٢) ... وَهَابَ غُدَاةَ الشِّعْبِ وَالْحَيْنُ وَاقِعُ

(٢) أَجَابَ اللهُ مَا هَمَّتْ بِهِ نَفْسُهُ إِنَّهُ ... بِمِرْصَادِ أَمْرِ النَّاسِ رَاءٍ وَسَامِعُ

(٣) وَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا (٤) ... بِأَحْمَدَ نُورٌ مِنْ هُدَى اللهِ سَاطِعُ

(٤) فَلَا تَرْعَيَنْ (٥) فِي حَشْدِ أَمْرٍ تُرِيدُهُ ... وَأَلِّبْ وَجَمِّعْ كُلَّ مَا أَنْتَ جَامِعُ

(٥) وَدُونَكَ فَاعْلَمْ أَنْ نَقْضَ عُهُودِنَا ... أَبَانَ عُلَيْكَ الرَّهْطَ حِينَ تَتَابَعُوا (٦)

(٦) أَبَا بَرَاءٍ وَابْنَ عَمْرٍو كِلَاهُمَا ... وَأَشْعَيَا بَاهُ عَلَيْهِ وَرَافِعُ

(٧) وَسَعْدًا أَبَاهُ السَّاعِدِيَّ وَمُنْذِرًا ... لِأَنْفُلَ إِنْ حَاوَلْتَ ذَلِكَ جَادِعُ

(٨) وَهَا ابْنُ رَبِيعٍ إِنْ نَاوَلْتَ نَهْدَهُ ... بِمُسْلِمَةٍ (٧) لَا يُظْمَئِنَّ ثَمَّ طَامِعُ

(٩) وَأَيْضًا فَلَا يُعْطِيكَهُ ابْنُ وَاهِقٍ ... وَإِخْفَارُهُ (٨) مِنْ دُونِهِ الْبُؤْسُ نَاقِعُ

---

(١) الفروع: الظعائن المتسعة. وعرالي: جمع عرلاء، وهو فم المزادة. ويتوزع: يتفرق.

(٢) السيرة ٤٤٥/١، وسيرة ابن كثير ٣/ ١٩٩ (١-١٤) والمغازي ٢٧٤ (١-٨، ١٠، ١٢، ١١٤-١٤)

(٣) يذكر نقباء الخزرج والأوس من العصبة الثانية.

(٤) طال: بطل.

(٥) المجد: أخلاق الرجال. وفي رواية السيرة «وطء» أيضاً.

(٦) المجد وابن كثير ورواية السيرة الأخرى «بايعوا».

(٧) المجد «لا تظمئن الطامع».

(٨) الإخفار: نقض العهد.

(١٠) وفاءً به والمَوْلى ابنُ صَاعِدَةٍ ... بِمَنْدُوحَةٍ مِمَّا يُحَاوِلُ يَافِعُ (١)

(١١) أبو هَيْثَمٍ أيضاً وفيٌّ بِمِثْلِها ... وفاءً بما أعطى مِنَ العَهْدِ خانِعُ

(١٢) وما ابنُ حُضَيْرٍ إنْ أُرِدْتَ بِمُضْمَرٍ ... فَهَلْ أنْتَ عَنْ أُحْمُوقَةٍ لِغَيٍّ نازِعُ

(١٣) وسَعْدٌ أخو عَمْرِو بنِ عَوْفٍ فإنَّهُ ... ضَرُوحٌ (٢) لِما حاوَلْتَ مِمَّا أُمِرْ صانِعُ

(١٤) أُولَئِكَ قَوْمٌ لَنْ (٣) يَغُبَّكَ مِنْهُمُ ... عَلَيْكَ بِنَحْسٍ في رُجُومِ اللَّيْلِ طالِعُ

(٤)

(١) لَقَدْ عَلِمَ الأحْزابُ حِينَ تَأَلَّبُوا ... عَلَيْنا وَرَامُوا دِينَنا ما نُوادِعُ

(٢) أضَاهِيمُ (٥) مِنْ قَيْسِ بنِ عَيْلانَ أُصْفِقَتْ وخَنْدَفُ لم يَنْدُوا بِما هُوَ واقِعُ

(٣) يَذُودُونَنا عَنْ دِينِنا وَنَذُودُهُمْ ... عَنِ الكُفْرِ والرَّحْمَنُ رَاءٍ وسَامِعُ

(٤) إذا غايَظُونا في مَقامٍ أهَنَّنا ... على غَيْظِهِمْ نَصْرٌ مِنَ اللهِ واسِعُ

(٥) وذلك حِفْظُ اللهِ فِينا وفَضْلُهُ ... عَلَيْنا ومَنْ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ ضائِعُ

(٦) هَدانا لِدِينِ الحَقِّ واخْتارَهُ لَنا ... وللهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنائِعُ

(١) ولمَّا رَأيْتُ الوَدْلَ لَيْسَ بِنافِعِي ... لَدَيْهِ وَنَذْرَاثٍ لِحالَةِ مَوْجَعِ

(٢) زَجَرْتُ الهَوَى إنَّ امْرُؤاً لِيَقُودُنِي ... هَوايَ ولَمْ رَأْيِي إلى غَيْرِ مَطْمَعِ

(١) اليافع : الموضع المرتفع .

(٢) ضروح : مانع ودافع عن نفسه . المجبر « ملأمر صانع » .

(٣) المجبر « إن » .

السيرة ٢/٦٣

(٤) من يوم الخندق .

(٥) أضاهيم : جماعات انضم بعضها إلى بعض . وأصفقت : اجتمعت وتوافقت على الأمر .

ديوان الحماسة ١/٦١

(١) فَلَوْلَدَا ابْنَةُ الْحَيِّ لَمْ تَلْقَ نَاصِحًا كَلَالَةً وَلَمْ تُوضَعْ إِلَى غَيْرِ مَوْضَعِ
(٢) فَبِيتَ اللَّهِ إِنْ تَمْسِ بِالْجُرْفِ دَارُهَا وَأَهْلِي بِخَرْبَى ثُمَّ مَسْيٌ وَذِكْرَاهَا مَعِي

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا (٢) حَوْمَ، وَأَعْطَاهُمْ مَعًا وَعَطْرَفَا

(١) لَمْ يَغْذُهَا عَدٌّ وَلَا نَصِيفُ (٢) وَلَا عُمَيْرَاتٌ وَلَا تَعْيِيفُ
(٣) لَكِنْ غَذَاهَا مَنْطِلٌ يَعِيفُ (٤) وَمَذْقَةٌ كَطُرَّةِ الْخَنِيفِ
(٥) نَبَتَ بَيْنَ الزَّرْبِ وَالْكَنِيفِ

م البكري ٤٩٨

(١) الجُرف، بالضم ثم السكون: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. "وخرف، بفتح أوله، وإسكان ثانيه وبالباء المعجمة بواحدة مقصور على وزن فعلى: موضع بلقاء وعمل القبليه إلى المزاد من بند الحرة. وهي دار بني سلمة من الأنصار، فما هاهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحة". بكري. وكون النبي صلى الله عليه وسلم مستهما صالحة يجعلنا نميل إلى رأي الزبيدي الذي ذهب إلى أن الصواب خَرْب بالراء، للمقابلة، "خرب". ولم تأت خربى، بالزاي في ياقوت.

الشاهد والشاهد (عطرف).

(٢) العطرفة والتعطرف: التكبر.

شرح أدب الكاتب ٣٩١ (١-٥) وفي ١٦/ ٣٠ (١-٤)

(٣) يرد على سلمة بن الأكوع الذي عرض بالأنصار في رجازه. وفرع: يرد على قرشي.

(٤) الجواليقي: والمنطل النقيف: المنقوف. يقال: نقفت المنطل إذا كسرته حتى تخرج الرهيد وهو حبه (وكانت قريش تعير بذلك) ... والمذقة: الشربة من اللبن الممزوجة بالماء. والخنيف: ثوب كتان، أو رداء يكون منه. وطرة الثوب: =

(١)

(١) قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ ... وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَجْمَمْنَا (٢) السُّيُوفَا

(٢) نُخَيِّرُهَا (٣) وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ ... قَوَاطِعُهُنَّ: دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا

(٣) فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ (٤) إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِنَّا أُلُوفَا

(٤) وَنَنْتَزِعُ الْعُرُوشَ (٥) بِبَطْنِ وَجٍّ ... وَتُصْبِحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا

قالوا جانبه الذي لا حرب له، وقال بعضهم لُطَّة بثوب موضع حدبه. وشبّه المذقة بها لأنّ اللبن إذا مُزج بالماء يضرب لونه إلى الزرقة. ولُطَّة الخيف: كذلك، ليست بناصعة البياض. والزَّرب: حظيرة من عُصَيْنة (جمع غُصن) تعمل للغنم. والكنيف: الحظيرة. يريد أن تلك المذقة مدرّ ممّا تعلفه الإبل في الزروب والكنف، ولا مدرّ من كلأ. وذلك أن مكة ليس بها مرعى يسام فيه المال لأنه وادٍ غير ذي زرع". ثم «فكم غذاها اللبن الحريف».

(٥) ثم «والمخض والقارص والصريف».

(١-٥) السيرة ٢/ ٤٧٩ (١-٥) و ١/ ٧٨ (٢٤) والطامل ٢/ ١٤٠ والمسالك «رأف» (١٥) والتاج «طرف» (١١) ولسان ولصحاح «ريب» (١) «وثر أف» (١٥) ومعجم البلدان (وج) (١-٤) والطبقات ٤/ ١٨ (١-٤، ٢٤) وتهم ابن بشكوال ٤٣ (١-٣، ٤٠) وحماسة البحتري ٣٣٩ (١-٥) والعقد ٥/ ٢٧٨. وزهر الآداب ١/ ٦٤ وأمالي ٢/ ٦٠٨ (٢٠١)

(١) في غزوة الطائف.

(٢) أجمعنا: أرحنا. ياقوت «بخيبر ثم أنمدنا» وابن سلام «كل وتر... ثم أجمعنا» والعقد «كل محب... ثم أنمدنا» والحصري «كل حصن» وأمالي «كل وتر... ثم أنمدنا».

(٣) ياقوت «نسائلها». والعقد «نخبرها... قواضبهن» والحصري «فخيرها».

(٤) ياقوت «لمالك إن لم نزركم» وابن هشام «لحاصن» وبكري «إن لم أزركم» والواحدي «بحاضر إن لم تحلوا... منكم ألوفا».

(٥) عرش الكرم: ما تدعم به قضبان الكرم، والجمع عروش. ووَجّ: بالفتح ثم التشديد =

(٥) وَيَأْبَلُمُ لنا سَرَعانُ خَيْلٍ (١) يُغادِرُ خَلْفَهُ جُمَعاً لَتِيفا
(٦) إذا نَزَلُوا بِساحَتِكُم سَمِعْتُم لَهاماً أَنْ يَخُبَّ بِها رَجِيفا (٢)
(٧) بِأَيْدِيهِم قَواضِبُ مُرْهَفاتٌ (٣) يُزِرْنَ المُصْطَلِينَ بِها الحُتُوفا
(٨) كأَمْثالِ العَقائِقِ (٤) أُخْلِصَتْ لَتِيفا قُيُونُ الهِنْدِ لم تُضْرَبْ لَتِيفا
(٩) تُحالُ جَدِيَّةً (٥) الأَبْطالُ فِيها غُداةَ الزَّحْفِ جادِيّاً مَدُوفا
(١٠) أَجِدَّهُمُ (٦) أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ مِنَ الأَقْوامِ كانَ بِنا عَرِيفا
(١١) يُخَبِّرُهُم بِأَنَّا قَدْ جَمَعْنا عَتادَ الخَيْلِ والنَّجَبِ الطُّرُوفا (٧)
(١٢) وأَنَّا قَدْ أَتَيْناهُمْ بِزَحْفٍ يُحِيطُ بِسُورِ حِصْنِهِمُ صُفُوفا
(١٣) رَئِيسُهُمُ النَّبِيُّ وكانَ صُلْباً نَقِيَّ القَلْبِ مُصْطَبِراً عَزُوفا (٨)
(١٤) رَشِيدَ الأَمْرِ ذا حِلْمٍ وعِلْمٍ وحِلْمٍ لم يَكُنْ نَزِقاً خَفِيفا
(١٥) نُضَيِّعُ دِينَنا ونُضِيعُ رَبّاً هُوَ الرَّحْمنُ كانَ بِنا رَؤُوفا

الطائف . ياقوت : وخلوف : يريد دوراً تغيب عنها أصلها . ياقوت « عروش وج ... عنا خلوفا » وابن سلام « فننتزع ... ونترك دارکم منا خلوفا » وشرح « ونتزع ... عروش وج قد صبح داركم منكم خلوفا » .

(١) السرعان : المتقدمون . الواقدي « وَيْلَكُم ... تبادر خلفها » .

(٢) الرجيف : الصوت الشديد مع اضطراب ، وأخوذ من الرجفة .

(٣) شجر « صوارم ... تذيقه » .

(٤) العقائق ، جمع عقيقة ، وهي شعاع البرق . ولتيف ، جمع لتيفة ، وهي صفائح الحديد التي تضرب للأبواب وغيرها .

(٥) الجدية : الطريقة من الدم . والجادي : الزعفران . ومدوف : مخلوط بغيره .

(٦) أجدهم : أي أجد منهم ، وهو منصوب على المصدر . وعريف : عارف .

(٧) الطروف ، جمع الطرف ، وهو الكريم من الخيل . ياقوت « فخبرهم ... قد جمعنا ... ولبحث ...

(٨) العزوف : المنصرف عن الشيء مع إعجابه به .

(١٦) فإن نلقوا إليكم السلم نقبل ... وتجعلكم لنا عضداً وريفا (١)

(١٧) وإن تأبوا نجاهدكم ونصبر ... وليس أمرنا رعثاً (٢) ضعيفا

(١٨) نجالدهم بقينا أو ينيبوا ... إلى الإسلام إذعاناً (٣) مضيفا

(١٩) نجاهد دونه من لقينا ... أأصلكنا القلوب أم الضريفا

(٢٠) ولم منه معشر ألبوا (٤) علينا ... صميم الحزم منهم والحليفا

(٢١) أتونا لا يرون لهم كفاءً ... فجزعنا المسامع والأنوفا

(٢٢) بكل مهند لين صقيل ... يسوقهم بها سوقاً عنيفا

(٢٣) لذكر الله والإسلام حتى ... يقوم الدين معتدلاً حنيفا

(٢٤) وتفتي (٥) اللات والعزى وداً ... ونقلها الصلادة والشنوفا

(٢٥) فأما هوازن أقروا واطمأنوا ... ومن لم يمتنع يقبل خسوفا

(٦) ك

(١) ألا أبلغا خبراً على نأي دارها ... وعندهم من علمنا يوم نصدقه

(٢) بأن غداة القف من بطن يثرب ... صبرنا ورايات المنية تخفق

(٣) صبرنا لهم والصبر منا سجية ... إذا طارت لإبرام نسوء ونرزقه

(٤) على عادة منكم هربنا بصبرنا ... وقد صاح لدى الغايات بجري فسبقه

(٥) لنا همة لا تستطاع يقودها ... نبي أتى بالحق عن مصدقه

(٦) ألا هل أتى أفناء (٧) فهر بن مالك ... مقطع أطراف وصاد مفلقه

(١) الريف: المواضع الخصبة التي على المياه.

(٢) رعش: متقلب غير ثابت.

(٣) مضيفا: ملجئا.

(٤) ألبوا علينا: جمعوا.

(٥) الشنوف جمع شنف وهو القرط في أعلى الأذن. السيرة هـ «ونفى» وابن سلام «ونردى».

ك السيرة ٢/١٤٤

٢٤٩

(١) . . . . . وترعى الرُّضْخَ (١) والورقا

(٢)

٢٥٠

(١) لو أنّ بني لِحيانَ كانوا تناظَروا (٣) لقوا محصباً ضاراً هم ذاتَ مَصْدَقِ

(٢) لقوا حَرَمانا يملأ الرِّعبُ (٤) وعْلَه أمامَ صُحونٍ كالمجرّة صُلْعُه

(٣) وكفّهم كانوا وبارا (٥) تتبّعت شِعابَ رجاز غيرِ ذي مُتَنَفَّعِه

(٦)

٢٥١

(١) من سرّه ضربٌ يرمّل بعضُه بعضاً لمعمعةِ الأباءِ (٧) المُحرَقِ

(٢) وليأتِ عاشرةٌ لسنَّ سيوفُها (٨) بيّنةَ المذادِ وبيّنٍ جزرُ الفَدَقِ

(٦) يرد على عمرو بن العاصي.

(٧) أضغاث القبائل: المختلط منها.

٢٤٩ اللسان والتاج (رضخ).

(١) اللسان: والرَّضخ: النوى المرضوخ. ونوى رضخ: عاند رهنه. التاج: ورعى

السيرة ٢/٨٠١

(٢) من غزو الرسول صلى الله عليه وسلم بني لحيان والمحصب عرم بردوس الجبال.

(٣) تناظروا: انتظروا.

(٤) السرعان: أول القوم. والشرب، بكسر السين: النفس. والوعلة: الكتيبة الشديدة.

(٥) الوبار، جمع وبر، وهي دويبة على قدر الهرة، تشبه بها العرب الضعيف وغيرذي

متنفع: أي ليس له باب يخرج منه. وأصله من الناقاء، وهو أحد أبواب جحرة اليربوع.

السيرة ٢/٦١١ (١-٢٢) واللسان «بله» (١٠٦٩) و«مذب» (٥٠٧) و«ذبب» (٢٦١) و«مصع» (١) و«رعبل» (١) وهو منسوب إلى ابن أبي لحيصة وهلية لفرسان ١٧٨ (١٢، ١٥، ١٦) والطبقات ١٨٤ (٢٦١) و١٨١ (٩) ومعجم البلدان (المذاد) (٢) وكتاب خيل لأبي عبيدة

١٤ (١٢، ١٥، ١٦) ومعجم البكري ٢٠٢ وجمهرة ١/١٧٠ (٢٦١) والمحاضرات ٢/١٦٣ وأشباه

(٣) دَرَوا بِضَرْبِ المُعْلِمِينَ وَأَسْلَمُوا ... مُرْجَاتِ أَنْصِرِهِمْ رَبَّ المَشَرَّقِ

(٤) فِي عُصْبَةٍ نَصَرَ الإِلَهُ نَبِيَّهُ ... بِهِمُ وَكَانَ بِعَبْدِهِ ذَا مَرْفَقِ

(٥) فِي كُلِّ سَابِغَةٍ بَخَطٍّ (١) فُضُولُهَا ... كَأَنَّهَا هُدِبَتْ بِرِيحِ المَرْفَقِ

(٦) بَيْضَاءَ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا ... حَدَقُ الجَرَادِ بِهَا (٢) شَلٌ مُعْوِقِ

(٧) جَدْلَاءَ (٣) يَحْفِرُهَا بِجَادٍ مُرْهَفٍ ... صَافِي الحَدِيدَةِ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقِ

(٨) يَوْمَ الهِيَاجِ وَكُلُّ سَاعَةِ مَصْدَقٍ ... تُكْمُ صَحَ السُّقُوطِ تَكُونُ لِبَاتِنَا

(٩) نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا ... قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا (٤) إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

(١) ٤٢/١ والعيون ١٩٣/٢ وابن عساكر ١٢٩/٤ (٩) والتاج «أبى» (١) و«بله» (١٠) و«نزور» (٢) و نقد الشعر ٤٦ (١) والمعانى الكبير ١٠٣٤ (٧) لكعب بن زهير ص ٥٣ والحماسة ٧٢٨ الطرة الأول من التاسع. والوسيط ٦٦٨ (٩٠٢٠١) و ٤٨٢ (١) والصحاح «بله» (١٠) و«أبى» (١) والوفا ٢٧٠/١ (١-٣) و ١٤٢/١ (٢).

(٦) فى يوم الخندق.

(٧) الأبار: بالضم والمد: القصب، الواحدة أبارة. السيرة: يصحح بعضه.

(٨) المذاد: بالفتح وآخره دال مهملة: موضع بالمدينة حيث حفر الخندق. وفى صحيح مسلم عليه وسلم ... وقيل: المذاد واد بين سلع وخندق بالمدينة. ياقوت والوفا والطبقات «بل»

(١) ا، ب «خذب» بخط.

(٢) الشل: الطرد.

(٣) الجدلاء: الدرع المحكمة النسج. ويحفرها: يرققها ويشرها. ا، ب «ولباع» «خرب» والمعانى الكبير «حدباء»

(٤) الأسياف «ونلحقهن إن لم تلحق».

(١٠) فَتَرَى الجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا
بَلَهَ (١) الأُكُفِّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

(١١) تَلْقَى العَدُوَّ بِضَجَّةٍ مَلْمُومَةٍ
تَنْفِي الجُمُوعَ لِقَصْدِ رَأْسِ المِشْرَقِ (٢)

(١٢) وَنُعِدُّ لِلأَعْدَاءِ كُلَّ مُقَلَّصٍ (٣)
وَرْدٍ وَمَجْدُولِ القَوَائِمِ أَبْلَقِ

(١٣) تَرِدُ بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ لِمَاءَهُمْ
عِنْدَ الرِّمَاحِ أُسُودُ غِيلٍ مُلْشِقِ (٤)

(١٤) هُدَّادُهَا يُعَاطُونَ الكُمَاةَ حُتُوفَهُمْ
تَحْتَ العَمَايَةِ بِالوَشِيجِ المُزْهِقِ

(١٥) أَمْرُ الإِلَهِ (٥) بِرَبْطِ كُلِّ مُقَلَّصٍ
فِي الحَرْبِ إِنَّ اللهَ خَيْرُ مُوَفِّقِ

(١٦) لِتَكُونَ غَيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطَةً
لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ (٦) خُيُولُ لُزَّقِ

(١٧) وَيُعِينُنَا اللهُ العَزِيزُ بِقُوَّةٍ
مِنْهُ وَصَبْرٍ سَاعَةَ نَلْتَقِي

(١٨) وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُحِبُّهُ
وَإِذَا دُعَا لِلرَّيْعَةِ لَمْ نَسْبِقِ

(١٩) وَحَتَى يَنَالَ إِلَى لُبَائِدِنَا أُرَيْهَا
وَحَتَى نَرَى الجَوْسَاتِ ضَرْبًا نُغْبِقِ

(٢٠) مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ هُدَاتُهُ
حَيْثُ اسْتَطَاعَ الأَمْرَ حَقًّا مُصْدَقِ

(٢١) فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بِمُرْفِقِ

(٢٢) إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ المُتَّقِي

٢٥٢

(١) إِيَّاكُمُ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تُنَاصِرُوا
عَلَى الظُّلْمِ إِنَّ الظُّلْمَ يَرْدِي وَيُهْلِكُ

(٢) لَوَى بَنِي عَبْسٍ وَأَحْيَاءِ وَائِلٍ
وَكَمْ مِنْ رَمِيمٍ بِالظُّلْمِ أَصْبَحَ يُشْفَكُ

(١) "بلة" يقول: هي تقطع بهام قوم بالأكف أي هي أجدر أن تقطع الأكف "بلة" وتقاح وتصاح "بله".
"تذر الجماجم"

(٢) المشرق: اسم جبل. والسيرة ٦١ رواية أخرى "تنفي الجموع كرأس قدس المشرق"

(٣) المقلص: الفرس الخفيف. حلية الفرسان "كل مضمر" وفي "كل محصن".

(٤) الملشق: ما يكون عن الظل من زهر وطين.

(٥) الحلية والحبل "المنيل".

(٦) دلفت: قربت. الحلية والحبل "فكون... وهائلا... خيول المرتق".

حم البحتري ١٦٨

(ك ١)

(١) نَامَ الخَلِيُّونَ وَدَمْعُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ — سَحّاً كَمَا وَكَفَ (١) الطِّبَابُ المُخْضَلُ

(٢) مِنْ لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا — أُخْرَى أُهَيْنُ (٣) وَتَارَةً أَتَمَلْمَلُ

(٣) وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنَّنِي — بِفَنَاةِ نَعْشٍ وَالسِّمَاكِ مُوَكَّلُ

(٤) وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الجَوَانِحِ وَالحَشَى — حَمَّا تَأَوَّبَنِي شِهَابٌ مُدْخَلُ (٤)

(٥) وَجْداً عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا — يَوْماً بِعُوثَةَ أُسْنِدُوا لَمْ يُنْطَلُوا

(٦) صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِمُ مِنْ فِتْيَةٍ — وَسَقَى بِظَاهِرِهِمُ الغَمَامُ المُسْبِلُ

(٧) صَبَرُوا بِعُوثَةَ لِلنِّدَاءِ بِأَنْفُسٍ — حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يُنْطَلُوا (٥)

(٨) فَمَضَوْا أَمَامَ المُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ — فُنُعٌ (٦) عَلَيْهِنَّ الحَدِيدُ المُرْهَلُ

(٩) إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ — قُدَّامَ أَوَّلِهِمْ (٧) فَنِعْمَ الأَوَّلُ

(١٠) حَتَّى تَفَرَّجَ (٨) بِالصُّفُوفِ وَجَعْفَرٌ — مِثْلُ الشَّقِيِّ وَعَثَّ بِالصَّفْوَانِ مُجَدَّلُ

(ك) السيرة ٢/ ٣٨٥ (١-١٧) والمغازي ٨ (٤٦١-٩٠٧-١١، ١٣، ١٧، ١٦٠) وشرح الزرقاني ٢/ ٣٤٠ (١٨، ١٧، ٣١٦) وابن سعد ١/ ١٠١ (١-١٠، ١٤٠-١٧)

(١) في رثاء من مات بعوثة.

(٢) وكف: قطر. والطباب: جمع الطبابة، بالكسر، وهي السير يكون فراء شطر القربة بين الفرزتين، فإذا كانت غير محكمة وكف منه الماء. والمخضل: السائل الندي. المغازي: «صدت العيون ... الطباب المخضل».

(٣) هكذا في P وفي سائر الأصول: «أهن» بالهاء المعجمة، وهو صوت يخرج من الأنف عند البكاء. وأتململ: أتقلب مبرحاً بمضجعي.

(٤) المدخل: الذاهب إلى الداخل.

(٥) ينطلوا: يرجعوا هاربين لعدوهم. المغازي: «عند الحمام حفيظة أن ينطلوا» وابن سعد: «وحفيظة».

(٦) الفنعة: الفحول من الإبل، الواحد فنيعة، كأمير. والمرهل: الذي نجرأ طرافه من الأرض.

(٧) المغازي: «ونعم».

(١١) فَتَبَيَّنَ الْخَبَرُ الْخَبِيرُ بِنَقْدِهِ ... وَالثَّمْلُ قَدْ كَشَفَتْ وَكَادَتْ تَأْفِلُ

(١٢) قَوْمٌ عَلَا بِنِيَانُهُ عَنْ هَاشِمٍ ... فَرْعًا أَشَمَّ وَسُؤْدُدًا مُتَأَثِّلُ

(١٣) قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهُ (١) لِعِبَادِهِ ... وَعَلَيْهِمُ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

(١٤) فَضَلُوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكَرُّمًا ... وَتَحَمَّدَتْ أَحْلَامُهُمْ عَنْ مَجْهَلِ

(١٥) لَا يُطْلِقُونَ إِلَى الْقَضَاءِ حِبَاهُمْ (٢) ... وَيُرَى خَطِيبُهُمُ بِحَقٍّ يَفْصِلُ

(١٦) بِيضُ الْوُجُوهِ تَرَى بُطُونُ أَكُفِّهِمْ ... تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ الْمُمْحِلُ

(١٧) وَبِهِمْ رَضِيَ اللهُ لِخَلْقِهِ ... وَبِحَقِّهِمْ نَصَرَ النَّبِيَّ الْمُرْسَلَ (٣)

(١٨) يَا هَاشِمًا إِنَّ الْإِلَهَ حَبَاكُمُ ... هَالَيْسَ يَبْلُغُهُ اللِّسَانُ بِمُفْصِلِ (٤)

(ك ٥)

(١) أَبْلِغْ قُرَيْشًا وَخَيْرُ قَوْلٍ أَصْدَقُهُ ... وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولُ

(٢) أَنْ قَدْ (٦) قَتَلْنَا بِضَلَالِنَا سَرَاتَكُمْ ... أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَلُمُّ يَقِيلُ

(٣) وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ ... فِيهِ (٧) مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

(٨) وعث الصفوف: التي مرها حتى يصعب الخلاص من بينها، تشبيها بالوعث، وهو الرمل الذي تغيب فيه الأرجل، ويصعب فيه السير. المقاتل: حيث تفرق ...

(٦) المقاتل: النصر ...

(٢) الخلافة الحبوة: كناية عن الرضية للنجدة. والحبوة، في الأصل، أن يشد الإنسان أصابع يديه بعضها في بعض ويجعلها على ركبتيه إذا جلس وقد يحبى بحمائل السيف ونحوها.

(٣) المرزباني «قوم لهم سلم السيادة كلها ... قدماً وفرعهم لنبي المرسل»

(٤) يعني لسان مفصل، لمبين، أي ماض.

ك السيرة ٢/١٤٧ (١-٢٣) وبتاج (لوى) (٢) ولصعب ٢ (٣) وبها مكان (٣) لسان

(٥) يرد على عمرو بن العاصي وضرار بن الخطاب في أحد.

(٦) التاج لأنا قتلنا ... فيهم ...

(٧) المصعب والسيرة «فيه فتح النصر».

(٤) إن نقتلونا فديننا الحق وطرتنا ... والقتل في الحق عند الله تفضيل

(٥) وإن تروا أمرنا في رأيكم سفها ... فرأي من خالف لا سدام تضليل

(٦) فلا تمنوا لقاح الحرب واقتعدوا ... إن أخا الحرب أصدى لونه (١) قهول

(٧) إن لم نعد ناضرا تراح له (٢) ... محرج الضبع له خدم رعابيل

(٨) إنا بنو الحرب نجريها ونسلكها ... وعندنا للذي لاقى سنابيل

(٩) إن ينج منها ابن حرب بعد ما بلغت ... منه التراقي وأمر الله مفعول

(١٠) فقد أفادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب وتعقول

(١١) ولو صطمتم بعض لسل كما فحلم (٣) ... ضرب بأكلة البطحاء ترميل

(١٢) فلقاكم عصب هول لنبي لهم ... مما يعدون للهيجا سرابيل

(١٣) من خدم غسان مسرح حمائلهم ... لدجنباء ولد فيل (٤) معازيل

(١٤) يمشون تحت عمايات لصل كما ... تمشي المصابغة لأدم لراميل (٥)

(١٥) أو مثل مشي أسود لظل شاتية (٦) ... يوم رذاذ من الجوزاء مشمول

(١٦) في كل سابغة كالنهي محكمة ... حياكها (٧) فلج كالسيف بهلول

(١٧) ترد حد قرام لبل خاسئة ... ويرجع السيف عنها وهو مفلول

(١٨) ولو وقفتم بسلع عن ظهوركم ... وللحياة ورفع لوث أجيل

(١) أصدى اللون : لونه بين السواد والحمرة .

(٢) تراح : تفرح وتهتز . والخدم : بضم الخاء : قطع اللحم ، وبفتحها المصدر . والرعابيل : المتقطعة .

(٣) كما فحلم : واجرئكم . وبأكلة : بطرف . والترميل : الضرب السريع .

(٤) الميل : جمع أميل ، وهو الذي لا ترس له . والمعازيل : جمع معزال ، وهو الذي لا رمح معه .

(٥) المراميل : التي يمشي بعضها إثر بعض .

(٦) الشقرا : بلد . والمشمول : الذي هبت فيه ريح الشمال .

(٧) حياكها : القائم بأمرها وحفظها . وفلج : نهر .

(١٩) مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وِتْرٌ مِنْهُمُ أَبَدًا ... تَعْفُو السَّلَامُ (١) عَلَيْهِ وَهْوَ مَطْلُولُ

(٢٠) عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ هُوَ جَدَّدَ فَيْصَلًا ... سَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْثُورٌ وَمَفْعُولُ

(٢١) كُنَّا نُؤَمِّلُ أَرْحَامًا لَكُمْ خَفَرًا ... مِنَّا فَوَارِسُ لَا تَنْزُلُ وَلَا مِيلُ

(٢٢) إِذَا جُهَيْنَةُ حَيُّ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا ... حَقًّا بِأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ

(٢٣) مَا نَحْنُ نَدْفَعُ مِنْ إِثْمٍ مُجَاهِرَةً ... وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي الْعُرْمِ مَخْذُولُ

(٢٠)

(١) بَلَّتْ عُيُونِي وَهَدَّ رَبَاطَهَا ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

(٢) عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا ... أَحَمْزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ؟

(٣) أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا ... هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ

(٤) أَبَا يَعْلَى (٢) لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ... وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

(٥) عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ ... تُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

(٦) أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا ... فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ

(٧) رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ ... بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ

(٨) أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي لُؤَيًّا ... جَمِيعَ الْيَوْمِ وَائِلَةً (٣) تَدُولُ

---

(١) السَّلَام : الحجارة .

السيرة ٢/١٦٢ (١-١٦) وقال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة ابن عبد المطلب . قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك . ولبعض (بط) (١-٥) وقال حسان بن ثابت ، وزعم ابن إسحاق أنه لعبد الله بن رواحة وأنشده أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات له وبعدها : قال ابن هشام : وهذه من قصيدة ذكرها الناس في طبقات الشعراء ، قال : والصحيح أنها لكعب بن مالك . والروض ٢/١٦٥ وشرح أدب الكاتب ٢٦٧ (١) والأغاني ١/٧٧ (٢٦١) والبيت (١) في اللسان (بكى) لعبد الله بن رواحة والجمهرة ٣/١٠٢ والمذكر ١/٦٤ في كليهما لحسان وكم بصرية ٨٤ (٣-١) في اللسان.

(٢) أبو يعلى : كنية حمزة رضي الله عنه .

(٩) وَقُبَيْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَزَاقُوا ... وَقَوَافِيهَا يَشْفِي الْغَلِيلَ

(١٠) لَيْتَ ضَرْبَنَا بِقَلِيبِ بَدْرٍ ... غَدَاةَ أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلَ

(١١) غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ هَائِمَةً تَجُولُ

(١٢) وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ شَرًّا جَمِيعًا ... وَشَيْبَةَ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ

(١٣) وَمَرْكَلْنَا أُحَيَّةَ مُجْلَعِبًّا (١) ... وَفِي حَيْزُومِهِ لَدْنٌ نَبِيلُ

(١٤) وَصَامَ بْنَ رَبِيعَةَ سَائِلُوهَا ... فَفِي أَسْيَافِنَا مِنْهَا فُلُولُ

(١٥) أَلَا يَا هِنْدُ فَابْكِي لَا تَمَلِّي ... فَأَنْتِ الْوَائِلَةُ الْعَبْرَى لِهُبَلِ

(١٦) أَلَا يَا هِنْدُ لَا تَبْدِي شَمَاتًا ... بِحَمْزَةَ إِنَّ عِزَّكُمُ ذَلِيلُ

١٥٦

(١) لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ مَا أَسَاهَا ... وَحَلَّ بِدَارِهَا (٢) ذُلٌّ ذَلِيلُ

١٥٧

(٣)

(١) يَا لَهْفَ أُمِّ الْمُبْعِثِينَ عَلَى ... جَيْشِ ابْنِ حَرْبٍ بِالْحَرَّةِ الْفَشِلِ (٤)

(٣) وائلة : حرب .

(١) مجلعبًّا : ممدًّا في الأرض . والحيزوم : أعلى الصدر . واللبل : العظيم .

١٥٦ السان والتاج (ذلل) و (سأى) والكتاب ٦٦٦ وهوش السيرة ٢/٧١ وفي أبيات الحماسة

(٢) السان والتاج (ذلل) والكتاب « بدارهم » والسيرة « بحصنها » .

١٥٧ سبق ٦ - ١ ٣٥٩ وأثير ٢ ٥٨١ والطبري ٣/١/١٣٦٦ (١-٤) وشرح أدب الكاتب ٢٩٨ والتاج (دأل) (٤٠٣) والروض ١/٧٦ وتزهة الألبا ٣ والصحاح والسان (دأل) والاشتقاق ١٧٠ وحياة الحيوان ١/٣٩٤ وابن عساكر ٧/١١٠ (٣)

(٣) يرد على أبي سفيان .

(٤) الفشل : الضعيف الجبان . الطبري « تليف »

(٣) أَتَطْرَحُونَ[1] الرِّجَالَ مِنْ سَنَمِ الظَّهْـ ... ـرِ تَرَقَّى عَنْ قُنَّةِ الجَبَلِ

(٣) جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مَعْرَسُهُ[2] ... مَا كَانَ إِلَّا لِمُعْرَسِ الرَّئِلِ

(٤) عَارٍ مِنَ النَّصْرِ وَالثَّنَاءِ وَمِنْ ... نَجْدَةِ أَهْلِ البَطْحَاءِ[3] وَالأُسَلِ

٢٥٨

(٤)[4]

(١) أَبْلِغْ قُرَيْشًا عَلَى نَأْيِهَا ... أَنَّ فَخْرَ مِنَّا بِمَا لَمْ تَنَلِ

(٢) فَحَرَّمَ بِقَتْلَى أُصَابَتْهُمُ ... فَوَاضِلَ مِنْ نِعَمِ المُفْضِلِ

(٣) فَحَلُّوا جِنَانًا وَأَبْقَوْا لَهُمْ ... أُسُودًا تَحَامَى عَنِ الأَشْبُلِ

(٤) تُقَارِلُ عَنْ دِينِهَا ، وَسْطَهَا ... نَبِيٌّ عَنِ الحَقِّ لَمْ يَنْكُلِ[5]

(٥) رَمَتْهُ مَعَدٌّ بِعُورِ الكَلَامِ[6] ... وَقَبْلَ العَدَاوَةِ لَمْ تَأْتَلِ

(١) استشهد بـ « إذ يطرحون ... من سنم الظهر ويرقى لقنة » وخبره « ترقى لقنة »

(٢) مَعْرَسه : موضع تعريسه ؛ والتعريس : النزول من آخر الليل.
و « الدئل » على وزن فعل : اسم دويبة سمّي الرجل بها . قال سيبويه: وليس في لغة العرب اسم على وزن فعل غيره « نزهة الألبا . غ بدجاءوا بجمع نوقيس منزله » . و « أثير وطبري » بدجاء والجمع نوقيس مبركه... لمفضل» و « اشتقاقه » لنوقيس مقطعه... لمفضل » .

(٣) « أهل البطحاء من قريش : الذين ينزلون الشعب بين جبلي مكة وهم قريش البطاح ، وقريش الظواهر : الذين ينزلون خارج الشعب . وقريش البطاح أكرم من قريش الظواهر » الجواليقي . « أثير وطبري » ومن أبطأ أهل ، « والجواليقي » عار عن النسل ... ومن أبطأ ، « والتاج » عار من النسل ... ومن أبطأ بطحاء « والقنا الأسل » .

(٤) السيرة ٢/١٦٣

(٤) في يوم أحد .
(٥) لم ينكل : لم ينقص .
(٦) عور الكلام : قبيحه والفاحش منه ، واحده عوراء . ولم تأتل : لم تقصر .

٢٥٩

(١)

(١) خَلْفَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ (٢) وَأَيْقَنَ أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِلِ

(٢) وَقَالَ لِمَنْ (٣) فِي دَارِهِ: لَا تُقَاتِلُوا عَفَا اللهُ عَنْ كُلِّ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ

(٣) فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهَ صَبَّ (٤) عَلَيْهِمُ سَعَاوَةَ وَابْيَضَّاءَ بَعْدَ التَّوَاصُلِ

(٤) وَكَيْفَ رَأَيْتَ الخَيْرَ أَدْبَرَ مِنْهُمُ (٥) وَوَلَّى كَإِدْبَارِ النَّعَامِ الجَوافِلِ

٢٦٠

(١) شَهِدْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ يَدَانِ لَهَا إِلَّا تَخِرُّ أَمَامُهَا (٦)

(٢)

٢٦١

(١) أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا وَأُخْبِرَ شَيْءٍ بِالأُمُورِ عَلِيمُهَا

(٢) بِأَنَّ قَدْ رَمَيْنَا عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَةً عَدَّ سِعَاً: جِمَّانُهَا وَحَلِيمُهَا

٢٦٩ ع ١٦/ ٣٣٢ و الاستيعاب ٣/ ١٠٥٠ م وهما ينسبان لكعب بن مالك، وقال مصعب: هي لسان، وقال عمر بن شبة: هي للوليد بن عقبة بن أبي معيط"

(١) يخاطب علياً في قتل عثمان.

(٢) في د "لف".

(٣) الاستيعاب "لأصل بدار لا تقتلوهم . . . عن ذنب . . ."

(٤) الاستيعاب د "ألقى".

(٥) الاستيعاب د بعده على الناس إدبار السحاب الحوافل".

الخاء والتاج (جبد) والخزانة ١/ ٣٧٤ وفي المعرب ١١٤ بدون.

(٦) لسان: قال ابن بري: ورفع أمامها على الإتباع لما قبله من الظروف إلى الأسماء"

السيرة ٥١٢ والخزانة ١/ ٣٧٧

(٧) في يوم بدر.

(٣) لِأَنَّا عَبْدُنَا اللهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ ... رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أُنَادِي زَعِيمُهَا (١)

(٤) نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ ... وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ صَنَّبَتْهَا أُرُومُهَا

(٥) فَسِرْنَا وَسِرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّنَا ... أُسُودُ لِقَاءٍ لَا يُرَجَّى كَلِيمُهَا

(٦) ضَرَبْنَاهُمُ حَتَّى تَهَاوَى فَعَلَّرَنَا ... بِنَخْرِ سُمُومٍ مِنْ نُوَيَّةَ يُطِيمُهَا

(٧) فَوَلَّوْا وَدَمْنَاهُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمُهَا

٢٦٦

(١) فَلَا تَرْهَبَنْ بِالْوَعِيدِ سَفَاهَةً ... وَأُوعِدُ شُنَيْفًا (٢) إِنْ غَضِبْتَ وَوَاقِمَا

٢٦٢

(١) أَنَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّنَا (٣) ... وَبِنَا أُقِيمَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ

(٢) وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَوَلِيَّهُ (٤) ... وَأَذَلَّ بِالضَّرْبِ وَالْإِرْغَامِ

(٣) فَرُكُلٌّ مُعْتَرَكٍ تَطَيَّرُ (٥) سُيُوفُنَا ... تِلْكَ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاخِ الْهَامِ

(٤) نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... وَنِظَامُهَا وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامِ

(٥) أَلْفَا لِضَوْءِ غَمَرَاتِ كُلِّ مَزِيَّةٍ ... وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ

(١) الزعيم : الرئيس والضامن .

٢٦٤ الوفا ١/ ١٣٦ ، ٢/ ٣٢١ .

(٢) الشنيف : كزبير : أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بقباء . وواقم : أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بقباء لذحيحة بن الجلاح المجيبي ثم صار لبني عبد المنذر بن رفاعة في دية جدهم رفاعة بن زنبر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . الوفا ١/ ١٣٦ . هامش محصيت .

٢٦٢ أنساب الأشراف ١/ ٢٦٧ وهي في ديوان حسان من سبعة عشر بيتا ٢٣ ، والبرقوقي ٣٨٩

(٣) الديوان « نبيه » .

(٤) الديوان « وكتابه » . والأنساب « بالنصر والدوام »

(٥) الديوان للنصير .. فيه الجماجم »

(٦) خَلُّوا ذَوِي الْأَنْسَابِ عَنْ سَرَوَاتِنَا (١) يَوْمَ الْعُرَيْضِ فَحَاجِرٍ فَرُوَامِ

(٧) إِنَّا نَمْنَعُ (٢) مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُتَسَامِ

(٨) يَتَنَابَنَا جِبْرِيلُ خَيْرُ (٣) أَبَائِنَا بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ

(٤)

(١) خَلَوَتْ بَنُوهَا حَوْلَهَا فَبَقَرْتُهَا كَخُبَيْطَةِ فَرْجٍ وَلَمْ تَتَلَعْثَمِ

(٥)

(١) مَنْ مُبْلِغُ الْأَنْصَارَ عَنِّي آيَةً رُسُلًا تَفُضُّ عَلَيْهِمُ الْبُيَّانَا

(٢) أَنْ قَدْ فَعَلْتُمْ فِعْلَةً مَذْكُورَةً كَسَبَ الْفُضُوحَ وَأَبْدَتِ الشُّنَآنَا

(٣) بِصُعُودِكُمْ فِي دُورِكُمْ وَأُطُومِكُمْ تُحْشَى صَوَاحِي دَارِهِ النِّيرَانَا

(٤) بَيْنَا يُرَجِّي دَفْعَكُمْ عَنْ دَارِهِ مَلَكَتْ حَرِيقًا كَابِيًا وَدُخَانَا

(٥) حَتَّى إِذَا خَلَصُوا إِلَى أَبْوَابِهِ دَخَلُوا عَلَيْهِ صَائِمًا عَطْشَانَا

(٦) يَعْلُونَ قَتْلَهُ بِالسُّيُوفِ وَأَنْتُمْ تُقْلِبُونَ مَكَانَكُمْ رِضْوَانَا (٦)

(١) العُرَيْض: واد بالمدينة. وحاجر: موضع قبل معدن النقرة أو دون قيد ورُوام: بضم أوله وتخفيف ثانيه: موضع. الديوان «وسائل ... عن سراتهم يوم العريض ...» و«الأنساب» «فاسألوا ذوي الأحلام ...».

(٢) «الأنساب»: «إنا نمنع ما» ويقال منعه الشيء ومنّعه.

(٣) «الأنساب»: «آبائنا».

(٤) الحماسة والأضداد (٣٦)

(٤) عتب الشاعر على امرأته وكانت قد هاجرته فضربها حتى حال بنوها بينه وبينها فقال البيت.

(٥) ع ١٦/ ٢٢٨ (١-٦) والأغاني (هنن) والتاج (هنن) والأخير (١، ٦، ٢٦)

(٥) لما قتل عثمان وقف كعب بن مالك على مجلس الأنصار، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنشدهم الأبيات.

(٦) رضوانا: راضون.

(٧) اللهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَمْ أُرْضَهُ ... ثُمَّ صَنِيعاً يَوْمَ ذَالَهُ وَسَانَا

(٨) يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ يَقُولُ: أَلَا أَرَى ... نَفَراً مِنَ الأَنْصَارِ لِي أَعْوَانَا

(٩) وَاللهِ لَوْ شَهِدَ ابْنُ قَيْسِ ثَابِتٍ (١) ... وَمَعَاشِرٌ كَانُوا لَهُ إِخْوَانَا

(١٠) وَأَبُو دُجَانَةَ (٢) وَابْنُ أَرْقَمَ ثَابِتٌ ... وَأَخُو الشَّاهِدِ مِنْ بَنِي عُجْلَانَا

(١١) وَرِفَاعَةُ (٣) العُمَرِيُّ وَابْنُ مُعَاذِهِمْ ... وَأَخُو مُعَاوِيَةَ، لَمْ يَخُنْ خِذْلَانَا

(١٢) قَوْمٌ يَرَوْنَ الحَقَّ نَصْرَ أَمِيرِهِمْ ... وَيَرَوْنَ طَاعَةَ أَمْرِهِ إِيمَانَا

(١٣) إِنْ يَتْرُكُوا فَوْضَى يَرُوضُ دِينَهُمْ ... أَمْراً يُضَيِّعُهُ عَنْهُمُ السُّلْطَانَا

(١٤) فَلَيَفْعَلَنَّ اللهُ كَعْبَ وَلِيِّهِ ... وَلَيَجْعَلَنَّ عَدُوَّهُ الذُّلَّانَا

(١٥) إِنِّي رَأَيْتُ مُحَمَّداً إِخَاءَهُ (٤) ... صِهْراً، وَكَانَ يَعُدُّهُ خُلَصَانَا

(١٦) مَحْضَ الضَّرَائِبِ مَاجِداً أَعْرَاقُهُ ... مِنْ خَيْرِ خَيْفَ مَنْصِباً وَمَكَانَا

(١٧) عَرَفَتْ لَهُ غُلْيَا مَعَدٍّ كُلُّهَا ... بَعْدَ النَّبِيِّ المُلْكَ وَالسُّلْطَانَا

(١٨) مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمْ ... كَانُوا بِحَلَّةِ يَرْتَعُونَ زَمَانَا

(١٩) يُعْطُونَ سَائِلَهُمْ وَيَأْمَنُ جَارُهُمْ ... فِيهِمْ، وَيَرْدُونَ الكُمَاةَ طِعَانَا

(٢٠) خَلُّوا لَكُمْ مَعَ نَصْرِكُمْ لِنَسُلَّكُمْ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ نَصَرْتُمُ مُتَمَانَا!

(٢١) أَنَسِيتُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ إِلَيْكُمُ ... وَلَقَدْ أَلَظَّ وَأَلَّ (٥) لِلْأَيْمَانَا

(٢٢) أَنْ لَا تَزَالُوا مَا تَغَرَّدَ طَائِرٌ ... أُخْرَى اللَّيَالِي مِنْكُمُ إِخْوَانَا

---

(١) لعلّه ثابت بن قيس بن شمّاس» أبو لفرج.

(٢) لأبو دجانة: سماك بن خرشة. وابن أرقم: ثابت البلويّ. وأخو الشاهد من بني عجلان: معن بن عديّ، عقبيّ» أبو لفرج.

(٣) رفاعة: ابن عبد المنذر العمريّ. وابن معاذ: سعد بن معاذ. وأخو معاوية: المنذر بن عمرو الساعديّ، عقبيّ بدريّ.

(٤) الخلصان: الصديق الخالص.

(٥) ألظّ: ألحّ. غير مدوّنة.

٢٦٦

(١) وَنَفْنَا[1] بِنَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

٢٦٧

(٢)

(١) إِنَّكَ عَمْرَ أَبِيكِ الْكَرِيـ ... ـمِ إِنْ تَسْأَلِي عَنَّا مَنْ يَجْدِينَا

(٢) فَإِنْ تَسْأَلِي ثُمَّ لَا تَكْذِبِي ... تُخْبَرِي مَنْ قَدْ سَأَلْتِ الْيَقِينَا

(٣) بِأَنَّا لَيَالِيَ ذَاتِ الْعِظَا ... مِ[3] لَنَّا ثِمَالٌ لِمَنْ يَعْتَرِينَا

(٤) تَلُوذُ الْبُجُودُ[4] بِأَذْرَائِنَا ... مِنَ الضُّرِّ مِنْ أَزْمَاتِ السِّنِينَا

(٥) بِجَدْوَى[5] فُضُولٍ وَفِي وُجْهِنَا ... وَبِالصَّبْرِ وَالْبَذْلِ فِي الْمُعْدِمِينَا

(٦) وَأَبْقَتْ لَنَا جَلَمَاتُ[6] الْحُرُو ... بِ مِمَّنْ نُوَازِي لَدُنْ أَنْ بَرِينَا

(٧) مَعَاطِنُ[7] تَهْوِي إِلَيْهَا الْفُحُو ... لُ يَكْبُوهَا مَنْ رَآهَا الْفَنِينَا

(٨) تُخَيِّرُ فِيهَا عِنَاقٌ إِلَى ... لَ صُحْمًا[8] وَوَاجِنَ حُمْرًا وُجُونَا

(٩) وَدُفَّاعَ رَجْلٍ كَمَوْجِ الْفُرَا ... تِ يَقْدُمُ جَاوَاءُ[9] هَوْلًا طَحُونَا

ت الناج (منن) وفي الكتاب ٢٧٧ والمجمل للزجاجي ٢١١ وأمالي القالي ١ المجلس ٣٢ بدون وفي اللسان (منن) والبيت لعبد الرحمن بن كعب بن مالك.

(١) اللسان «أراد فكفانا فأدخل الباء على المفعول وهذا شاذ إذ الباء من مثل هذا إنما تدخل على الفاعل كقولك كفى بالله...» ثعلب والسامرائي والزجاجي «فكفى».

ت السيرة ٢/١٥٨ (١-٩) والبيت (٤) الناج وتهذيب الألفاظ ٣٩

(٢) حي يوم أحد.

(٣) ليالي ذات العظام: ليالي الجوع التي تجمع فيها العظام فتطبخ، فيستخرج ودكها، فيؤتدم به. والثمال: الغياث. ويعترينا: يزورنا.

(٤) «السامرائي» البجود: جمع بجد، وهو الجماعة. والأذراء: الأكناف: الواحد ذرى.

(٥) الجدوى: العطية. والوجه، بالضم: سعة المال.

(٦) جلمات الحروب: من الجلم وهو القطع. وبرينا: برئنا.

(٧) المعاطن: الإبل بعينها. والفنين: الحمار. شبه بذلك لأنها تشبه الناقة في الحمل =

(١٠) تَرى لَوْنَها مِثْلَ لَوْنِ النَّجو ... مِ رَجْراجَةً تَبْرُقُ النَّاظِرينا

(١١) فَإِنْ كُنتَ عن شَأْنِنا جاهِلاً ... فَسَلْ عَنْهُ ذا العِلْمِ مِمَّنْ يَلِينا

(١٢) بِنا كَيْفَ نَفْعَلُ إِنْ قَلَّصَتْ[١] ... عَوانًا ضَروسًا عَضُوضًا حَجونا

(١٣) أَلَسْنا نَشُدُّ عَلَيْها العِصا ... بَ[٢] حَتَّى تَدِرَّ وَحَتَّى تَلِينا

(١٤) ويَوْمٍ لَهُ وَهَجٌ دائِمٌ ... شَدِيدُ الهَواجِرِ هامِي[٣] الدِّرينا

(١٥) طَوِيلٌ شَدِيدٌ أُوارُ[٤] القَمَا ... لِ يُنْضِي قَواجِرُهُ المُقْرِفِينا

(١٦) تَحالُ اللُّحاةَ بِأَمْراسِهِ ... بِمائِلَةٍ عَلى لَذَّةٍ مُتْرَفِينا

(١٧) تُعاوِرُ[٥] أَيْمانُهُم بَيْنَهُم ... كُئُوسَ المَنايا بِكَفِّ الطَّبِينا

(١٨) شَرِبْنا فَلَمَّا[٦] أُوَلى بِأْسُهُ ... وَتَحْتَ العَجاجَةِ والمُعْلَمِينا

(١٩) بِخَرْسِ الحَبِيسِ هِجانٍ رِواءٍ ... وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أَجَنَّ[٧] الجُفُونا

(٢٠) فَما يَنْفَلِلْنَ وَما يَنْحَنِينَ ... وَما يَتَّقِينَ إِذا ما نُهِينا

(٢١) كَبَرْدِ الحَرِيضِ بِأَيْدِي اللُّحاةِ ... يُفَجَّعْنَ[٨] بِالظِّلِّ صافًا شُلُونا

---

(٨) صمماً : سوداً . وواجن : قديمة .

(٩) هجان : كريمة لونها السواد والحمرة من كثرة السلاح . والجون : السواد . وبصرية : منسوبة لبصرة الحرب .

(١٠) قلصت : انضمت وانقبضت ، والتقليص : كناية عن شدة الحرب . والحجون : المعوجة الأسنان .

(٢) العصاب : ما يعصب على الضرع .

(٣) الدرين : جمع إرة ، وهو ستوقد النار .

(٤) الأوار : الحر . والقواحر : من القحر وهو البرد وعدم الشرب . والمقرفون : الشاء .

(٥) تعاور : تداول . والطبين : جمع طبة ، وهي حد السيف .

(٦) النهاية : السحابة . وفي الأصل « لكنا » ، والتصحيح عن نسخة محمد محي الدين عبد الحميد ٣/٤٤

(٧) أجن : ستر وكفن .

(٨) بالظل : ظلال السيوف . وسكون : مقيم ثابت .

(٢٣) وعلّمنا الضرب آباؤنا ... وسوف نعلّم أيضا بنينا
(٢٤) جلاد الكماة، وبذل التلا ... د عن جلّ أحسابنا ما بقينا
(٢٥) إذا قرن (١) لقي نسله ... وأورثه بعده آخرينا
(٢٦) ثبت وتهلك آباؤنا ... وبيّنا تربّ بنينا فبنينا
(٢٧) سألت بك ابن الزبرقا فلم ... أنبّأ له في القوم إلا هجينا
(٢٨) هجينا تضيف بك المنديات ... مقيما على اللوم حيّا مجينا
(٢٩) بجّت (٢) برجوس لا يبرحون ... فما لك الله حلفا لعينا
(٣٠) تقول الخناء ثم ترمي بسهم ... نقيّ الثياب بريّا أمينا

٢٦٨ (٣)

(١) تركتم جاركم بني سليم ... مخافة حربهم عجزا وهونا
(٢) فلو صبرا تناول من عقيل (٤) ... لمرّ مجبلها حبلا متينا
(٣) أولئك القرطاء ما إن أسلموه ... وجدّا ما وفوا إذ لا تفونا

٢٦٩ (٥)

(١) وسائلة تسائل ما لقينا ... ولو شهدت رأتنا صابرينا
(٢) صبرنا لا نرى لله عدلا ... على ما نابنا متعوّلينا

(١) القرن، بالضم: الأمة من الناس.
(٢) بجّت: نضحت وأكثرت، لما يبجّس الماء، إذا انفجر وسال.
٢٦٨ السيرة ٢/١٨٩
(٣) يعيّر بني جعفر بن كلاب بسبب بئر معونة.
(٤) «قال ابن هشام: القرطاء (في البيت الثاني) قبيلة من هوازن. ويروى «من نُصيل» فكان «من عُقيل» وهو الصحيح؛ لأن القرطاء من نفيل قريب».
السيرة ٢/٥٥٢ والوفاء ٢/٣٠١ (٨-١٠)
(٥) يرثي على ضرار بن الخطاب من أخته.

(٣) وكانَ لنا النَّبيُّ وزيرَ صِدقٍ ... بهِ نعلو البريَّةَ أجمعينا

(٤) نُقاتِلُ معشراً ظلموا وعقّوا ... وكانوا بالعداوةِ مُرصِدينا (١)

(٥) نُعاجِلُهم إذا نهضوا إلينا ... بضَربٍ يُعجِلُ المتسرّعينا

(٦) ترانا في فضاءٍ فضفاضٍ ... كقدرِ المِلءِ مستلئبينا

(٧) وفي أيمانِنا بيضٌ خِفافٌ ... بها نَشفي مِراحَ (٢) الشّاغبينا

(٨) بأيدي المُدرَهِمّةِ كأنَّ أُسْداً ... سوابلهنَّ (٣) يحمينَ العَرينا

(٩) فوارسنا إذا بكروا وراحوا ... على الأعداءِ سوماً معلمينا

(١٠) لينصرَ أحمداً واللهُ حتّى ... تكونَ عبادَ صِدقٍ مخلصينا

(١١) ويعلمَ أهلُ مكّةَ حينَ ساروا ... وأحزابٌ أتَوا متحزّبينا

(١٢) بأنَّ اللهَ ليسَ لهُ شريكٌ ... وأنَّ اللهَ مولى المؤمنينا

(١٣) فإمّا تقتلوا سعداً سَراتَها ... فإنَّ اللهَ خيرُ القادرينا

(١٤) سيُدخِلُه جِناناً طيّباتٍ ... تكونُ مقامةً للصّالحينا

(١٥) لكم قد رَدَّكُم خِلّاً سَريداً ... بعيظِكُم غَرايا ظاعنينا

(١٦) غَرايا لم تَنالوا ثَمَّ خيراً ... ولَم تَكسِبوا ذا مِرّينا

(١٧) بريحٍ لاصبٍ هَبَّت عليكُم ... فلَم تَدَعوا مُستَلئبينا (٤)

٢٧٠

(١) إن يسلم المرءُ من قتلٍ ومن مرضٍ ... ففي لذّةِ العيشِ أبلاهُ لجديانِ

(١) المرصد : المعدّ للأمر عدّته .

(٢) المراح : النشاط .

(٣) أُسد شابة : مثل للأبناء .

(٤) المستلئب : الذاهب لا يبصر .

هـ البحتري ١٣٥

٢٧٠

٢٧١

(١) أُنْبِئْتُ وأُخْلِفُ ولَأُلْبِ بِعَمَّةٍ هالٌ ولَأَلْبِ هالٌ بِقُنْيانِ

٢٧٢

(١) يا لِلرِّجالِ لِأَمْرٍ صاحَ لي حَزَنا لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْكي على الدِّمَنِ

(٢) إِنِّي رَأَيْتُ قَتِيلَ الدّارِ مُضْطَهِداً عُثْمانَ يُرْمَى إلى الرَّجْعاتِ في الكَفَنِ

(٣) يا قاتَلَ اللهُ قَوْماً كانَ أَمْرُهُمُ(١) قَتْلَ الإمامِ الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ الرَّدِنِ

(٤) ما قالُوهُ(٢) على ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ إلّا الَّذي نَطَقُوا زُوراً ولَمْ يَكُنِ

٢٧٣

(٢)

(١) سُقِيتُمُ لِثَمانَةَ جَهْلاً مِنْ سَفاهَتِكُمْ(٤) إلى الرَّسُولِ فَجُنْدُ اللهِ مُخْزِيها

(٢) أَوْرَدْتُمُوها حِياضَ المَوْتِ ضاحِيَةً(٥) فالنّارُ مَوْعِدُها، والقَتْلُ لاقِيها

(٣) حَمَقْتُمُوها(٦) أُهابِيّاً بِوَهْبِ أُمَّةَ القَفْرِ فَرَّتْكُمْ طَوالِيها

(٤) أُلْأَمْتُمُ(٧) بِسَخْلِ اللهِ إِذْ قَتَلَتْ أَهْلَ القَلِيبِ وَمَنْ أَنْصَفْتُمُ فِيها

(٥) لَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَلَكْناهُ بِلا ثَمَنٍ وَجَزَّ ناصِيَةٍ كُنّا مَوالِيها(٨)

حم البحتري ٣٤٧

الأسباب ١٠٥ وخزانة (بولاق) (٤٠٣) وإنشاد (بولاق) بالطرباني من الرابع لحسان فيها.

(١) الخزانة «شأنهم ... الأمين المسلم المطعن».

(٢) الخزانة «ما قتلوه ... بوقاً ولم يلن» وبولاق: بالهل. والإنشاد «الذي نطقوا بوقاً».

السيرة ٢/١٣١ «قال ابن إسحاق: فأجابه (هبيرة بن أبي وهب) حسان بن ثابت ... قال ابن هشام: أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك» وديوان حسان ٢٥٩ والبرقوقي ٤٤٤

(٣) في يوم أحد.

(٤) الديوان «عداوتكم».

٢٧٤

(١) وَعَدْنَا أَبَا سُفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ ... لِمِيعَادِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا

(٢) فَأَقْسَمَ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقِيتَنَا ... لَدُبَّ ذَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ لَوَالِيَا

(٣) تَرَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عُتْبَةَ وَابْنِهِ ... وَتَحْمِرًا أَبَا جَهْلٍ تَرَكْنَاهُ ثَاوِيَا

(٤) عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ أُفٍّ لِدِينِكُمْ ... وَأَمْرِكُمُ الَّذِي إِلَى كَانَ غَاوِيَا

(٥) فَإِنْ وَإِنْ تَمْنَعُونَ نَفَائِلٌ ... فِدًى لِرَسُولِ اللهِ أَهْلِي وَمَالِيَا

(٦) أَطَعْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْ بِهِ فِينَا بِغَيْرِهِ ... شِهَابًا لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

---

(٥) الضاحية : البارزة للشمس .

(٦) الطواغي ، جمع الطاغية ، وهو المتكبر المتمرد . الديوان « أنتم أصحابي جمعتم بلا نسب » .

(٧) الديوان « صدّ ... إذ تعيث ... ومن أرديه » .

(٨) موالينا : أصل النعمة عليها .

ص ٢٧٤ السيرة ٢/١٠٢ « وقال عبد الله بن رواحة في ذلك (في إخلاف أبي سفيان لوعده في المجيء لبدر لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك » .

نهيك بن إساف الخزرجي

نهيك بن إساف، جدّ عبد الله بن أبي مسقل (١ صحابي ٢) و«كان يهاجي أبا الخضراء الأسهلي في الجاهلية» (٣)

٢٧٥

(١) لعمري لقد أكرهت ندبة وابنها ... ولكنّ بمرهد السّوء في لمرء غالبه

(٢) فلسنا وإن قلت اتضاهة ولفنا ... بأهلٍ لمن يثرده (٤) يومًا أقاربه

(٣) ولو قلت بالمعروف أنباء أنّها ... إذا الليث لاحت في الصباح لوالبه

(٤) نطاعنه حتى نضرّع هوتر ... ونمشي إلى أبطاله فنضاربه

٢٧٦

(١) لعلّ ضرارًا (٥) أن يجيش بثاره ... ويسمع بالريّان بني عاربه

٢٧٧

(١) إنّ أبا لي أن أسام دنيّة ... هيبي وأبيض كالشهاب يلوح

٢٧٨

(١) تقسّم جيران حلوبي (٦) كأنّما ... تقسّمها ذؤبان زور وصنور

---

(١) أنظر نسب ابن أبي مسقل في غ ٢٠/١١٧ (٢) القاموس «أسف».

(٣) غ ٢٠/١١٧

(٤) الأشباه ١/٣٠١

(٤) ثرد بنو فلان بني فلان إذا صاروا أكثر منهم مالًا.

(٥) الوفا ١/١١٥ «نهيك بن سياف» و٢/٣٢٤ «نهيك بن سيّاف» وفي البلدان (ريان) «قال بعضهم» ضرارًا بالكتاب، وروي بالضاد المعجمة وصوابهم: أنهم شاكي بديّة من ناحية الحرة وفازل بني عارثة. والريّان: أطم أيضًا. أنظر الوفا ٢/٣٢٤ رواية الوفا الثانية ٣٢٤ «بثارها» و١١٥ «أن تجيش بثاره ... عاربه» وياقوت «لعلّ ضرارًا أن تجيش ... وتسمع ... عاربه».

حم بكريًا «نهيك بن إساف الأنصاري».

الأشباه والنظائر (حلب).

(٦) ابن منظور والزبيدي «أي تقسّم جيراني حلائبي، وزور وصنور: حيّان من أعدائه».